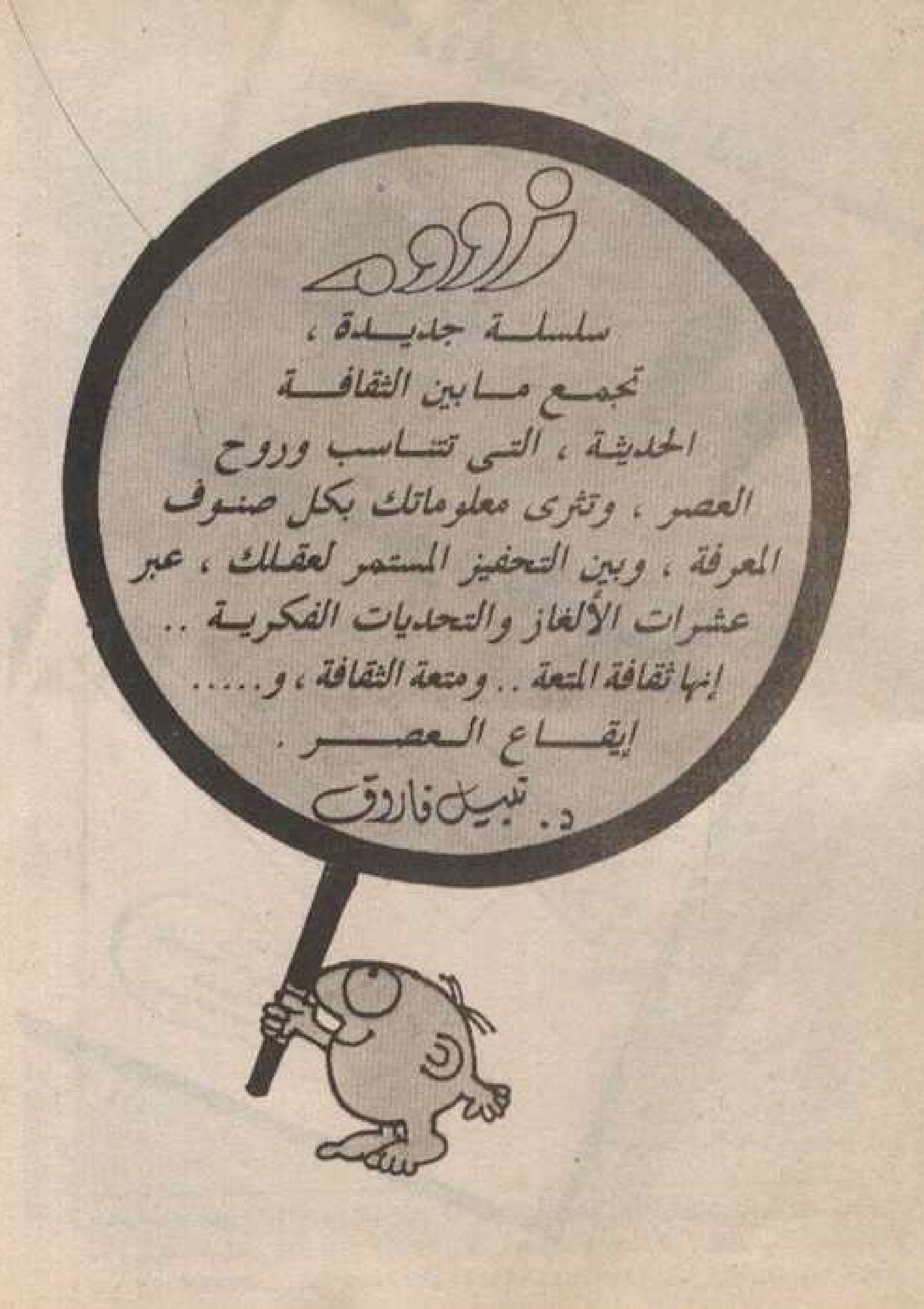


روايات مصرية للجيب
زووم
١١
لغز كرة الثلج
د. نبيل فاروق


زووم
سلسلة جديدة ،
تجمع ما بين الثقافة
الحديثة ، التي تتناسب وروح
العصر ، وتثرى معلوماتك بكل صنوف
المعرفة ، وبين التحفيز المستمر لعقلك ، عبر
عشرات الألغاز والتحديات الفكرية ..
إنها ثقافة المتعة .. ومتعة الثقافة ، و.....
إيقاع العصر .
د. نبيل فاروق

روايات مصرية للجيب

روايات مصرية للجيب

زووم

بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر

مختارات زووم

١١

بقلم : د. نبيل فاروق

بريشة : عبد الحليم المصري

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

(الظهور الغامض ..)

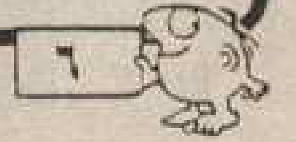
من أكثر الحالات إثارة ، فى عالم الغموض ، حالات الاختفاء العجيبة ، التى تحدث فجأة ، وأمام حشد من الناس ، دون تفسير واضح ، ولكن الأكثر غموضًا وإثارة بالفعل ، هو حالات الظهور الغامض ، حينما يجد الناس أمامهم فجأة شيئًا لا يمكن استيعابه ، ولا يمكن تفسير وجوده ، على الرغم من أنه واضح ملموس ، يرونه بعيونهم ، ويلمسونه بأصابعهم ..

ومن أشهر تلك الحالات ، قصة الطفلين الأخضرين ..

كان هذا فى صباح أحد أيام أغسطس ، عام ١٨٨٧م ، بالقرب من قرية (بانجوس) الإسبانية ..

فى ذلك اليوم انهمك عدد من الفلاحين فى عملهم ، بالقرب من الجبل ، وراحوا يحصدون زرعهم ، الذى قضوا فترة طويلة فى إنباته ، عندما هتفت قروية شابة فجأة ، وهى تشير إلى الجبل :

ـ ما هذا بالضبط ؟





التفت الجميع إلى حيث تشير الفتاة ، ثم اتسعت عيونهم فى دهشة أقرب إلى الذهول ..

فهناك ، وعند أحد الكهوف الصغيرة ، وقف صبى وفتاة ، يرتديان ثيابًا عجيبة ، ويتطلعان إلى الجموع فى شىء من الدهشة والذعر ..

ولكن الأغرب كان بشرتهما ..

كانت خضراء باهتة ، فى لون الزرع ، ولكنها

تتناسب على نحو عجيب مع شعرهما الأخضر الداكن ، وثيابهما التى تميل إلى الأصفر والأخضر ..

ولثوان ، تجمَّد الجميع .. الفلاحون والطفلان ، ثم بدأ عدد من الفلاحين يقترب من الطفلين الأخضرين فى حذر ..

كانا مذعورين إلى حد كبير ، وعيونهما تجوب وجوه الفلاحين فى هلع ودهشة ، ولكن الفلاحين راحوا يفحصونهما فى دهشة أكبر ، وانتبهوا عندئذ إلى أن الطفلين لهما ملامح آسيوية ، وخاصة فى تلك العيون المسحوبة الضيقة ، ويرتديان ثيابًا عجيبة ، مصنوعة من مادة لا مثيل لها ، ولم يعرفها العالم أبدًا ، فى تلك الفترة من القرن التاسع عشر ..

ولم يكن الطفلان يتحدثان الإسبانية ، أو أية لغة قريبة منها ، وكانا خائفين إلى حد كبير ، حتى أن الفلاحين أشفقوا عليهما ، وحملوهما إلى منزل أحدهم ، ليلقوا الرعاية الواجبة هناك ، وأبلغوا العمدة والقس على الفور ، لفحص تلك الظاهرة العجيبة ..

ولم تمض دقائق معدودة ، حتى وصل القس ، الذى حدَّق فى وجه الطفلين فى دهشة ، ثم راح يتقرَّب منهما ، وحاول تهدئتهما والتحدث إليهما ..

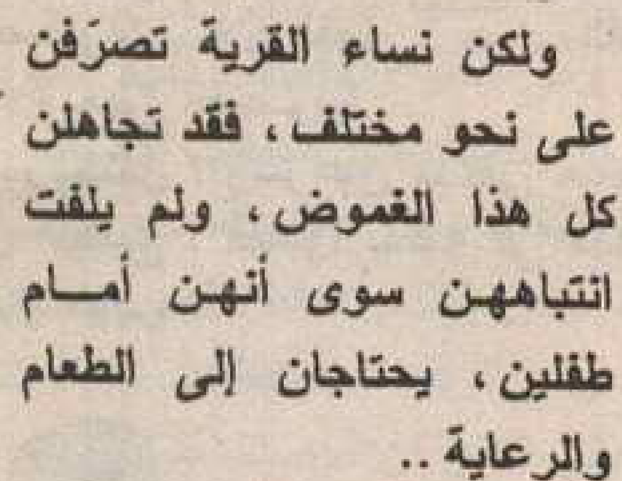


وهنا تعاظمت دهشته ..

فالقس فى تلك البلدة كان مثقفًا ، غزير المعرفة ، وكان يجيد ست لغات حية ، وهى الإسبانيـة ، والإنجليزية ، والفرنسية ، واليونانية ، والروسية ، والصينية ، إلى جانب قليل من العربية ..

وعلى الرغم من ذلك الكم المدهش من اللغات ، لم يفهم القس حرفًا واحدًا مما تفوّه به الطفلان ، بل ولم يجد شبهًا بين لغتهما ، وأية لغة معروفة ..

وضاعف هذا من غموض الموقف ..

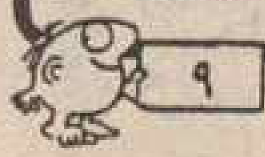


ولكن نساء القرية تصرّفن على نحو مختلف ، فقد تجاهلن كل هذا الغموض ، ولم يلفت انتباههن سوى أنهن أمـام طفلين ، يحتاجان إلى الطعام والرعاية ..

وقـدّمت النساء الطعـام والشراب للصغيرين ..

وكانت المفاجأة الجديدة ..

لقد حدّق الصغيران فى الطعام بدهشة بالغة ،



ورفضا تناول أى منه ، على الرغم من جوعهما الشديد ، وكأنهما لم يريا شيئًا مثله قط ..

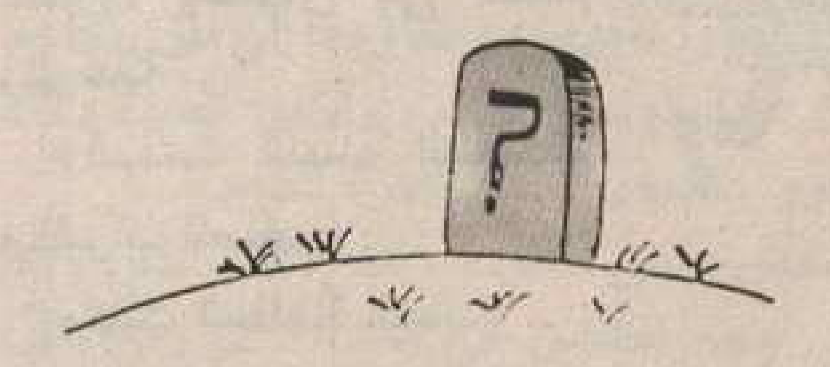
وأحضرت النساء طعامًا جديدًا ، ولكن الصغيرين رفضاه مرة أخرى ..

وبدأت النساء فى إحضار أنواع مختلفة من الطعام ، وظلّ الصغيران على رفضهما ، على الرغم من محاولات استرضائهما ..

وطوال خمسة أيام ، لم يتناول الصغيران سوى الماء ، وساءت صحتهما إلى حد كبير ، وبلغا حالةً من الضعف أقلقت الجميع ، وجعلتهم يتصوَّرون أنهما سيلقيان حتفهما حتمًا ..

وفجأة ، بدأ الصغيران يأكلان الفول .. حبوب الفول الطازجة فحسب ، وبعض الفاصوليا ..

ولكن الصبى لم يحتمل ، وسُرعان ما لقى حتفه ، وأثار موته حزن الجميع ، فقاموا بدفنه فى مدافن القرية ، فى احتفال مهيب ..





واستطاعت الفتاة أن تنجو ، ولكنها أصيبت باكتئاب شديد ، إثر موت الصبى ، وظلت حزينة طويلًا ، وإن واصلت أكل الفول والفاصوليا ، حتى تحسنت صحتها ، وأمكنها العيش وسط أطفال القرية ..

والعجيب أن لون بشرتها الأخضر راح يتلاشى تدريجيًا ، حتى أصبح مجرد خضرة باهتة ، تحيط ببشرة شبيهة ببشرتنا ، وبدأت تتعامل مع الأطفال كما لو كانت واحدة منهم ، وأقبلت على تناول بعض الأطعمة ، التى كانت ترفضها من قبل ..

وفى صبر واهتمام ، تعهد القس الفتاة بالرعاية ، وراح يلقنها بعض الكلمات الإسبانية ، ويسعى لتعليمها فى شغف ، فى محاولة منه لدفعها إلى كشف بعض الغموض ، الذى أحاط بظهورها العجيب مع الصبى ..

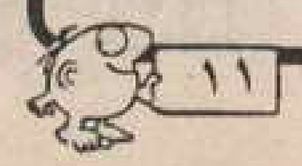
ومع الوقت ، استطاعت الفتاة التحدث بالإسبانية ، وأيقن القس أن فرصته قد حانت ، لكشف الغموض ، ومعرفة ما تخفيه الفتاة من أسرار ..

ولكن حديث الفتاة لم يكشف الغموض ..

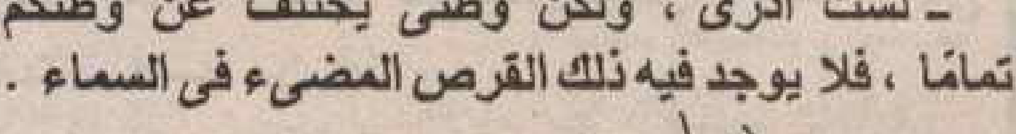
لقد ضاعفه أكثر وأكثر ..

ففى البداية ، سألها القس :

ـ كيف أتيت مع الصبى إلى هنا ؟



أجابته فى حزن :
ـ لست أدرى .. كنت وشقيقى نلهو معًا ، ودخلنا أحد الكهوف ، وعندما أردنا العودة ، وجدنا نفسينا هنا .
قال القس :
ـ إذن فالصبى كان شقيقك .
أومأت برأسها فى أسى، فالتقط أنفاسه مبهورًا ، وسألها :
ـ من أين أتيتما ؟.. أعنى أين وطنكما ؟
هزّت رأسها نفيًا فى حيرة ، وأجابت :
ـ لست أدرى ، ولكن وطنى يختلف عن وطنكم تمامًا ، فلا يوجد فيه ذلك القرص المضىء فى السماء .



قال فى دهشة :

ـ أتقصدين الشمس ..

أجابته فى بطء :

ـ نعم .. ليست هناك شمس فى وطنى .

سألها بأنفاس مبهورة :

ـ هل تعيشون فى الظلام ؟

هزَّت رأسها نفيًا فى قوة ، قبل أنْ تجيب :

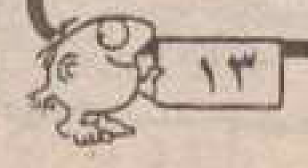
ـ كلّا .. إننا نعيش فى ضوء قوى ، يمكننا معه رؤية كل شىء ، ولكنه لا يأتى من السماء ، مثلما يأتيكم ضوء الشمس ، ولست أدرى من أين يجىء بالضبط ، ولكن هناك أراض أخرى مشمسة فى وطننا .

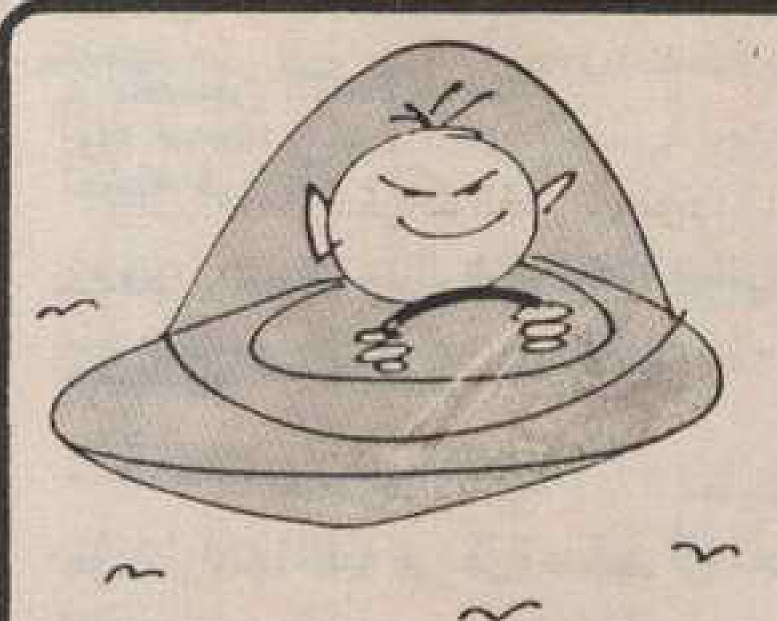
هتف :

ـ حقًا ؟!.. إذن فأنتم تعرفون الشمس .

هزَّت رأسها نفيًا ، وأجابت :

ـ لم أرها إلا هنا .. ولكنهم يقولون فى وطنى إن البلاد المشمسة تقع خلف النهر .





سألهـــا القس ، وهو يدوّن حديثهما كلمة بكلمة :

ـ أى نهر ؟

أجابتــــه حائـرة :

ـ لست أدرى .. لم أره فى حياتى قط .

وطوال عام كامل ، راح القس يتبادل الحديث مع الفتاة ، ويدوّن أسئلته وأجوبتها ، فى مجلّد ضخم ، حوى قصة ظهورها مع شقيقها ، وما أحاط بها من غموض ، ولكنه لم يستطع أن يحصل طوال الوقت ، إلا على المعلومات السابق ذكرها فحسب ..

وربما لم يمهله القدر ليعرف المزيد ، فقد عاشت الفتاة خمس سنوات فحسب ، ثم ماتت فى هدوء . وكأن جسدها لم يحتمل أشعة الشمس ..

ومن المؤسف أن الطب الشرعى لم يكن قد تطوّر أيامها ، إلى الحد الذى يكفى لفحص خلايا الفتاة ، أو تشريح جثتها ، لمعرفة المزيد عن طبيعتها وتكوينها ..

لقد تم دفن الفتاة بصورة عادية . وتناقل أهل القرية قصتها لعام أو عامين ، ثم نسي الجميع أمرها . وعادوا إلى أعمالهم ..

وبقيت فقط مذكرات القس ، ولولاها ما وصلتنا قصة ذلك الظهور العجيب ، الذى لم يجد له العلم تفسيرًا حتى الآن ..

الظهور الغامض .

* * *



(المومياء)

على الرغم من أن الشمس قد انتهت من رحلتها تقريبًا ، ومالت إلى الغروب فى ذلك اليوم ، السابع من يونيو عام ١٩٣٥ م ، إلا أن درجة الحرارة كانت مرتفعة إلى حد لا يطاق ، حتى أن الطبيب الشرعى دكتور (كاثبرت) راح يزفر فى حنق ، ويجفف عرقه فى عصبية ، عندما استدعاه رجال الشرطة إلى بار (أيكوستريان) ، فى شارع (بلاك فرايرز) ، بالقرب ، من ميدان (سان جورج) ، لفحص مومياء ..

نعم .. مومياء تم العثور عليها بالمصادفة ، على أرضية قبو الخمور فى البار ..

مومياء رجل مسن ، نحيل ، ضنيل الجسد ، تشبه إلى حد كبير المومياوات الفرعونية ، فيما عدا نقطة واحدة ..

لقد كانت ترتدى ثيابها كاملة ..

والأمر يبدأ عندما قرر صاحب البار أن يعيد ترتيب زجاجات الخمر فى القبو ، حتى يسهل عليه تلبية مطالب زبائنه فى سرعة ، فقال للساقى :



- (جـــورج) ..
اتــرك عملك كلـــه اليوم، وعليك أن تعيد ترتيب كل الزجاجات فـى القبو .. ضع كل نوع فى مكان متميز، وحـــاول إصـــلاح مصباح المؤخرة .



أطاعه (جورج) فـى استسلام كعادته، وهبط إلى القبو فى آلية، وإن امتلأت نفسه بالحنق، لأنه سيقضى يومه كله فى ذلك القبو الرطب ..

وانهمك (جورج) فى عمله بعض الوقت، من الصباح إلى العصر، حتى بلغ الجزء الخلفى من القبو، فأبدل مصباحه، وهم بمواصلة عمله، لولا أن لمح فجأة حزمة كبيرة مركونة على الحائط، تحيط بها قطعة كبيرة من قماش المراكب، ويربطها حبل سميك ..

وفى فضول ، تحسس (جورج) تلك الحزمة ، وهو يسأل نفسه :

- ماهذا بالضبط ؟.. هل يحتفظون هنا بالسجاجيد القديمة ؟

وجذب الحزمة إليه ، وراح يفك الحبل عنها ، ويفض القماش ، و ...

واتسعت عيناه فى رعب هائل ..

لقد وجد أمامه ، داخل تلك الحزمة ، مومياء الرجل المسن ، التى أشرنا إليها من قبل ..

وانطلقت صرخة الساقى المسكين تشق المكان ، وانطلق يعدو مغادرًا القبو المشئوم ، وكأنما تطارده شياطين الأرض كلها ..

وفى دهشة بالغة ، سأله صاحب البار :

- ماذا حدث يا (جورج) ؟

ارتجف جسد (جورج) فى قوة ، وانتقلت ارتجافته إلى سبابته ، وهى تشير إلى القبو ، وإلى صوته وهو يقول :

- مومياء .. مومياء هناك ..

نطقها ، وسقط فاقد الوعي ، عند قدمى صاحب البار ، الذى قفز إلى هاتفه ، وأبلغ الشرطة بما سمعه من الساقى ، دون أن يحاول إلقاء نظرة واحدة على تلك المومياء ، التى أشار إليها (جورج) ..

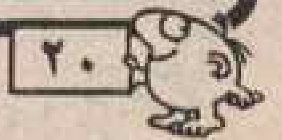
ولم تمض نصف الساعة، حتى كان المكان يكتظ برجال الشرطة والمعامل الجنائية، وسرعان ما وصل الطبيب الشرعى الدكتور



(كاثبرت)، الذى فحص المومياء فى اهتمام، ثم اعتدل قائلًا :

- إنها ليست مومياء فرعونية كما تتصورون .. إنها جثة لرجل فى حدود الثمانين من العمر ، طوله مائة وخمسون سنتيمترًا فحسب، وهو متوسط الحال، ويدمن الخمر منذ زمن طويل .

هتف أحد رجال الشرطة فى دهشة :
ـ كيف عرفت كل هذا ؟
أجابه دكتور (كاثبرت) فى ضجر :
ـ إنه عملى .
سأله رجل شرطة آخر :
ـ ولكن كيف تحوَّل إلى ماهو عليه الآن ؟
هزَّ الدكتور (كاثبرت) كتفيه ، وأجاب :
ـ طبيعة مناخ القبو ، هى التى صنعت منه هذا .. أضف إلى ذلك وجوده داخل تلك الحزمة من قماش المراكب والحبال .
ثم اعتدل ، مستطردًا فى صرامة :
ـ ولن أجيب عن أية أسئلة أخرى ، قبل أن أنتهى من فحص الجثة .. أقصد المومياء .
قالها وانهمك فى الإشراف على رجال المعمل الجنائى، وهم ينقلون المومياء إلى سيارة الطب الشرعى ، فى حين جمع مفتش الشرطة صاحب البار والسقاة ، وسألهم :
ـ هل رأى أحدكم هذه المومياء من قبل ؟
أجابوا جميعًا بالنفى فى إصرار ، وقال أحدهم :





ـ ربما كانت هنا منذ زمن طويل ؛ فهى موضوعة فى ركن القبو ، حيث لن ينتبه إليها أحد ، إلا إذا توجه إليها مباشرةً :

هتف آخر :

ـ نعم .. هى هنا منذ زمن طويل بالتأكيد .

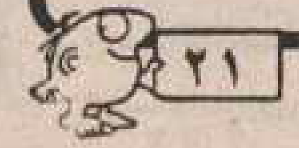
كان هذا التفسير مريحًا للجميع ، وخاصة صاحب البار ، الذى ابتاعه منذ عامين فحسب ، وعلى الرغم من هذا . فقد نفى الرجل هذا القول ، واعترض على الفكرة تمامًا ، وقال :

ـ كلّا .. هذه المومياء لم تكن هنا ، عندما ابتعت البار منذ عامين .

سأله المفتش :

ـ وكيف تكون واثقًا هكذا ؟

أجابه فى حزم :



- عندما ابتعت البار ، فحصت القبو بنفسى ، لجرد كمية الخمور فيه ، وللبحث عما إذا كان يحتاج إلى أية إصلاحات أو ترميمات ، ولم تكن هذه الحزمة هناك بالتأكيد ، وإلا للاحظت وجودها .

كان هذا القول حاسمًا إلى حد كبير ، فأعاد المفتش استجواب الجميع ، إلا أن هذا لم يسفر عن شىء محدود ، فواجه الجميع قائلًا :

- سننصرف الآن ، ولكن هذا لا يعنى أن الأمر قد انتهى ، فسأعود حتمًا ، عندما تظهر دلائل جديدة ، وعندئذ لن أرحم المسئول عن هذا .. أيًا كان .

وغادر المفتش (آليس) البار ، ولكنه لم يعد إلى منزله ..

لقد اتجه مباشرة إلى معمل الطب الشرعى ، حيث انهمك الدكتور (كاثبرت) فى فحص الجثة ، وسأله فى لهفة :

- هل توصلت إلى شىء ؟

أجابه الدكتور (كاثبرت) :

- لقد طلبت استدعاء خبير فى الباثولوجيا ، لفحص أنسجة الجثة ، وتحديد الفترة التى مرت منذ وفاة صاحبها .

سأله المفتش :



ـ وكيف يمكنكم تحديد هذا ؟
مطَّ الدكتور (كاثبرت) شفتيه ، وغمغم :
ـ إنه عملنا .
شعر المفتش (آليس) بالحنق ، مع ذلك الجواب المقتضب ، ولكنه لم يُعلِّق ، وإنما اكتفى بمراقبة الدكتور (كاثبرت) ، الذى اشترك مع خبير الباثولوجيا فى فحص خلايا المومياء لساعتين كاملتين ، ثم قال الأوَّل للمفتش :
ـ هذا الرجل قضى مصرعه منذ ثلاثة عشر شهرًا تقريبًا ، وهو يعمل كبائع متجوِّل ، أو موزِّع صحف ، أو شىء من هذا القبيل .. حاول أن تبحث عن بائع مسنّ ، اختفى من تلك الفترة ، وكان يتعاطى عقارًا لعلاج التهاب قرحة معوية .
ارتفع حاجبا المفتش ، وقال :
ـ هل عرفتم كل هذا من فحص الخلايا ؟
مطَّ الدكتور (كاثبرت) شفتيه ، وغمغم :
ـ بالطبع .. إنه عملنا .
ولم يضع المفتش (آليس) لحظة واحدة ..
لقد قلب (لندن) رأسًا على عقب ؟ وسأل كل من يمكن سؤاله ، واستجواب كل من يمكن استجوابه ،



حتى توصل
إلى أن أحد
باعة الكئوس
الزجاجية
المتجولين قد
اختفى ، منذ
ما يقرب من
ثلاثة عشر
شهرًا ، وأنه
رجل مسن ،
فى الثمانين من عمره ، يدمن الخمر ، ويحمل نفس اسمه ..
(آليس) ..

وعندما واجه المفتش صاحب البار بكل هذا ، أجابه الرجل :

- نعم .. أعتقد أننى قابلت (آليس) هذا .. لقد عرض علىّ بعض الكئوس الزجاجية ، ولكنها لم ترق لى ، ولم أشتر أيًا منها ، فبقى الرجل هنا بعض الوقت ، ثم اختفى ، فظننت أنه رحل .

سأله المفتش :

- وهل دفع ثمن مشروباته ؟



هزَّ الرجل كتفيه ، وقال :
- بالتأكيد ، وإلا لتذكَّرت هذا ، فنادرًا ما يفر زبون ، دون أن يدفع ثمن مشروباته .
سأله المفتش في اهتمام :
- وكيف تتأكَّد من أنه قد دفع الثمن ؟
أجابه الرجل :
- الساقي المسئول سلمني ثمن كل الطلبات ، التي قدَّمها للزبائن في مربعه .
سأله المفتش :
- ومن هذا الساقي ؟
أجابه صاحب البار :
- شاب اسمه (روبرت) ، ولقد استقال من ثلاثة عشر شهرًا تقريبًا ، دون سبب واضح .
وكان هذا طرف الخيط ، الذي أمسكه مفتش الشرطة ، فانطلق يسحبه بكل قوته وحماسه ، ويتتبَّعه في لهفة ، حتى توصل إلى (روبرت) ، وعرف أنه يعمل في بار آخر ، فذهب إليه مباشرة ، وواجهه قائلًا :
- أنت (روبرت) .. أليس كذلك ؟
تطلَّع إليه الساقي في حذر ، وهو يقول :
- بلى .. أنا هو .. من أنت ، وماذا تريد مني ؟
نظر المفتش إلى عينيه مباشرة ، وقال :



- لقد تم اتهامك قديمًا ، فى مشاجرة عنيفة ، فى دورة مياه عمومية ، ولكنك أفلت من التهمة ، ولم تتم إدانتك .. أليس كذلك ؟

شحب وجه (روبرت) ، وتراجع وهو يسأله فى حدة :

- من أنت بالضبط .

أبرز المفتش بطاقته ، وهو يقول :

- أنا المفتش (آليس) .

ثم استطرد فى صرامة :

- لقد عثرنا على جثة الرجل المسن فى القبو .

انهار (روبرت) على الفور ، وهتفت :

- أنا لم أقتله .. أقسم لك ، لقد ..

وقبل أن يتمّ عبارته ، أحاط المفتش معصميه بالأغلال ، وهو يقول :

- إننى ألقى القبض عليك .

ولم تمض نصف الساعة ، حتى كان الدكتور (كاثبرت) يقتحم حجرة المفتش (آليس) ، هاتفًا :

- ذلك الساقى لم يقتل المسن .. لقد فحصته جيدًا .. إنه حادث عارض .. المسن سقط على رأسه ، فدق عنقه فى الحال .

ابتسم المفتش ، وهو يقول :

- إننى لم ألق القبض على (روبرت) بتهمة قتل

المسن ، فأنا أعلم أن الرجل شرب الكثير من الخمر ، ثم غادر مائدته ، وأراد الذهاب إلى دورة المياه ، ولكنه أخطأ طريقه ، وفتح باب القبو ، فسقط داخله ، ولقى مصرعه فى الحال ، وبعد قليل ، عثر عليه (روبرت) ، ولما كان قد تم اتهامه فى مرة سابقة بمحاولة قتل ، فقد ارتعب كثيرًا ، عندما وجد جثة المسن أمامه ، واضطرب بشدة ، فما كان منه إلا أن لف الجثة فى ستارة قديمة وبعض المشمع ، ثم ربطها بالحبال ، ووضعها فى ركن القبو ، واستقال من عمله .. وهذا يعفيه من تهمة القتل ، ولكنه يدينه بتهمة التستر على حادث ، وعقوبة هذه التهمة هى أسبوع فى السجن فحسب .

اتسعت عينا الطبيب الشرعى فى دهشة بالغة ، وهو يسأل المفتش :

- عجبًا !.. ولكن كيف توصلت إلى كل هذا ؟

برقت عينا المفتش ، وكأنه كان ينتظر هذا السؤال بالذات ، فاعتدل فى مقعده ، وفتل شاربه ، واتسعت ابتسامته الجذلة ، وهو يجيب :

- إنه عملى .

ثم تحولت ابتسامته إلى ضحكة كبيرة ساخرة .. وشامتة .





اختبر معلوماتك

مرة أخرى نلتقى ، على صفحات هذه السلسلة ..

ومرة أخرى ، نقدم إليك هذا التحدى ، فى صورة مجموعة منتقاة من الأسئلة ، تحتاج منك إلى اختيار الجواب المناسب والصحيح ، بعد قراءة المعلومة المرفقة ، وبعدها ، سيكون عليك أن تجيب سؤالنا التقليدى ..

هل أنت مثقف ؟! ..

★ ★ ★

(١) «كاتب وناقد عربى ، ولد بجزيرة ابن عمر ، وتنقل بين مصر والشام والعراق ، وخدم الأيوبيين والأتابكة ، وأصبح وزيرًا فى عهد الملك (الأفضل) ، ابن (صلاح الدين الأيوبى) ، ألف عدة كتب فى البلاغة والإنشاء والمختارات الشعرية والنثرية ، أشهرها (المثل السائر ، فى أدب الكاتب والشاعر) ، وهذا الناقد هو ...» :

□ ابن أحمد . □ ابن زجروم . □ ابن الأثير .





(٢) «حيوان ثديي عاشب من القوارض، وبعض أنواعه تنضج في ستة أشهر، وتحمل الإناث أربع مرات في السنة، وتوجد منه بعض الأنواع في الولايات المتحدة الأمريكية وشمال أمريكا الجنوبية، ويعرف فراؤه باسم (الوبر)، وتستخدم بعض أنواعه في صناعة (اللباد)، وهذا الحيوان هو ...»:

□ السنجاب. □ الأرنب. □ الفأر الجبلي.

(٣) «فيلسوف يوناني، تتلمذ على (أفلاطون)، وعلم الاسكندر الأكبر، وأسس اللوقيون، حيث كان يلقي محاضراته ماشيًا، مما أطلق عليه هو وأتباعه اسم المشائين .. ألف كتاب (الأورغانون). في المنطق، وكتاب التحليلات، وكانت له عدة نظريات فلسفية منطقية، وهذا الفيلسوف هو ..»:

□ هرقليتس. □ سقراط. □ أرسطو.

(٤) • المادة الفعالة فى إفرازات الغدد فوق الكلوية، وهى هرمون يعمل على حفظ الضغط المعتاد فى الدورية الدموية، أما من الناحية الكيميائية ، فهو مادة بلورية بلا لون ، وتتركب جزيئاتها من الكربون والأيدروجين والنيتروجين ، فى تركيب ذرى معقد ، وهذه المادة هى ... :

□ الأدرينالين . □ الكولين . □ الجلوكولينامين .

(٥) • قمة جبلية ، يبلغ ارتفاعها ٨٨٨٨ مترًا ، تقع بجبال الهملايا ، على حدود التبت ونيبال ، وهى أعلى نقطة على سطح الأرض ، وصعد إليها الهندى تنسنج ، وسير أدموند هيلارى ، فى بعثة بريطانية عام ١٩٥٣ م ، وهذه الجبال هى ... :

□ أطلس . □ إفرست . □ الأنديز .

(٦) : رياضة يلعبها فريقــان متقابــلان ، يتكوّن كل منهما من أحد عشر لاعبًا ، على ملعب تزرع أرضه بالحشائش ، وطوله مائة وعشـرون يـاردة ، وعرضه خمس وسبعون ياردة ، ويوجد فى منتصف الملعب خط موازٍ لخطى الهدف ، وفى منتصفه دائرة قطرها عشر ياردات ، وتعرف هذه الرياضة باسم .. « :

□ الكرة الطائرة . □ كرة السلة . □ كرة القدم .

(٧) : نبات من الفصيلة البروميلية ، موطنه أمريكـا الوسطى الجنوبية ، وتنتشر زراعتــه فــى المناطــق الاستوائية ، كالملايو والهند وجزر هاواى والفلبين ، وهو عشب مستديم ، ارتفاعه حوالى متر ، وأوراقه طويلة دقيقة كالسيف ، والثمرة يؤكل لحمها ، ويشرب عصيرها ، وهذا النبات هو .. « :

□ الأناناس . □ جوز الهند . □ البرتقال .



(٨) شاعر ولد بالأهواز ومات ببغداد ، مات أبوه العربى فى طفولته ، فربته أمه الفارسية فى البصرة ، وعمل صبيًا لعطار ، ثم حضر حلقات الأدب واللغة ، وأتمّ دراسته بالكوفة ، ثم فى البادية ، وبعدها رجع إلى البصرة ، واشتهر بشعره العابث والماجن ، وللعقاد دراسة وافية عنه ، وهذا الشاعر هو .. » :

□ ابن الرومى . □ أمرؤ القيس . □ أبو نواس .

(٩) « واحدة من منظمات الأمم المتحدة ، تأسست عام ١٩٤٦م ، لدعم التعاون بين الأمم ، عن طريق التربية والعلوم والثقافة ، ولتعزيز الاحترام العالمى للعدل وحقوق الإنسان والحريات الأساسية والاسم الموجز لها ، والمعروف عنها هو اختصار لهذا المعنى ، وهذه المنظمة هى .. » :

□ الفاو . □ اليونسكو . □ اليونيسيف .



(١٠) «عملية حيوية بالجسم، تعرف أيضًا بالتحول الغذائى، وهى مجموع التغيرات الكيميائية، التى تحدث دائمًا فى الكائن الحى، فتكسبه الطاقة اللازمة للعمل، سواء أكان لمجهود عضلى أو ذهنى، وتمكنه من النمو طفلًا، مع الاحتفاظ بتركيب أنسجته الكيماوى والطبيعى بالغا، وتعرف هذه العملية باسم ..»:

□ الأيض . □ الاختزال . □ الاحتراق .

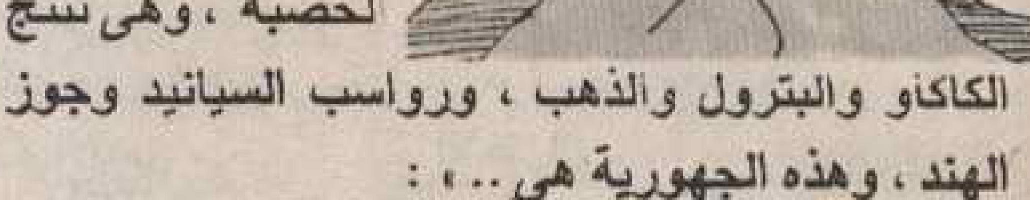
(١١) «ملك مقدونيا، وابن فيليب الثانى فى أوليمبياس، تتلمذ على أرسطو، وأخضع الثورات التى اندلعت بعد موت أبيه، ثم واصل محاربة الفرس، حتى وصل إلى (مصر)، واستسلم له واليها الفارسى، وأسس مدينة الإسكندرية، ثم تزوج الأميرة (روكسانا)، وأنجب منها ابنه، بعد وفاته بثلاثة أشهر، وهذا الملك هو ..»:

□ فيليب أغسطس . □ ريتشارد قلب الأسد .

□ الإسكندر الأكبر .



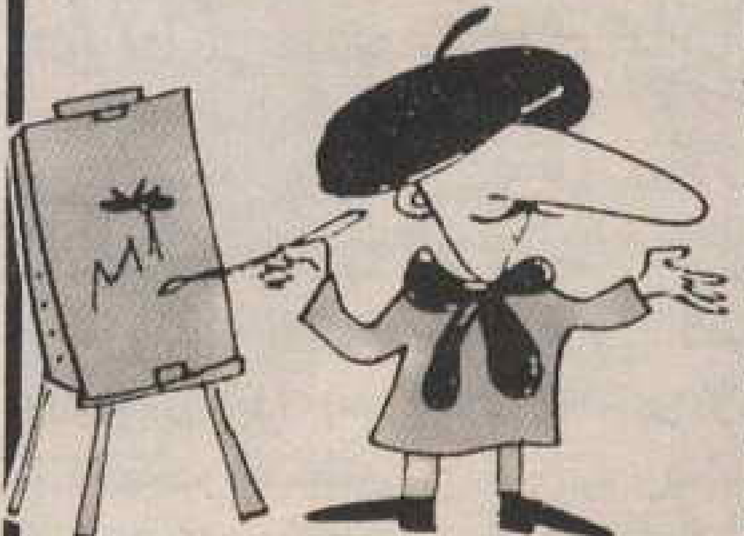
(١٢) «جمهورية تقع غرب أمريكا الجنوبية ، على المحيط الهادى ، عاصمتها (كيتو) ، وتخترقها سلسلتان من جبال الأنديز ، وبها كثير من البراكين النشطة ، والهضاب والوديان لخصبة ، وهى تنتج



الكاكاو والبترول والذهب ، ورواسب السيانيد وجوز الهند ، وهذه الجمهورية هى ...» :

□ البرازيل . □ الاكوادور . □ السلفادور .

(١٣) «مصوّر أسبانى ، درس فى برشلونة وباريس ، حيث بقى وشارك ديران وبراك وماتيس .. مرّ فنه بالمرحلة الزرقاء ثم الوردية ، ثم بدأ تكويناته ذات الزوايا الحادة



متأثرًا بالأقنعة الزنجية وفن سيزان ، له لوحة جدارية

شهيرة ،تعرف باسم (جيرونيكا) ، وهذا المصور هو .. :

□ سلفادورو والى . □ ليوناردو دافنشى .

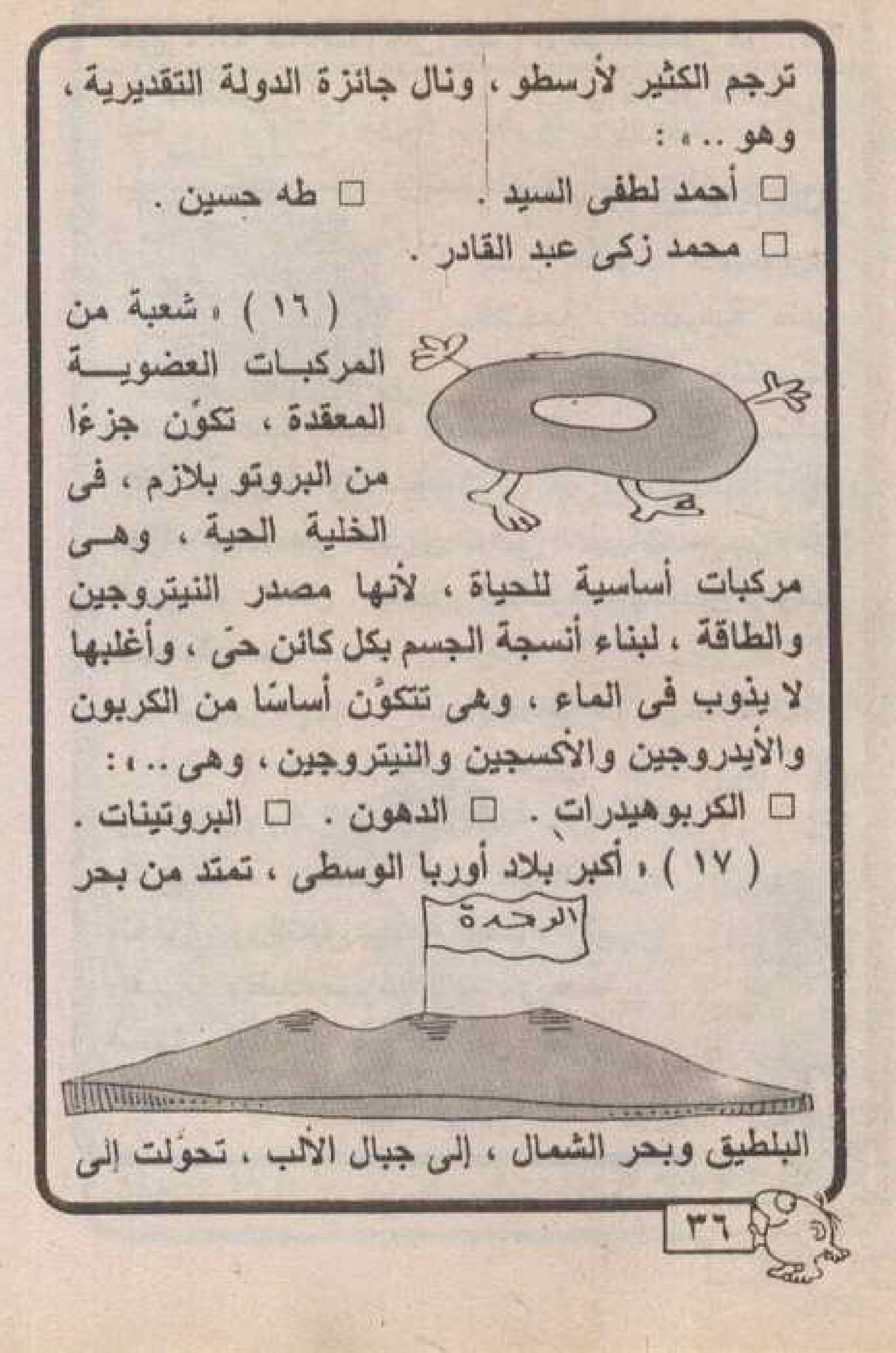
□ بابلو بيكاسو .

(١٤) : مصطلح يطلق على المواد الصخرية اللاحمة ، الطبيعية منها والصناعية ، ولكنه يستخدم عادة بالنسبة للمادة اللاحمة ، التى تستخدم لأغراض البناء والإنشاءات ، وهى تصنع بخلط ثلاثة أجزاء من الحجر الجيرى الدقيق الحبيبات مع جزء من الطين أو الطفل ، يطحن المخلوط ويحمص ، وهذا المصطلح هو .. :

□ الجبس . □ الأسمنت . الملاط .

(١٥) : مفكر وفيلسوف عربى ، ورائد من رواد الحركة الوطنية ، ولد بالدقهلية ، وحصل على ليسانس الحقوق ، والتحق بخدمة القضاء ، ثم رقى إلى وظيفة مساعد نيابة ، وبعدها استقال ليشارك فى تأسيس حزب الأمة ، وبدأ حياته الأدبية ..





ترجم الكثير لأرسطو ، ونال جائزة الدولة التقديرية ، وهو .. » :

□ أحمد لطفى السيد . □ طه حسين .

□ محمد زكى عبد القادر .

(١٦) « شعبة من المركبات العضوية المعقدة ، تكوّن جزءًا من البروتو بلازم ، فى الخلية الحية ، وهى مركبات أساسية للحياة ، لأنها مصدر النيتروجين والطاقة ، لبناء أنسجة الجسم بكل كائن حىّ ، وأغلبها لا يذوب فى الماء ، وهى تتكوّن أساسًا من الكربون والأيدروجين والأكسجين والنيتروجين ، وهى .. » :

□ الكربوهيدرات . □ الدهون . □ البروتينات .

(١٧) « أكبر بلاد أوربا الوسطى ، تمتد من بحر البلطيق وبحر الشمال ، إلى جبال الألب ، تحولت إلى

دولة استعمارية غازية ، فى النصف الأول من القرن العشرين ، مما تسبب فى إشعال الحرب العالمية الثانية ، التى انتهت بهزيمتها ، وانقسامها إلى جزأين ، لم يلتحما إلا منذ عام أو يزيد ، وهذه الدولة هى ... :

□ المجر . □ ألمانيا . □ فرنسا .

(١٨) «نبات اسمه العلمى (كيوكوربيتا) ، وهو عشب حولى ممتد مفترش قائم قصير ، أزهاره صفراء وحيدة المنزل ، والحوامل الزهرية للمذكر منها طويلة ، وللمؤنث قصيرة غزيرة ، والثمار أسطوانية لونها أخضر فاتح أو داكن ، تجمع قبل نضجها ، وتطبخ وتؤكل خضراء ، ولكن أشهر ثمارها ذات لون أبيض أو أصفر ، ويطلق عليها اسم ...» :

□ الخيار . □ البطيخ . □ القرع .

(١٩) أحد أعضاء الجهاز التنفسى ، يوجد اثنان منه فى الجسم ، كل منهما فى جانب من التجويف الصدرى ، يفصل بينهما حاجز ، يشمل القلب والتامور ، وما يتصل بهما من

الأوعيةَ الكبيرة ، وهى جسم طرى ، يتمدَّد عند الشهيق ، وينكمش عند الزفير ، ويغلفه غشاء رقيق ، يسمى البلورا ، وهذا العضو هو .. » :

☐ الرئة . ☐ الكبد . ☐ الكلى .

(٢٠) « الاسم المستعار للمؤلف الإنجليزى الساخر (اريك بلير) ، ولد فى الهند ، واشترك فى الحرب الأهلية الأسبانية ، وعلى الرغم من ميوله اليسارية المتطرفة ، فقد عبَّر عن خشيته من تسلّط الحاكم على الحرية الفردية ، فى روايته الشهيرة (مزرعة الحيوان) ، واسم هذا الكاتب هو .. » :

☐ مارك توين . ☐ جورج أورويل . ☐ أرنست همنجواى .

★ ★ ★

والآن ، وبعد أن أجبت الأسئلة ، راجع الإجابات فى نهاية الكتاب ، وسل نفسك ..

هل أنت مثقف ؟! ..

لا تخبرنا بالجواب ، بل احتفظ به لنفسك ، أو شارك فيه أصدقاءك ، وانتظرنا ، حتى نلتقى بك فى تحد آخر ، و ... وكتاب آخر .

★ ★ ★

فكاهات

* نظر القاضى إلى اللص فى دهشة ، وقال :

ـ ولكن كيف استطعت سرقة حافظة المجنى عليه، وقد كانت داخل جيب مغلق فى سترته .

مط اللص شفتيه ، وقال :

ـ آسف .. لست مستعدًا لمنح دروس خصوصية .

* * *

* سأل الطفل أباه :

ـ أبى .. ما الفارق بين الكهرباء والبرق ؟

قال الأب فى سرعة :

ـ البرق أفضل بالتأكيد .

رفعت زوجته حاجبيها فى دهشة ، وهى تقول :

ـ ما الذى تقوله للصغير ؟.. من أين أتيت بهذا القول ؟

أجابها مبتسمًا :

ـ من الحياة .. فالبرق وحده مجانى .

* * *



« لم يخل العالم ، ولن يخلو أبدًا من حرب خفية أو معلنة ، تحتاج إلى ذلك الجندى السرى .. « الجاسوس » ..

(العزف على أوتار الخطر)

توقفت سيارة سوداء صغيرة ، مصرية الصنع ، داخل حديقة بسيطة ، تحيط بفيلا متواضعة ، فى حى (منشية البكرى) ، فى ذلك الصباح ، فى عام ١٩٥٨ م ، وغادره رجل أسمر ، بصحبة شاب طويل القامة ، ممشوق القوام ، تزين وجهه لحية قصيرة منحته مظهرًا يتناسب مع طبيعته الفنية ، ويضيف بضع سنوات إلى عمره ، الذى تجاوز العشرين بأشهر معدودات ، واتجه الرجل والشاب إلى مكتب أنيق ، فى مدخل الفيلا ، حيث استقبلهما رجل وسيم ، ابتسم وهو يصافح الأسمر فى حرارة ، قائلًا :

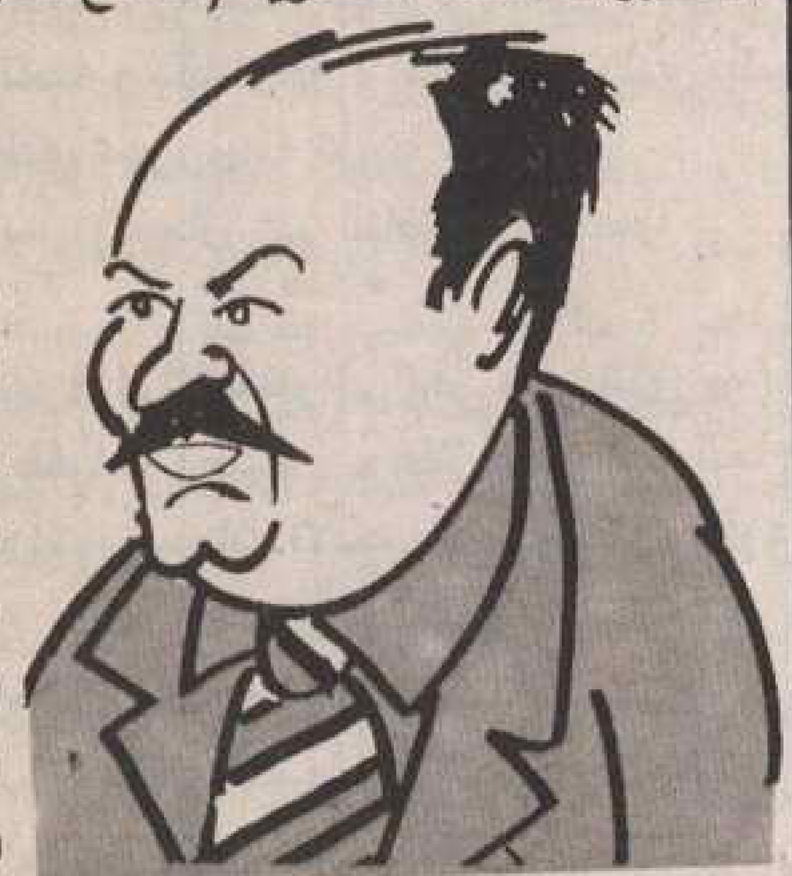
- صباح الخير يا (صلاح) بك .. نحن فى انتظارك منذ اتصالك الهاتفى .. تفضل .

أشار (صلاح) بك إلى الشاب ذى اللحية ، وقال فى نبرة هادئة ، حملت شيئًا من الحزم :

- انتظرنى هنا ، ولا تغادر المكان قط .

لم يكن هناك داع - عمليًا - لمثل هذا القول ، فالشاب يعلم ويدرك ، منذ وطأت قدماه المكان ، أن دخوله ليس أبدًا كالخروج منه ، فعلى الرغم من بساطته ، كان المكان محاطًا بحراسة قوية ، ورقابة غير عادية ..

ولم يدر الشاب أين يجلس بالضبط . ولكنه كان يعلم ، منذ لحظات فقط ، أن (صلاح) بك هذا هو مدير المخابرات العامة المصرية (صلاح نصر) ، الذى لجأ إليه بعد عودته من (إيطاليا) مباشرة ، لينبئه بأنه يحمل فى صدره أسرارًا عسكرية وأمنية بالغة الخطورة ، وتفاصيل



محاولة من (الموساد) لتجنيده للعمل كجاسوس فى (مصر) ، ولكنه رفض تمامًا الإفصاح عما لديه ،

إلا أمام شخص واحد فقط ، كان من المستحيل عمليًا أن يلتقى به ، بالبساطة التى توقعها ..

وقبل أن يغرق الشاب فى أفكاره وتساؤلاته ، برز (صلاح نصر) فى حجرة مجاورة لكمتب الرجل الوسيم ، وقال له :

ـ تعال يا (سمير) .. هنا ستدلى بكل ما لديك .

ونهض (سمير) ، وعبر الباب خلف مدير المخابرات العامة ، واتسعت عيناه فى ذهول وانبهار ، عندما وجد نفسه وجهًا لوجه ، أمام الرجل الذى طلب مقابلته ، والذى سيروى له كل ما لديه ..

أمام الرئيس (جمال عبد الناصر) شخصيًا ..

* * *

نشأ (سمير فؤاد الاسكندرانى) فى حى (الغورية) ، وقضى فيه طفولته وصباه ، وعاش مع والده الحاج (فؤاد) سهرات وأمسيات الأدب والفن والغناء ، فوق سطح منزله هناك ، وامتزج نموه بأشعار (بيرم التونسى) ، وألحان الشيخ (زكريا أحمد) ، وغناء والده بصوته العذب ، وأحاديث السياسة والحرب والاقتصاد ..

ولكن دوام الحال من المحال .. لقد انتقلت الأسرة من (الغورية) إلى شارع (عبد العزيز) ، ليتغير هذا العالم

كله ، وتنقلب الحياة رأسًا على عقب ، فالطباع المصرية الأصيلة اختفت وتوارت ، لتحل محلها عائلات وتقاليد إيطالية ويونانية وانجليزية وتحول عم (سيد الصعيدى) البقال البسيط إلى (جورج باباكرياكو) البقال اليونانى المتغطرس الفاخر ، وعم (عبد الفضيل) أصبح الخواجة (أرتين) ، ولم تعد هناك جارتهم الست (بيويه) ، بل أصبحت سنيورا (ماريا) ، وابنتها الفاتنة (يولندا) ..

و (يولندا) هذه بالذات ، كان لها أبلغ الأثر فى حياة (سمير) ، فقد وقع فى حبها ، وعشق من أجلها كل ما هو إيطالى ، وقضى بصحبتها أمسياته الجديدة ، فوق سطح منزل شارع (عبد العزيز) وامتزج بعصبة أمم مصغرة ، من الشبان الإيطاليين واليهود ..

بل ومن أجلها ، قرر أن يتعلم اللغة الإيطالية ، ويتقنها ، حتى يبثها حبه ولواذع قلبه بلغتها الأم ..

وتفوق (سمير) فى دروس الإيطالية ونجح فى الحصول على منحة دراسية فى مدينة (بيروجيا) الإيطالية ، لدراسة الأدب واللغة فى جامعتها الشهيرة ..

وسافر (سمير) قبل موعد الرحلة بثلاثة أسابيع ، ليزور صديقة والده الدكتورة (ماريا هايدر) ، الأستاذة





بجامعة (فيينا)، التى دعته لقضاء السهرة فى مرقص صغيـــر، راح يراقصها فيه بكل مـــرح وبراعـــة، وضحكاتهـا تملأ المكـــان، حتـــى ارتطمت قدمه عفوًا براقص آخر، التفت إليه فى حدة يسأله عن جنسيتـــه، وعندما أجابه بأنه مصـــرى، ارتسم الغضـــب على وجه ذلك الراقص، ولوح بقبضته فى وجهه، صائحًا فى مقت شديد:

- وأنا اسرائيلى، ويومًا ما سنحتل مصرك كلها، وعندئذ سأبحث عنك أنت بالذات. وسط الخراب والحطام، وأقتلك مرتين، و ...

وقبل أن يتم عبارته ، كانت قبضة (سمير) تحطم فكه ، وتحول المكان كله إلى ساحة قتال ..

وفى (بيروجيا) ، استقر به المقام عند سينيورا (كاجينى) ، التى عاملته كابنها ، وأكرمت وفادته ، وقضى فى منزلها منحته الصيفية ، وعاد إلى القاهرة ، وكله شوق ولهفة ، للقاء حبيبة القلب (يولندا) ، وسكب عبارات الغزل الإيطالية فى أذنيها ..

ولكن كانت فى انتظاره مفاجأة مؤلمة ..

لقد رحلت (يولندا) مع (أرولاندو) ، صديقها القديم ، ليتزوجا فى (أوربا) ونسيت أمره هو تمامًا ..

وكانت الصدمة قاسية عليه ، ولكنها لم تحطمه ، وإنما دفعته للاستزاده من دراسته للغة الإيطالية ، حتى حصل على منحة دراسية ثانية ، فى جامعة (بيروجيا) ، التى سافر إليها فى الصيف التالى ، ليقيم أيضًا عند سنيورا (كاجينى) ..

وذات يوم ، وهو يلعب البلياردو فى الجامعة ، التقى بشاب ذكى ، يجيد العربية بطلاقة مدهشة ، ويتحدث الفرنسية والإيطالية والانجليزية فى براعة ، إلى جانب إجادته لبعض ألعاب الحواة ، التى بهرت طلاب جامعة (بيروجيا) ، وأدهشت (سمير) للغاية ..

وقدم الشاب نفسه باسم (سليم)، وسرعان ما توطدت أواصر الصداقة بينه وبين (سمير) ، وأخبره أنه يعقد بعض الصفقات التجارية ، التى تتطلب سرعة التحرك وسريته ، مما يبرر اختفاءه كثيرًا عن (بيروجيا) ، ثم ظهوره المباغت فى فترات غير منتظمة ، وهو يصطحب - فى معظم الأحيان - فتيات فاتنات ، وينفق عليهن فى سخاء واضح ..

وعلى الرغم من انبهار (سمير) بذلك الشاب فى البداية ، إلا أن شيئًا ما بعث الكثير من الحذر فى أعماقه ، فراح يتعامل معه فى بساطة ظاهرية ، وتحفز خفى ، نجح فى التعامل بهما فى مهارة ، وكأنه ثعلب ذكى ، يجيد المراوغة والخداع ..

وذات يوم ، أخبر أحدهم (سمير) بأن هذا الشاب ليس عربيًا ، وأنه يحمل جواز سفر أمريكيًا ، مما ضاعف من شكوك (سمير) وحذره ، فقرر أن يراوغ (سليم) أكثر وأكثر ، حتى يعرف ما يخفيه ، خلف شخصيته المنمقة الجذابة ، حتى كان يوم ، قال له فيه (سليم) :

- تدهشنى طبيعتك جدًا يا (سمير) ، فأنت أقرب إلى الطراز الغربى ، منك إلى الطراز العربى .. كيف نشأت بالضبط ؟



وهنا وجدها (سمير) فرصة سانحة، لمعرفة نوايا (سليم) هذا، فاستغل معرفته الجيدة بطبائع المجتمع الأوربى واليهودى، التى اكتسبها من أمسيات سطح منزل شارع (عبد العزيز) وابتكر قصة سريعة، اختلقها خياله بدقة وسرعة مدهشتين، ليدعى أن جده الأكبر كان يهوديًا، وأسلم ليتزوج جدته، ولكن أحدًا لم ينس أصله اليهودى، مما دفع والده إلى الهجرة للقاهرة، حيث عرف أمه، ذات الأصل اليونانى، وتزوجها، وأنه أكثر ميلًا لجذوره اليهودية، منه لإقامته المصرية..

وسقط (سليم) فى فخ الثعلب، واندفع يقول فى حماس:

ـ كنت أتوقع هذا.. أنا أيضًا لست مصريًا يا (سمير). أنا يهودى.

وابتسم الثعلب الكامن فى أعماق بطلنا فى سخرية، عندما أدرك أن لعبته قد أفلحت، ودفعت (سليم) للكشف هن هويته..



ولكن اللعبة لم تكن تقتصر على هذا ، فبسرعة قدم (سليم) صديقه إلى رجل آخر . يحمل اسم (جوناثان شميت) ، ثم اختفى تمامًا ، بعد أن انتهت مهمته ، باختيار العنصر الصالح للتجنيد ، وجاء دور (جوناثان) لدراسة الهدف وتحديد مدى صدقه وجديته ..

وأدرك (سمير) أنه قد تورط في أمر بالغ الخطورة ، ولكنه لم يتراجع ، وإنما مضى يقنع (جوناثان) ، الذى لم يكن سوى أحد كبار ضباط (الموساد) الإسرائيلى ، بكراهيته للنظام ، ورغبته في العمل ضده ، حتى عرض عليه (جوناثان) العمل لصالح ما أسماه بمنظمة البحر الأبيض المتوسط ، لمحاربة الشيوعية والاستعمار ، مقابل راتب شهرى ثابت ، ومكافآت متغيرة ، وفقًا لمجهوده وقيمة الخدمات التي يمكنه تقديمها ، فوافق (سمير) على الفور ، وبدأ تدريباته على الحبر السرى ، والتمييز بين الرتب العسكرية ، ورسم الكبارى والمواقع العسكرية ، وتحديد سمك الخرسانة ، ثم طلب (جوناثان) من (سمير) التطوع في الجيش ، عند عودته إلى (مصر) ، وأعطاه مبلغًا كبيرًا من المال ، ومجلة صغيرة للإعلان عن ناد ليلى في (روما) ، مطبوعة فيه صورته وهو يغنى في بعض السهرات ، كتبرير لحصوله على المال ..

وعاد (سمير) إلى (بيروجيا) ليستقبل شقيقه الوحيد (سامى) ، الذى حضر ليقضى معه بعض الوقت ، قبل سفره إلى (النمسا) ، وقضى (سمير) فترة إجازة شقيقه كلها فى توتر شديد ، ثم لم يلبث أن حسم أمره فأيقظه فى آخر لياليه فى (بيروجيا) ، وقبل سفره إلى (النمسا) ، وروى له القصة كلها ، ثم طالبه بالكتمان الشديد ..

وأصيب (سامى) بالهلع ، لما رواه له شقيقه ، وطلب منه الحرص الزائد ، والتوجه فور عودته إلى (مصر) ، إلى المخابرات العامة ، ليروى لها كل ما لديه ..

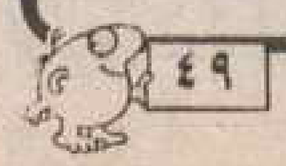
وكان هذا ما قرره (سمير) بالفعل ، وما استقر رأيه عليه ، ولكنه فى الوقت نفسه ، كان يصر على ألا يخاطر بما لديه من معلومات ، وبألا يبلغ به سوى شخص واحد فى (مصر) ..

الرئيس (جمال عبد الناصر) نفسه ..

وفور عودته إلى (القاهرة) . وعن طريق أحد أصدقاء والده ، ثم اتصاله بالمخابرات العامة وبمديرها (صلاح نصر) ، الذى بذل قصارى جهده ، لينتزع ما لديه من معلومات ، ولكن (سمير) أصر فى عناد شديد على ألا يبلغ ما لديه إلا للرئيس (جمال) شخصيًا ..

وكان اللقاء ..





استمع الرئيس (جمال) فى اهتمام شديد ، إلى القصة التى رواها (سمير) ، وشاهد مع مدير المخابرات تلك الحقيبة ، التى أعطاها (جوناثان) له ، بجيوبها السرية ، والعملات الصعبة ، والحبر



السرى ، وغيره من أدوات التجسس ، التى تطلع إليها الرئيس كلها ، ثم رفع عينيه إلى (سمير) ، وقال :

ـ أعتقد أن دورك لم ينته بعد يا (سمير) .. أليس كذلك ؟

أجابه الشاب فى كل حماس وحرارة :

ـ أنا رهن إشارتك يا سيادة الرئيس ، ودمى فداء لمصر .

وكان هذا إيذانا ببدء فصل جديد من المعركة .. الفصل الأكثر خطورة ..

لقد بدأ (سمير) يعمل لحساب المخابرات المصرية ، وتحت إشراف رجالها ، الذين وضعوا الأمر

برمته على مائدة البحث ، وراحوا يقلبونه على كل الوجوه ، ويدربون الشاب على وسائل التعامل ، وأسلوب التلاعب بخبراء (الموساد) ..

وكان الشاب ثعلبًا حقيقيًا ، استوعب الأمر كله فى سرعة وإتقان ، وبرزت فيه مواهبه الشخصية ، وقدرته المدهشة على التحكم فى انفعالاته ، وبراعته فى التعامل مع العدو ، فراح يرسل معلومات سرية عن مواقع عسكرية ومراكز قيادية ، ومعلومات عن برج (القاهرة) ، الذى كان محطة رادارية هامة ، ومواقع أخرى لها فاعليتها الاستراتيجية ، دون أن يتجاوز قدراته الحقيقية ، أو يبدى حنكة غير عادية ، يمكنها أن تثير شكوك العدو ..

فذات يوم ، طلب (جوناثان) من (سمير) تجنيد أحد أقاربه من العسكريين ، وكان هذا القريب رجلًا ناضجًا ، يفوق الشاب عمرًا وشخصية ، ولم يكن من المنطقى أن ينجح (سمير) فى تجنيده ، لذا فقد اعتذر مبديًا أسبابه ، ومعلنًا عدم استطاعته هذا ، مما جعل (جوناثان) يطمئن لصدقه ، فلو استجاب لمطلب عسير كهذا ، لراود العدو الشك فى مصداقيته وإخلاصه ، وقطع علاقته به مباشرة ..

ولكن جهاز المخابرات المصرى كان يقظًا ..



و (سمير) كان ذكيًا حريصًا وكتومًا ، وربما كانت هذه الصفة الأخيرة سببًا فى العديد من المشكلات ، التى واجهها خلال مهمته هذه ، فعلى الرغم من أن والده كان يعلم بأمر ذهابه إلى المخابرات ، فور عودته من (إيطاليا) ، إلا أنهم أفهموه هناك أنها مجرد شبهات بلا أساس ، وأن ابنه بالغ كثيرًا فى أمر لا يستحق ، وطلبوا من (سمير) أن يخفى عن والده تمامًا أمر عمله معهم حتى يحاط الأمر بأكبر قدر ممكن من السرية ، ولكن والده لم يتقبل غيابه الطويل ، ولا عودته ذات ليلة متأخرًا ، فثار فى وجهه ، وطرده من المنزل ، والشاب يتمزق حزنًا ، ولا يستطيع تبرير موقفه أمام والده ، الذى يعتبره طيلة عمره مثله الأعلى ..

ولكن بالعجائب الأقدار !! .. لو لم يطرد الحاج (فؤاد) ولده فى تلك الليلة ، لفشلت العملية كلها ، وربح (الموساد) اللعبة ، فسبب التأخير هو أن (سمير) كان يعد خطابًا خاصًا للعدو ، بمعاونة ضابط اتصال من المخابرات المصرية ، ورسم فيه بعض المواقع العسكرية ، ولكنه أخطأ فى بعض الرموز العسكرية الهندسية ، فأصلحها له ضابط الاتصال فى عفوية ، بفضل خبرته ودراساته العسكرية القديمة ، مما اضطر (سمير) إلى إعادة صياغة الخطاب مرة أخرى برموزه

الصحيحة ، وحمله معه ليرسله إلى (جوناثان) بالطرق المألوفة . ولكنه وصل إلى منزله متأخرًا ، فطرده والده ، واضطر للمبيت عند زميل له . من أصل ريفى ، وأصابته نوبة (أنفلونزا) ، بسبب انتقاله من وسط المدينة إلى (امبابة) ، فى الليل البارد ، فسقط طريح الفراش طوال الأسبوع ، ولم يرسل الخطاب ..

وفى الوقت نفسه ، انتبه ضابط الاتصال إلى أنه من غير الطبيعى أن يرسم (سمير) الرموز العسكرية الهندسية الصحيحة ، وهو لم يتعلمها على يد (جوناثان) وفريقه ، وأنه من المفروض أن يرسل الرسوم غير الصحيحة ، فانطلق يبحث عنه ويدعو الله ألا يكون قد أرسل الخطاب ، وإلا أدرك الإسرائيليون أن هناك من يرشده ، وفشلت العملية كلها ..

وعثر الضابط على (سمير) ، وحمد لله (سبحانه وتعالى) على أنه لم يرسل الخطاب ، فأخذه منه ، وجعله يكتبه مرة أخرى كما كان فى البداية ، وبدون تصحيح ، وأرسله إلى (جوناثان) ..

وطال الوقت ، كان (سمير) يشكو فى خطاباته إلى (جوناثان) من احتياجه الشديد للمال ، ويهدد بالتوقف عن العمل ، لو لم يعملوا عن إخراجه من ضائقته المالية ، وفى الوقت نفسه كان يرسل لهم عشرات



المعلومات والصور ، التى سال لها لعابهم ، وجعلتهم يتأكدون من أنه عميل عظيم الأهمية ، يستحيل التضحية به ، لأى سبب من الأسباب ، فطلبوا من استئجار صندوق بريد ، وأخبروه بأنهم سيدبرون أمر تزويده بالنقود المطلوبة .

ووصل ثلاثة آلاف دولار إلى صندوق البريد ، داخل عدة مظاريف جاءت كلها من داخل (مصر) ، لتعلن وجود شبكة ضخمة من عملاء (إسرائيل) ، تتحرك فى حرية داخل البلاد وتستنفد أسرارها وأمنها .

وبدأت خطة منظمة للإيقاع بالشبكة كلها ، ولكن الإسرائيليين استدعوا (سمير) ، وطلبوا منه السفر بسرعة إلى (روما) ، وهناك أخضعوه لاستجواب عسير ، انتهى إلى مضاعفة ثقتهم به ، وعودته إلى (مصر) بأوامر وتعليمات وطلبات جديدة ، فاستأجر شقة فى شارع (قصر العينى) ، وأرسل يطالب (جوناثان) بالمزيد من الأموال ، لتغطية النفقات ومصاريف تأسيس الشقة ، وأعلن خوفه من ارسال الأفلام التى يلتقطها للأهداف الحيوية ، خشية أنة تقع فى أيدى الجمارك ورجال الرقابة ، فأرسل إليه (جوناثان) رقم صندوق بريد فى (الاسكندرية) ،

وطلب منه إرسال طرود الأفلام إليه ، وسيتولى صاحبه إرسالها إلى (جوناثان) نفسه ..

وبدأت خيوط الشبكة تتكشف شيئًا فشيئًا ، وعيون رجال المخابرات المصرية تتسع أكثر وأكثر ، فى دهشة وعدم تصديق ..

لقد كانت أضخم شبكة تجسس عرفها التاريخ ، منذ جواسيس قيصر روسيا ، فى بدايات القرن ، ومعظمها من الأجانب المقيمين فى (مصر) ، والذين يعملون بختلف المهن ، ويحملون جنسيات مختلفة ، فمن مصمم ديكور يونانى إلى موظف فندق إيطالى ، إلى ديبلوماسى ألمانى ، وجارسون ومدرس ، وممرضة ..

وأدركت المخابرات المصرية أنها أمام صيد هائل ، يستحق كل الجهد المبذول ، وقررت أن تعد خطتها بكل دقة وذكاء ، وتستعين بقدرات (سمير) الثعلبية ، لسحق الشبكة كلها دفعة واحدة ، فى أول عمل من نوعه ، فى عالم المخابرات .

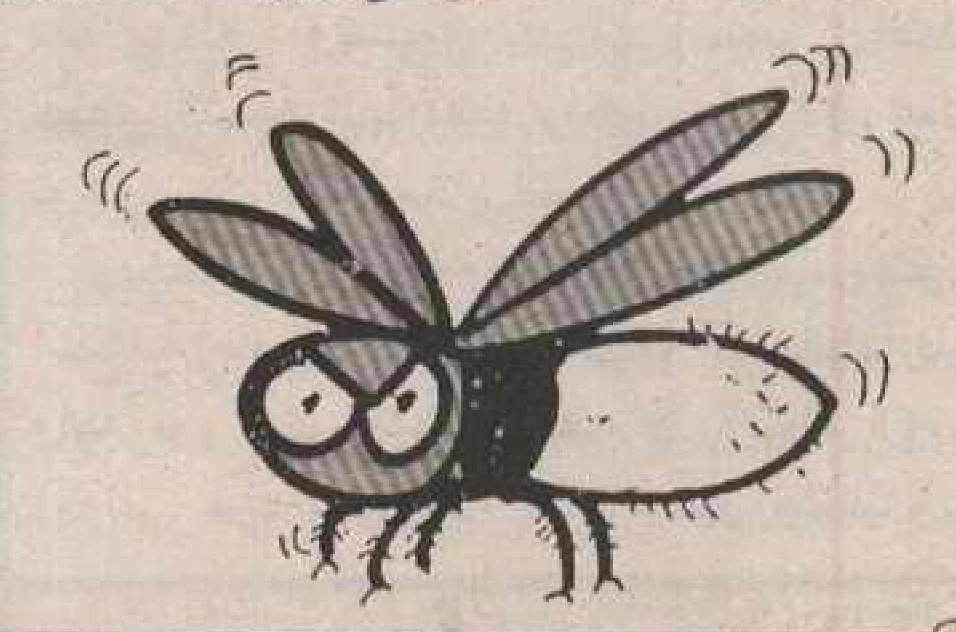
وبخطة ذكية وأنيقة ، تحتاج إلى مقال كامل لشرحها ، استطاع (سمير) إقناع المخابرات الإسرائيلية بإرسال واحد من أخطر ضباطها إليه فى (القاهرة) ، وهو (مويس جود سوارد) ، الذى وصل متخفيًا ، ولكن



المخابرات المصرية راحت تتبع خطواته فى دقة مدهشة ، حتى توصلت إلى محل إقامته ، وإلى اتصالاته السرية برجلين ، وهما (رايموند بترو) ، الموظف بأحد الفنادق ، و (هيلموت باوخ) ، الدبلوماسى بإحدى السفارات الأوربية ، والذى ينحدر من أم يهودية ، ويتولى عملية إرسال الأفلام إلى الخارج ، مستخدمًا الحقيبة الدبلوماسية بشكل شخصى ..

وبضربة مباغتة ، ألقت المخابرات المصرية القبض على (موسى) ، وتحفظت عليه ، دون أن تنشر الخبر ، أو تسمح للآخرين بمعرفته ، وتمت السيطرة عليه ليرسل خطاباته بنفس الانتظام إلى (الموساد) ، حتى يتم كشف الشبكة كلها ، والإيقاع بكل عناصرها ..

وكسرب من الذباب ، انطلق فى وجهه مبيد حشرى



قوى ، راح عملاء الشبكة يتساقطون واحد بعد الآخر ، والحقائق تتكشف أكثر وأكثر ، ودهشة الجميع تتزايد وتتزايد ..

ثم كانت لحظة الإعلان عن العملية كلها ، وجاء دور الإسرائيليين لتتسع عيونهم فى ذهول ، وهم يكتشفون أن الثعلب المصرى الشاب (سمير الاسكندرانى) قد ظل يعبث ويخدعهم طوال عام ونصف العام ، وأنه سحق كبرياءهم بضربة ذكية متقنة ، مع جهاز المخابرات المصرى ، الذى دمر أكبر وأقوى شبكاتهم تمامًا ، وفكروا فى الانتقام من الثعلب بتصفية شقيقه (سامى) ، ولكنهم فوجئوا بأن المخابرات المصرية قد أرسلت أحد أفضل رجالها لإعادته من (النمسا) ، قبل كشف الشبكة ..

وكانت الفضيحة الإسرائيلية عالمية ، وكان النصر المصرى ساحقًا مدويًا ، واستمع (سمير) إلى التفاصيل وهو يبتسم ، ويتناول الطعام بدعوة شخصية من الرجل الذى منحه كل حبه وثقته ، وعلى مائدة تضم الرجل وأسرته ، فى منزلهم البسيط ..

لقد دعاه الرئيس (جمال عبد الناصر) ، ليكافئه على نجاحه فى تلك اللعبة ، التى أثبتت أنه ليس فنانًا عاديًا ،



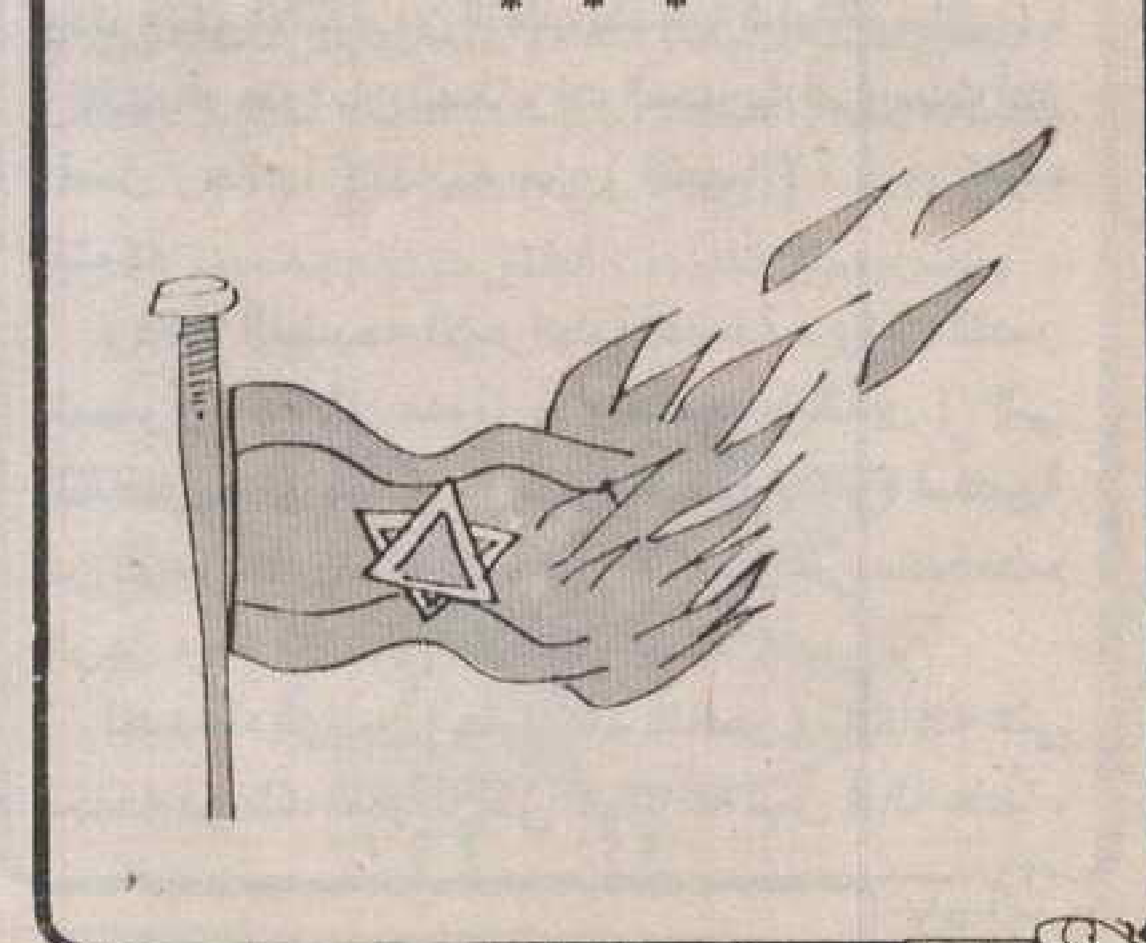
أو مواطنا بسيطا ، بل هو يستحق ، وعن جدارة ، ذلك اللقب ، الذى أطلقوه عليه فى جهازى المخابرات المصرى والإسرائيلى ، عندما تسبب نجاحه فى استقالة مدير المخابرات الإسرائيلية الجنرال (هرطابى)..

لقب الثعلب ..

الثعلب المصرى ، الذى عزف على أصعب الأوتار ..

أوتار الخطر .

* * *



★ كتبت أم إلـــى مدرســـة طفلهـــا ، تقول :

ـ طفلى رقيق ومهذب وحساس ، وأرجو ألا تلجئى لضربه ، فنحن لانضربه أبدًا .. إلا دفاعًا عن النفس .

★ ★ ★

★ سأل طفل زميله ساخرًا :

ـ كم عدد الأسنان ، التى تبقت فى فمك ؟

أجابه زميله فى حدة :

ـ اطمئن .. مازال لدى مايكفى لعضك .



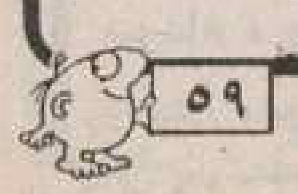
★ قال المدرّس للتلميذ :

ـ ضع الجملـــة التاليـــة فى صيغـــة مستقبلية .. «ذهب أخى إلى المدرسة» .

صمت التليمذ لحظات مفكرًا ، ثم أجاب :

ـ يذهب ابن أخى إلى المدرسة .

★ ★ ★



« تألقوا كنجوم ساطعة ، فى سماء التاريخ ، على الرغم من أن أحدهم لم يحى فى عالمنا قط .. » .

(١١) زورو ..

ترقرقت الدموع فى عيون سكان (لوس أنجلوس) البسطاء ، الذين يرزحون تحت نير الاستعمار الإسبانى لـ (كاليفورنيا) ، وهم يتطلعون فى يأس وأسى إلى أحد شبابهم ، وقد التصق ظهره بجدار منزل قريب ، وقُيِّد معصماه خلف ظهره ، وأحاطت بعينيه عصابة سوداء ، وجنود الاحتلال الإسبانى يصوبون بنادقهم إلى صدره ، فى انتظار إشارة من الحاكم (سانشيز موناستاريو) ، ليطلقوا النار على الشاب ، ويعدموه بتهمة الخيانة العظمى ..

وخفقت القلوب فى هلع وارتياع ، عندما رفع الحاكم الصارم يده ، وهو يرمق الشاب بنظرة غاضبة قاسية ، و ..

وفجأة ، ظهر جواد أسود قوى ، من خلاف المنزل ، الذى يلتصق به الشاب ، وعلى متنه فارس فى ثياب سوداء ، وعباءة كبيرة ، يخفى عينيه ورأسه بقناع وقبعة ، من اللون الأسود نفسه ، وقبل أن ينتبه أحد إلى

وجوده ، كان قد وثب بجواده ، واختطف الشاب ، وانطلق يعدو به نحو الجنود .. واتسعت عينا الحاكم فى ذعر ، عندما شاهد الفارس الأسود ، وهو يضرب الجنود عن يمينه ويساره بسيفه القوى ، ثم يقفز بجواده نحوه ، ويقول ساخرًا :

ـ خسرت هذه المرة أيضًا يا (موناستاريو) .

تراجع الحاكم مذعورًا ، وحاول أن يستل سيفه ، ولكن الجواد الأسود كان قد انطلق بفارسه مبتعدًا ، ينهب الصحراء نهبًا ، وعيون السكان تتابعه فى سعادة ، وقلوبهم تهتف من دون ألسنتهم :

ـ إنه بطلنا .. إنه (زورو) ...



هكذا يظهر الثعلب الأسود (زورو) ، فى معظم رواياته ، التى ملأت صفحات الكتب وشاشات السينما والتليفزيون ، عبر عشرات السنين ، منذ ظهر إلى الوجود فى الثلاثينيات ، على يد المبدع (والت ديزنى) ..

ولقد وُلد (والت ديزنى) فى مدينة (شيكاغو) ، عام ١٩٠١ م ، وتلقَّى دروسه فى أكاديمية العلوم هناك ، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ، تطوَّع (ديزنى) للعمل فى جمعية الصليب الأحمر ، التى أسندت إليه العمل كسائق فى فرعها فى (باريس) ، ولكنه لم يلبث أنه عاد إلى (أمريكا) ، عام ١٩١٩ م ، وهو يحمل فى رأسه عشرات الأفكار ، التى تحتاج إلى المجال المناسب للانطلاق ..

وفى (أمريكا) ، التحق (ديزنى) بوظيفة رسام فى شركة من شركات الدعاية ، ثم انتقل للعمل فى مجال الرسوم المتحرِّكة فى (هوليود) ، عام ١٩٢٣ م ..

ولكن هذا لم يفسح لـ (ديزنى) المجال المناسب للانطلاقة التى ينشدها ، فما زال ذهنه يكتظ بعشرات الأفكار ، التى يطرحها فى كل مناسبة ، دون أن يهتم بها أحد ، أو يحاول حتى دراستها ..

وأصيب (ديزنى) ـ كمعظم العباقرة ـ بحالة من

الأسف والإحباط ، جعلته يهمل عمله فى (هوليود) ، ثم لم يلبث أنه استقال منه ، وكوّن شركة خاصة به ، لإنتاج الرسوم المتحرّكة ، وراح ينتج بعض الأفلام القصيرة ، مثل (مغامرات مارى بوبيتر) ، و (الفنان مرلان) ، و (الفيل الطائر رامبو) ، وغيرها ..

ولكن هذه الأفلام لم تلق الرواج المناسب ، وإن ساعد إيرادها على استمرار شركة (ديزنى الصغيرة) ، وعدم إفلاسها ، وخاصة فى تلك الفترة ..

وفى عام ١٩٢٨ م ، ظهرت شخصية (ميكى ماوس) ..

وكانت هذه نقطة الانطلاق الحقيقية ..

لقد حقق (ميكى ماوس) شهرة مذهلة ، فاقت كل توقعات (والت ديزنى) ، وجلبت إيرادات مدهشة ، قفزت بشركته من شركة صغيرة ، إلى مؤسسة ضخمة ..

وهنا أصبح بمقدور (ديزنى) أن يحقق أحلامه ..

ومع النجاحات المتتالية ، راح (والت ديزنى) يزاول هوايته الثانية ، التى لم يعرفها الكثيرون ..

التأليف ..

كان شديد الشغف بالملاحم الشعبية ، والروايات التى تتناقلها الأجيال ، دون تحديد مصدرها بالضبط ..



ومن هذا الفولكلور الشعبى ، كتب (ديزنى) أشهر رواياته ، التى تحولت مع الوقت إلى أفضل أفلام الرسوم المتحركة فى التاريخ ، مثل (بينوكيو) ، و (الأميرة والأقزام السبعة) ، و (سندريلا) ، وغيرها ..

ومع بداية الثلاثينات ، زار (والت ديزنى) مدينة (لوس انجلوس) ، فى ولاية (كاليفورنيا) ، وهناك استمع إلى واحدة من قصص الفلولكور الشعبى هناك ، أثارت شغفه بشدة ..

والقصة تتحدث عن فترة الاحتلال الأسبانى ، عندما كان الحكام الأسبان يتعاملون مع مواطنى (كاليفورنيا) بمزيج من القسوة والغطرسة والعنف ..

ومع الضغط الرهيب على المشاعر والأحاسيس ، بدأت موجة من التذمر والسخط ، وخاصة عندما تزايدت الضرائب إلى حد كبير ، لم يعد بقدرة السكان معه احتمالها ، حتى أن بعضهم كان يسدد ضرائبه ، ثم لا يجد مايسد قوته بعدها ، والبعض الآخر تمرد على هذا الظلم ، فقرر عدم سداد الضرائب ، مهما كان الثمن ..

ومن هذا البعض الآخر ، ظهر رجل قوى الشكيمة ، لم يكتف برفض تسديد تلك الضرائب الظالمة ، وإنما فر مع عدد من مؤيديه إلى الجبال ، وراحوا يكبدون المحتل

الأسبانى خسائر فادحة ، والأسبان يبذلون قصارى جهدهم لإلقاء القبض عليهم دون جدوى ..

ولشدة ذكاء ذلك الرجل ومكره ، أطلق عليه السكان لقب (الثعلب) ، وراحوا يتناقلون قصته ، حتى صارت ملحمة أسطورية عبر الأجيال ..

واستمع (ديزنى) إلى تلك القصة فى شغف شديد ، ولم يغمض له جفن ليلتها ، حتى أن زوجته سألته :

- ما الذى يؤرقك ؟

أجابها فى حماس :

- سمعت اليوم قصة رائعة ، تصلح كعمل سينمائى كبير ، ولكن ..

سألته مبتسمة :

- ولكنها تحتاج إلى بعض التطوير .. أليس كذلك ؟

هتف وهو يهب من فراشه :

- بالضبط !

كانت زوجته تعلم بالضبط ما سيفعله ، فقد اعتادت حماسه المفرط ، ونشاطه الشديد مع كل فكرة جديدة ، وعلى الرغم من هذا فقد سألته :

- ماذا ستفعل ؟

أجابها وهو يلتقط ورقة وقلمًا :



- سأضع اللمسات الأولية للشخصية .
تنهدت زوجته ، وأسبلت جفنيها ، وهى تغمغم :
- إلى الصباح إذن .
وراحت فى نوم عميق ، وهى واثقة من أن (ديزنى) لن يلجأ إلى الفراش ، قبل أن تختمر الفكرة فى رأسه تمامًا ..
وكانت على حق ..
لقد قضى (ديزنى) ليلته كلها يكتب ويرسم ، ويبتكر الشخصيات والأسماء ، ويضع الملامح المناسبة لكل شخصية ..
وعندما فتحت الزوجة عينيها فى الصباح ، كان أوّل ما طالعها هو ابتسامة (ديزنى) الظافرة ، وهو يقول :
- لقد فعلتها .
ووضع أمامها رسمًا أنيقًا ، هو أوّل صورة لشخصية (زورو) ..
وكان الرسم لفارس يتشح كله بالسواد ، ويرتدى قبعة سوداء وقناعًا أسود ، وتتطاير خلف ظهره حرملة سوداء كبيرة ، وهو يمتطى جوادًا من اللون نفسه .
وهتفت الزوجة فى دهشة :
- من هذا ؟ .. (الفارس الأسود) ؟



أجابها (ديزنى)
فى سعادة :
- كلَّا .. لقد
أطلقت عليه اسم
(الثعلب الأسود) ..
ما رأيك ؟
هزَّت كتفيها ،
قائلة :
- إنه يبدو لى
اسمًا طويلًا للغاية .
بدا عليه الاهتمام ،
وهو يسألها :
- ماذا تسميه إذن ؟
راحت تفكِّر فى عمق ، وهى تقول :
- يمكنك أن تطلق عليه اسم أحد الثعالب الشهيرة ، أو ...
قاطعها بسرعة :
- (زورو) .
بدا لها الاسم جديدًا أنيقًا ، فقالت :
- اسم طريف ، من أين أتيت به ؟
أجابها بسرعة :
- هذا هو الاسم ، الذى يطلقه السكان المحليون على

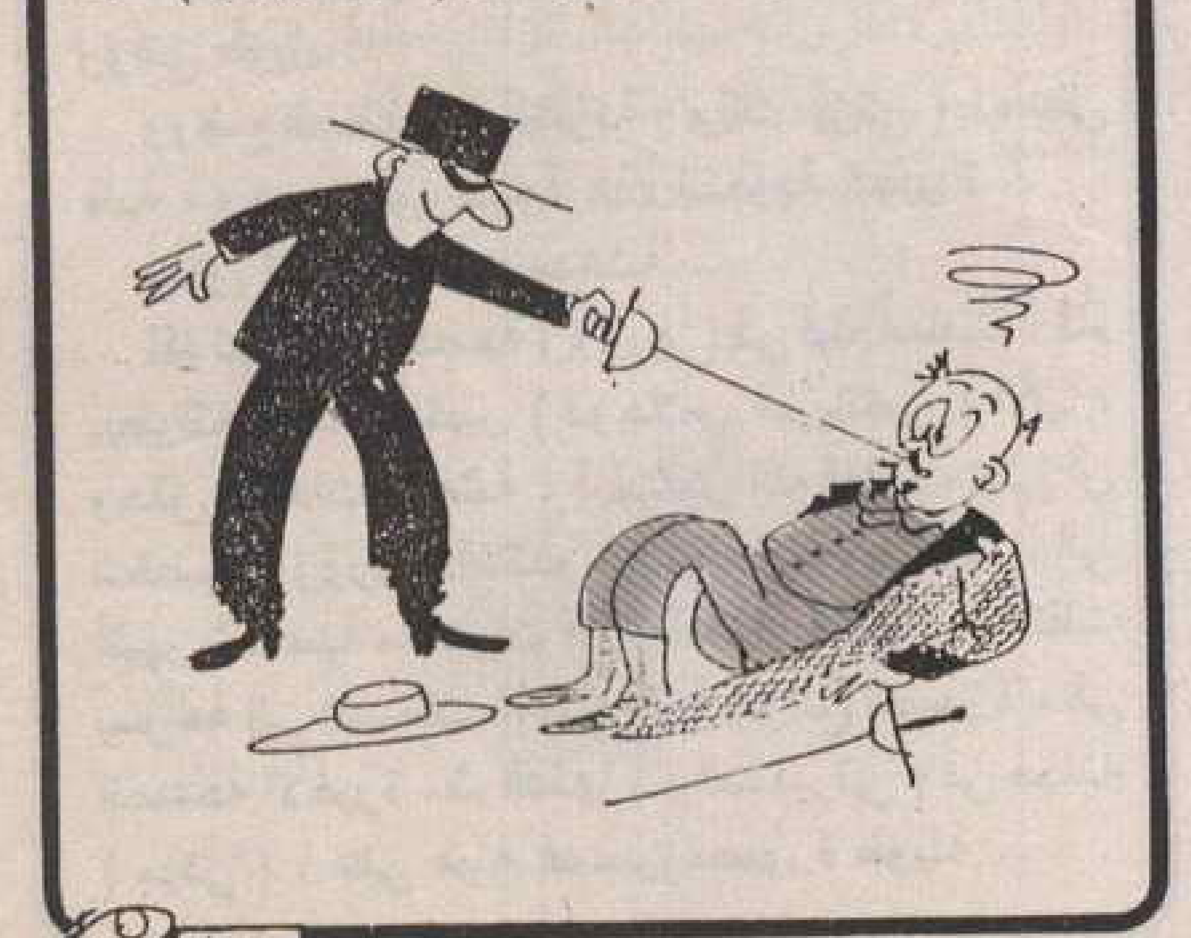
نوع شديد المكر والذكاء ، من الثعالب الجبلية .
ابتسمت قائلة :
ـ رائع .. فليكن اسم بطلك (زورو) إذن .
وهكذا وُلِدَ (زورو) لأوَّل مرة ..
ومع مولده ، راح (والت ديزنى) ينسج حوله حياة كاملة تناسبه ..
ولم يمض أسبوع واحد ، حتى كان عالم (زورو) قد تكوَّن جيدًا ، وأصبح (زورو) هذا هو أحد النبلاء العائدين من أوربا (دون رييجو دى لافيجا) ، بعد أن تلقَّى تعليمه هناك ، ودرس العلوم والآداب ، ثم تتلمذ على يد واحد من أمهر معلمى السلاح ، حتى صار أستاذًا فى لعبة السيف ..
ومع عودة (دون دييجو) ، يتضح له أن شعب مدينته يعانى صلف وقسوة الحاكم (سانشيز موناستاريو) ، الذى فرض ضرائب باهظة ، وراح يعمل على جبايتها بكل الصرامة والقسوة الممكنة ، يعاونه فى هذا جنود الاحتلال الأسبانى ، وعلى رأسهم الجاويش (جارسيا) البدين ، الذى لا هم له سوى الطعام والشراب ، وسرقة بعض أموال الضرائب ..
وهنا تنبت فى رأس (دون دييجو) فكرة المقاومة ،



ويروى الفكرة لخادمه (برناردو) ، الذى يعلم الجميع أنه أصم أبكم ، فى حين يدرك (دون دييجو) وحده أنه أبكم فقط ، ولكنه يتظاهر بالصمم ، حتى يتحدّث فى وجوده الجميع بلا حرج ، فيعلم أسرارهم ، وينقلها إلى (دون دييجو) ..

وبمعاونة (برناردو) ، صنع (دون دييجو) ممرًا سريًا فى منزله ، يقود إلى كهف خاص فى الجبال القريبة ، حيث يحتفظ بجواده الأسود القوى (تورنادو) ..

وبعد أن تكتمل الأمور ، ينتظر (دون دييجو) فترة



جباية الضرائب الباهظة ، ليعلن مولد شخصيته الجديدة (زورو) ، الذى يتصدَّى للظلم ، ويقاوم المحتلين والحاكم (مونا ستاريو) بأسلوبه الخاص ..

وتبدأ مغامرات (زورو) ، التى تحبس الأنفاس ، بكل ما فيها من إثارة ، وحركة ، وغموض وذكاء ..

وفى البداية ، كان الاقتراح بتقديم (زورو) من خلال واحد من أفلام الرسوم المتحرِّكة ، ولكن بصيرة (ديزنى) أنبأته بأن الرسوم المتحرِّكة لن تمنح الشخصية الإبهار المطلوب ، فقرَّر تقديمها فى فيلم روائى طويل ..

ووضع الطاقم الفنى لشركة (والت ديزنى) يده على قلبه ، وهو يترقب نتيجة هذه التجربة الجديدة ..

ولكن النتيجة كانت مدهشة ..

لقد تم تقديم شخصية (زورو) فى فيلم صامت ، قام ببطولته الممثل الكبير (دوجلاس فيربانكس) الأب ، وحقق إيرادات مدهشة ، فاقت كل التوقعات ، حتى أن شخصية (زورو) قد تحوَّلت ، فى ليلة وضحاها ، إلى أشهر شخصية مغامرات فى (أمريكا) كلها ، وانتقلت بسرعة إلى الصحف ، على هيئة شرائح مصوَّرة ، فى الصفحة الأخيرة ، ثم قدَّمها (والت ديزنى) فى مجلته (ميكى) ، على هيئة قصص مصوَّرة طويلة ..

ولم يتوقف نجاح (زورو) قط ، منذ ذلك الحين .. لقد شغف به الجميع ، فى (أمريكا) وخارجها ، وخاصة بعد الفيلم الناطق ، الذى قام ببطولته (تايرون باور) ، والذى نشر الشخصية فى العالم كله ..

ومنذ ذلك الحين ، تعاقب عشرات الممثلين على شخصية (زورو) ، أحدثهم الممثل الفرنسى (آلان ديلون) ، ومضت السنوات ، وتألقت عشرات الشخصيات ، وخبت ، وعاد التليفزيون الأمريكى يقدم مسلسلًا ناجحًا للبطل (زورو) ، ليثبت مرة أخرى أنه مهما طال الزمن ، سيبقى الثعلب الأسود أسطورة ناجحة ، فى عالم الخيال والمغامرات ..

أسطورة اسمها (زورو) .





(زووم زووم زوومى) الرجل المستحيل

سيناريو / د. نبيل فاروق   رسوم / عبد الحليم المصرى



«وفجأة.. انتبه إلى أمر
خفى، لا يمكن أن ينتبه إليه سواه،



« وأدرك بفطنته الحقيقة التي غابت عن الجميع .. أحدهم يحاول تسريب أسئلة الامتحان »

« وهنا أخرج (زوومى) سلاحه السرى ، واستعد لمواجهة الخطر »

« وانقضَ فى بسالة الأسد »

« وكانت معركة حامية الوطيس »

، ولكنها انتهت بالشكل المعتاد ،

، ولكن (زوومى) البطل ،
حصل فى النهاية
على ما يبتغيه ،

« وأسرع بالورقة السرية إلى رئيسه »

« واحتمل الإجراءات التقليدية فى صبر »

« وقرأ رئيسه الورقة في اهتمام شديد ، ثم قال :
من الطبيعى أن يحدث هذا »



« لأن هذا الامتحان انتهى منذ أسبوع كامل »





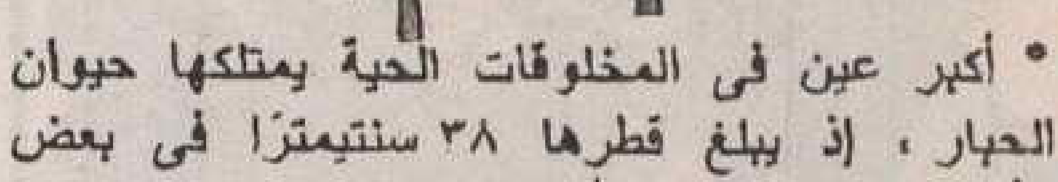
أرقام قياسية

• أطول فترة قضاها إنسان فى رئة صناعية، كانت للسيدة (لوريل لزبت) ، التى ما زالت تحيا بها ، منذ عام ١٩٤٨ .

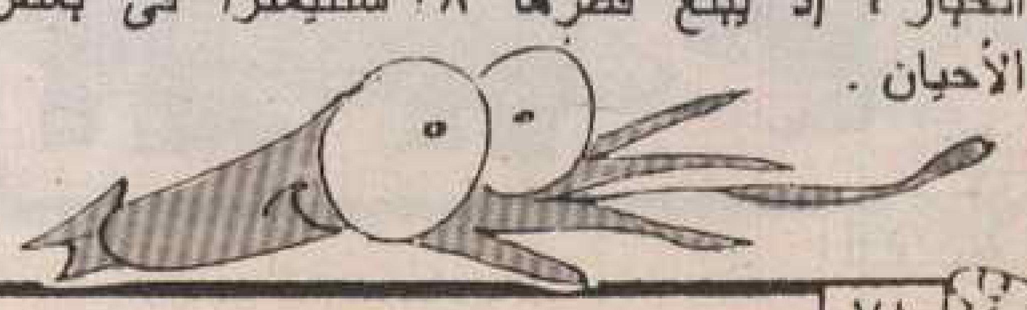


• أطول إصابة مزمنة بالعطس ، هى إصابة (دونا غريفث) البريطانية ، التى بدأت العطس فى ١٣ يناير ١٩٨١م ، ولم تشف من نوبتها إلا بعد ٩٧٨ يومًا متصلة .

• فى عام ١٩٨٨ ، ظلت نزيلة بإحدى المستشفيات تتثاءب بصفة مستمرة ، لمدة خمسة أسابيع متصلة .



• أكبر عين فى المخلوقات الحية يمتلكها حيوان الحبار ، إذ يبلغ قطرها ٣٨ سنتيمترًا فى بعض الأحيان .



* أبطأ الثدييات على وجه الأرض هو الدب الكسلان ، الذى يعيش فى (أمريكا الاستوائية) ، إذ تبلغ سرعته القصوى ٤,٥٧ مترًا فى الدقيقة .

* أصغر أرنب فى العالم هو أرنب (بولونيا) ، حيث لا يزيد وزنه على ١,١٣ كيلو جرامًا .

* * *



نظرة طبية :

حافظ على الإيقاع .. الحيوى ..

كيف حالك اليوم؟..

أرجوك .. لاتتسرع بالجواب ، فعلى الرغم من البساطة التى يبدو عليها السؤال ، إلا أن الجواب يحتاج إلى وقفة طويلة ، نتأمل فيها ما يشير به العلم ، فى مثل هذا الموقف ، ومع مثل هذا السؤال..

بداية دعنى أسألك : ما هو الحال؟..

إنه فى رأيك - ورأينا جميعًا - هو موقفنا الصحى والنفسى ، وإحساسنا بالرضا أو السخط ، ونظرتنا للحياة ، وغيرها من تلك النواحى النفسية..

أما فى رأى العلم ، فالأمر أكثر تحديدًا ودقة ، إذ يقول العلماء : إن الحال هو علاقة ثلاثية ، بين ثلاث دورات نفسية وعضوية ، هى (الدورة العقلية) ، و(الدورة العاطفية) ، و (الدورة الجسمانية) ، وأن هذه العلاقة ونتائجها ، يتحددان بالتقاء أو ابتعاد مناطق تماس تلك الدورات الثلاثية بعضها بالبعض..



فما الذى يعنيه هذا؟

وللتوصّل إلى جواب السؤال السابق ، خاض العلماء رحلة بحث طويلة ، منذ بداية هذا القرن ، عندما لاحظ الطبيب الألمانى (ولهيلم فيليس) ، أن الأعراض النفسية والجسمانية لمرضاه ، تعاودهم بانتظام مثير للدهشة ، فالأعراض الجسمانية تتكرّر كل ٢٣ يومًا ، فى حين تتكرّر الأعراض العاطفية كل عشرين يومًا ، وبمتابعته لهذا التكرار المثير ، توصّل (فيليس) إلى أن تلك الدورات العاطفية والجسمانية تولد مع مولد الشخص ، وتسير معه بصفة منتظمة طيلة عمره ..

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية ، حاول السويسريون الاستفادة من أبحاث (فيليس) ، حول ما أطلق عليه اسم (الإيقاع الحيوى) ، فى محاولة لزيادة كفاءة العمال ، وتقليل نسبة حوادث الطرق ، ولحق بهم اليابانيون ، عام ١٩٥٦ م ، وبدأوا دراسة جادة ، حول الإيقاع الحيوى ، أجروها على عدد من السائقين المتطوعين ، لمعرفة ردود أفعالهم ، مع دوراتهم الإيقاعية المختلفة ، ولكن أحدًا لم ينظر إلى الأمر بالجدية اللازمة ، سواء من العلماء الغربيين ، أو حتى من بعض الطوائف العلمية اليابانية ذاتها ..

ثم وقعت كارثة ، من أسوإ كوارث الطيران فى التاريخ ، عندما انفجرت طائرة (شيكاغو) المدنية ، فى الثامن من أكتوبر ، عام ١٩٧٢ م ، وراح ضحيتها طاقم الطائرة ، ومئات من الركاب ، وثبت أيامها أن قائد الطائرة كان فى أسوإ



حالاته الحيوية ، طبقًا لإيقاعه الحيوى ، عندما وقع الحادث ..

عندئذ فقط بدأ العلماء ينظرون إلى الإيقاع الحيوى فى جدية ..

وفى عام ١٩٧٣ م ، بدأت الدراسات الجادة المكثفة ، حول الإيقاع الحيوى ، وتأثيره فى حياة الإنسان وعمله ، ونجاحه ..

وجاءت النتائج مدهشة ..

لقد أثبتت الدراسات أن هذا الإيقاع الحيوى يحكم حياتنا بشكل مثير ، وأننا نستطيع توجيه نجاحنا وفشلنا ، فى كل ما نقوم به من أعمال ، طبقًا لمراجعة جداول إيقاعنا الحيوى ،



فى كل لحظة من لحظات النهار والليل، وفى كل يوم فى أيام السنة ..

بل لقد أثبتت أيضًا أن نوع العمل يرتبط بالإيقاع الحيوى ارتباطًا كبيرًا، فأولئك الذين يحتاج عملهم إلى صفاء ذهنى، وحساسية جيدة، مثل الكتّاب والأدباء، والموسيقيين وغيرهم، يبلغون أوج نشاطهم وتأججهم، مع ارتفاع منحنى الدورة العاطفية والعقلية لإيقاعهم الحيوى، أما من يحتاجون فى عملهم إلى النشاط الجسدى والحيوى، فينجحون تمامًا، مع ارتفاع الدورة الجسمانية ..

حتى المجرمين، لا يرتكبون جرائمهم العنيفة، إلا فى تلك الأيام، التى تنخفض خلالها دوراتهم العاطفية والنفسية والجسدية .. أى عندما ينخفض إيقاعهم الحيوى تمامًا ..

كذلك حوادث السير، لاتحدث فى الغالب، كخطأ من السائق، إلا فى الأيام التى تنخفض فيها إيقاعاته الحيوية ..

وعمل الإيقاع الحيوى لا يقتصر على هذا فحسب، بل هو يعمل فى أعماقنا عمل ساعة منتظمة للغاية، وهو المسئول من استيقاظنا فى الموعد الذى نحتاجه بالضبط، على الرغم





من عدم وجود ساعة تنبيه إلى جوارنا، وعن شعورنا بالجوع فى أوقات محدودة، وحتى عن حسن تعاملنا مع أصدقائنا وجيراننا وزوجاتنا..

ومن السهل أن يستفيد المرء من إيقاعه الحيوى المنتظم، وبالذات عندما يرغب فى إبدال نمط حياته، أو اتباع نظام حمية خاص (ريچيم)، أو حتى البدء فى عمل جديد، فمن الأفضل فى كل مرة، أن يحدث هذا، عندما تكون الدورات العاطفية والعقلية والجسدية فى ذروتها، فهذا يساعد كثيرًا فى نجاح العمل الجديد، أو نظام الحمية المحكم..

المطلوب إذن هو أن ننظر إلى الأمر بجدية، وأن نحافظ على إيقاعنا..

الحيوى.

* * *



أضف إلى معلوماتك

(ابن دانيال)



* « شاعر وطبيب مصرى ، ألف تمثيليات لخيال الظل ، بقيت ثلاث منها ، وكتبت شعرًا ونثرًا ، وهى البقية الباقية من التراث العربى المسرحى ، فى القرون الوسطى ، وهى (طيف الخيال) ، و (عجيب وغريب) ، و (المتيم) ، ولعل أهميتها قائمة على أنها صورة حية لذلك العصر ، فقد كان هو موفقًا فى وصفه للأطباء ، وبارعًا فى تصوير حياة الصنّاع والعمال ، واللهجات الخاصة بهم ، كما نجح فى وصف الطريقة المضحكة ، التى كانت تتكلم بها الجاليات ، التى استوطنت مصر فى ذلك الحين ، والعجيب أن شهرته فى عالم الطب لم تبلغ أبدًا تلك الشهرة ، التى حققتها له تمثيليات خيال الظل » .

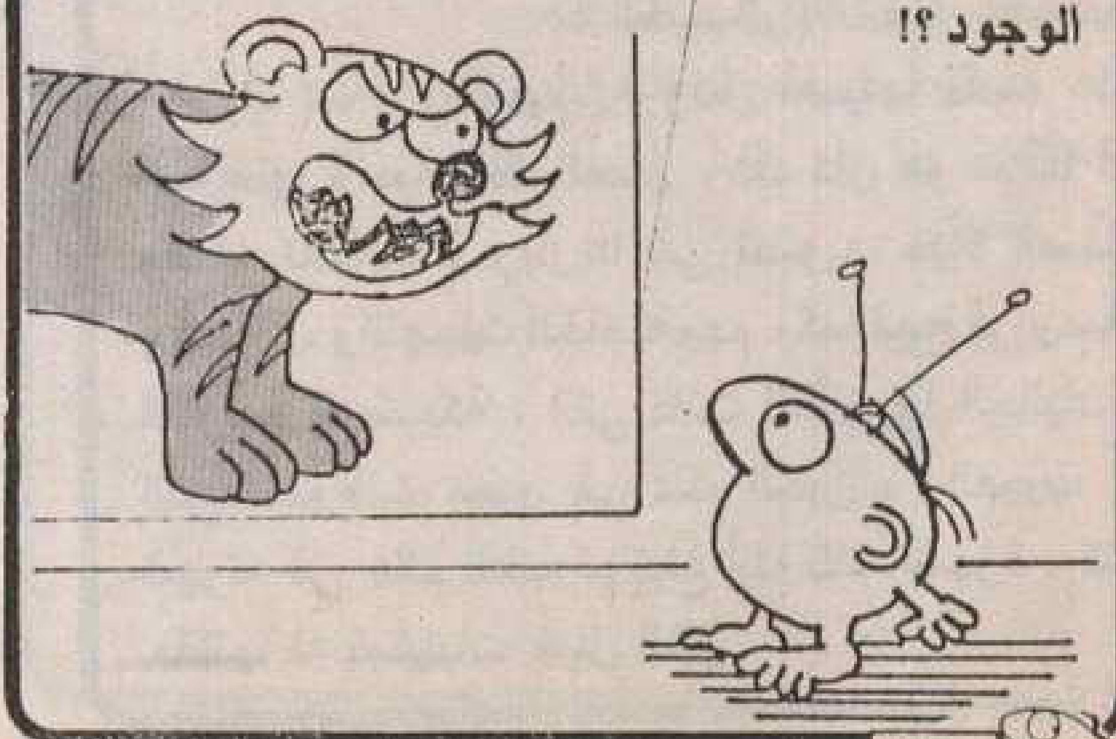
زمن الانفتاح ... الإعلامى

من منا لا يشاهد التليفزيون ؟!..

من منا لا يقضى فترة طويلة من وقته ، أمام ذلك الصندوق الساحر ، الذى يطوف بنا العالم ، وينقل إلينا أحدث ما توصَّل إليه العلماء والخبراء ، فى أركان الأرض ، دون أن نفارق مقاعدنا ؟!..

.. الجواب حتمًا هو : لا أحد ..

.. لا أحد يجهل مقدار المتعة ، التى يمنحنا إياها التليفزيون ، ولكن من يعلم متى ظهرت الفكرة إلى الوجود ؟!



فكرة نقل الصورة والصوت بالطبع ..

عندما طرحت هذا السؤال على عدد من الأصدقاء ، أجاب أكثرهم تفاؤلًا بأنه يعتقد أن فكرة التليفزيون قد ظهرت فى الربع الثانى من القرن العشرين ، وبالتحديد فى أوائل عام ١٩٣٠ م ..

ولكنه لم يكن موفقًا فى هذا ..

فالواقـــع أن فكـــرة التليفزيون قد قفزت إلى الأذهان منذ عام (١٨٧٣م) ، عندما كشف أحد العلماء أن مادة (السيلينيوم) يختلف توصيلها للكهرباء بتعريضها للضوء ، فاستخدم لوحًا رقيقًا من (السيلينيوم) ، فى محاولة لنقل صورة ما ، من مكان إلى آخر ، باتباع قواعد التصوير الضوئى ، ووسائل نقل الصوت المستخدمة فى الراديو ..

وكانت النتائج مرضية إلى حد ما ، بمقاييس هذا العصر ..

بل كانت أشبه بقنبلة علمية ..

ولكن من حسن الحظ أن العلماء لا يشعرون بالرضا



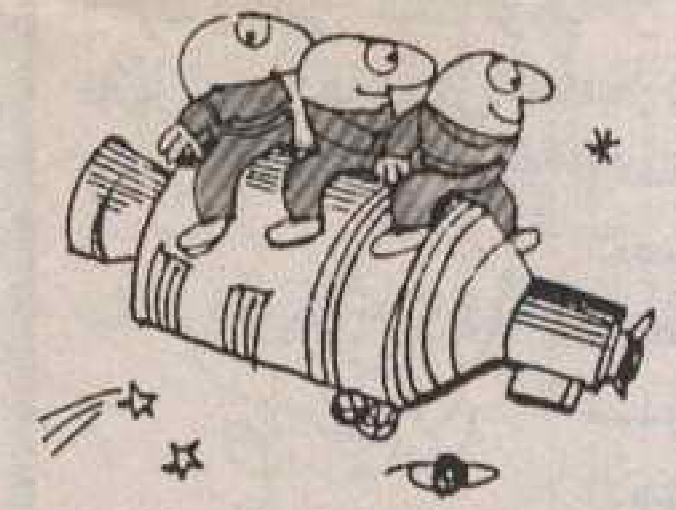
أبدًا ، ويسعون دومًا لتحسين ما لديهم ، والحصول على أفضل النتائج الممكنة ..

ومع الوقت ، اخترع أحدهم الصمام الإليكترونى ، الذى أسهم إلى حد كبير فى تطوير وتحسين الصورة المنقولة ، حتى أنهم تصوَّروا أنهم قد بلغوا حد الكمال ..

ثم جاء العالم (ج . طومسون) بنتائج أبحاثه الشهيرة ، التى بينت طبيعة الإليكترون ، عام (١٨٩٧م) ، ثم تطوَّرت نظرية (أينشتين) فى التأثيرات الكهروضوئية عام (١٩٠٥م) ، واخترع (دى فورست) أنبوبة المفرَّغ ، ذا العناصر الثلاثة ، عام (١٩٠٦م) ، وابتكر (ا . هـ . أرمسترونج) دائرته التجديدية عام (١٩١٢م) ..

كل هذا أسهم فى تحسين وتطوير فكرة إرسال الصورة فى الهواء ، ولكنه لم يبلغ بالفكرة حدًّا مناسبًا ، يصلح لتعميمها ونقلها بالصورة المناسبة ، حتى تم اختراع قرص رسم الصورة الميكانيكى ، عام (١٩٢٦م) ..

وهنا جاء المولد الفعلى للتليفزيون ..



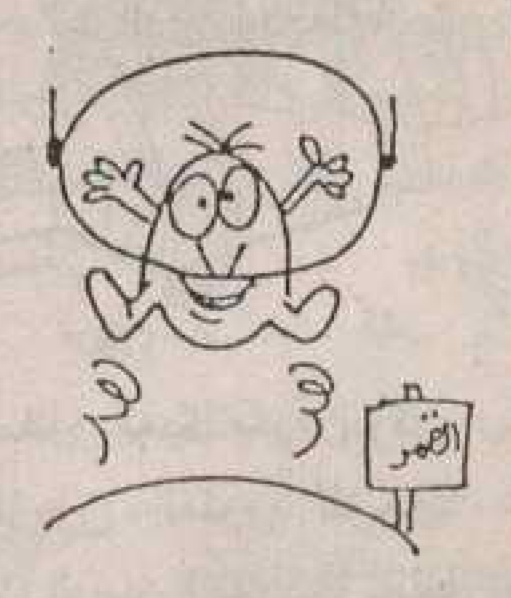
ولكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد ، بل واصل العلماء تطويراتهم وتحسيناتهم ، فحلَّت الوسائل الإليكترونية محل الوسائل الميكانيكية ، فى رسم الصورة، وظهر التليفزيون الملوَّن للوجود عام (١٩٥٣م) ، ثم عرضت (اليابان) نموذجًا للتليفزيون المجسَّم عام (١٩٩٢م)، وما زالت محاولات التطوير والتحسين مستمرة ..

ومع أوائل الثمانينات ، بدأ العالم يدخل عصرًا جديدًا ، من عصور استخدام وتحسين التليفزيون ..

عصر يمكننا أن نطلق عليه اسم (عصر الإعلام) ..

فحول الأرض ، يدور بصفة مستمرة أكثر من خمسمائة قمر صناعى ، يستخدم نصفها لبث القنوات والعروض التليفزيونية طوال الوقت ، من كل مكان فى العالم ، إلى كل مكان فى العالم ..

وكان على التكنولوجيا أن تواكب هذا العصر ، فظهرت بسرعة أجهزة استقبال بث الأقمار الصناعية ، ومستقبلات الموجات فائقة القصر ، وأصبح بإمكان أى شخص ، بقدرات مالية محدودة ، أن يبتاع أحد هذه الأجهزة ، ويستقبل عشرات القنوات الفضائية ، من مختلف بلدان وقارات العالم ..



ولكن هذه الأجهزة لها مشكلاتها أيضا ، فللحصول على قدر مناسب من المحطات الفضائية واستقبالها ، يحتاج المرء إلى طبق استقبال ، يبلغ قطره ما يقرب من المترين ونصف المتر ، وإلى أجهزة خاصة ، لتنقية الإشارة وتحسينها ، وكل هذه الأشياء ضخمة الجسم ، غالية الثمن ، و ...

وكان هذا تحديًا جديدًا ، يواجه العلماء المهتمين بالإعلام ..

وبدأ البحث عن التطويرات الممكنة ..

وكالعادة ، كانت النتائج مدهشة ..

لقد أعلن العلماء أن تليفزيون الغد سيحوى ، ضمن تركيباته الأساسية ، أجهزة استقبال محطات الأقمار الصناعية ، التى ستمتلك قدرة أكبر ، وفاعلية أشد ، على الرغم من صغر حجمها ، الذى سيجعلها أشبه بالهوائى المعتاد ..

واتسعت العيون كلها فى دهشة ، وقفز إلى الألسن كلها سؤال واحد ..

كيف ؟!..

كيف ينخفض الحجم من طبق بقطر مترين ونصف المتر ، إلى هوائى عادى بسيط ، وتتزايد الفاعلية فى الوقت نفسه ؟!..

والسؤال يبدو منطقيًا للغاية ، ومحيرًا فى الوقت ذاته ..

ولكن هذا لم يقلق العلماء ، أو يفت فى عضدهم ، بل لقد ابتسموا فى رصانة ووقار كعادتهم ، وجاء جوابهم علميًا منطقيًا ..

لقد استغل العلماء التيار الكهربى ، الذى يتم توصيله الى جهاز التليفزيون ، وكل الأعمدة والأسلاك



والكابلات المتصلة به ، وجندوا كل هذا لصالحهم ، وحولوه إلى طبق استقبال ضخم ..

وهكذا يرسل القمر الصناعى محطاته ، ويبثها فى الهواء ، فتستقبلها كل أعمدة الإنارة ، وتسرى عبر الأسلاك والكابلات ، حتى تصل إلى مصدر التيار الكهربى ، الذى يغذى التليفزيون ، فتستقبل أنت المحطات كلها فى بساطة ، بجهاز بسيط صغير الحجم ..

وهذا يعنى خطوة كبيرة فى عالم الاتصالات ، وبداية لعصر جديد من الانفتاح على إعلام العالم كله ..

والأهم أنها خطوة واسعة فى طريق العلم ، ومسيرة جديدة نحو التقدم ، و ..

ونحو الغد .

* * *



أضف إلى معلوماتك

(سـيبويـه)

* « إمام نحاة البصرة ، ولد بالبيضاء من مدن (شيراز) ، واختلف فى موضع وتاريخ وفاته ، ويرجِّح البعض أنه مات فى (شيراز) .. درس النحو على يد (على خليل) و (يونس بن حبيب) و (عيسى ابن عمر) ، وذهب إلى (بغداد) ، فناظر إمام نحاة الكوفة (الكسائى) ، الذى حكم بانتصاره عليه فى النهاية ، فأصابه الحزن والأسف ، وعاد إلى موطنه ، وهناك ألَّف كتابه ، الذى يعتبره النحاة أصل النحو وأشهر كتبه ، ويعتمدون عليه جميعًا ، وقضى بعضهم عمره فى وضع شروحه وملخصاته وتكميلاته ، والتعليق عليه ، وعلى الرغم من هذا فما يزال الكتاب محتفظًا بمكانته ، إلى يومنا هذا ، وما يزال صاحبه أعظم علماء النحو وأشهرهم ، حتى أن البعض يطلق عليه اسم (أبو النحو) » .



(زووم زووم زوومى) الرجل المستحيل

سيناريو / د. نبيل فاروق   رسوم / عبد الحليم المصرى



زوز زوز
هل أنت مستعد لمقابلة عاجلة

بالطبع

?

عندنا مهمة
لك هل تتقبلها

وما هي؟

لا هناك جاسوس خطير يصر على
أن الجذر التربيعي د (س × ص)
هو ١٧٦٦ ونحن نريد
حجم الكرة ٢ و ١ سم٣ المائلة
... هل تقبل المهمة

أمامك
ثانية واحدة
لتحديد موقفك
هل تقبل المهمة
أم لا

أقبل المهمة

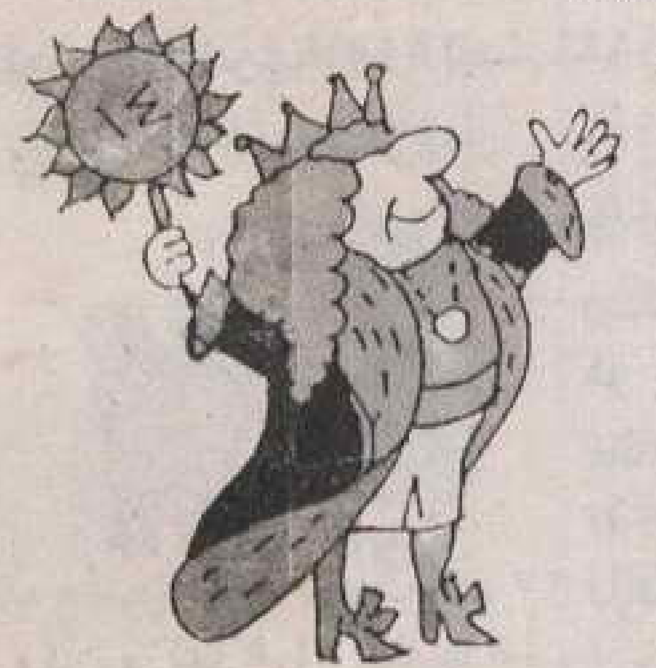
عظيم في هذه الحالة تكون
(ع × ر) الكبرمسه
١٦٦٠٧ ... وسيتم
التدمير الذاتي بعد
خمس ثواني

بووووم
لقد هزمتك هاهاها
هاهاهاً أو
1
أبريل

أضف إلى معلوماتك

(البانتوميم)

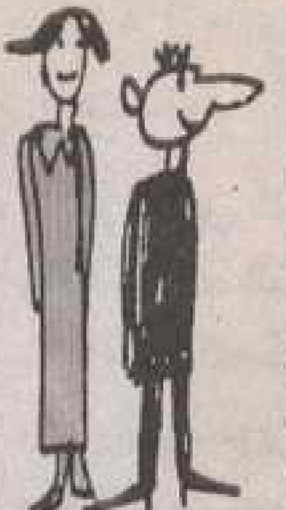
نوع من التمثيليات الصامتة ، تعتمد على الحركة والإشارات التعبيرية ، ترجع إلى الأزمان القديمة ، عرفها الصينيون ، والإيرانيون ، والمصريون ، كما وجدت عند اليونان والرومان قديمًا ، ويرجع أصل شخصيات التمثيل الإيمائى التقليدية ، أمثال



(هارلوين) ، و (سكاراموش) ، و (كولمبين) إلى كوميديا الفن فى القرن السادس عشر ، وأشهر ممثلى البانتوميم فى العصر الحديث (شارلى شابلن) ، و (لوريل وهاردى) ، والفنان (أحمد نبيل) ، الذى تفتخر به (مصر) فى هذا المجال .

* * *

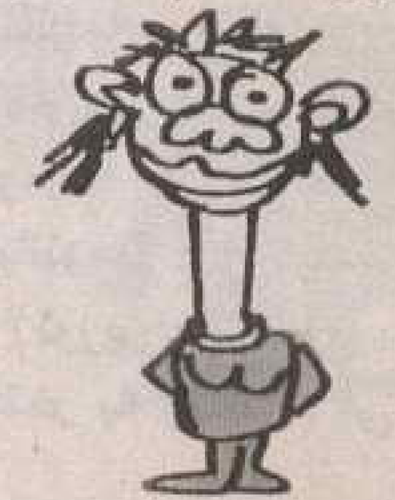
أرقام قياسية



* اطول زوجين فى التاريخ هما (أنا سوان) (١٨٤٦ ـ ١٨٨٨م) من (نوفاسكوشيا) (كندا) ، وكان طولها ٢٢٧سنتيمترًا، وزوجها (مارتن فان بورن بايتس) (١٨٤٥ ـ ١٩١٩م) وطوله ٢٢٠ سنتيمترًا.



* أكبر فارق فى الوزن بين زوجين هو ٤١٩ كيلو جرامًا، بين (ملز داردن)، وكان وزنه ٤٦٣ كيلوجرامًا، وزوجته (مارى) ، وكان وزنها ٤٤,٥ كيلوجراما .



* أكبر التوائم عمرًا (إيلى) و (جون فوبس)، فقد توفى (إيلى) فى (أوكلاهوما) وعمره ١٠٨سنة، ومازال توءمه (جون) يحيا حتى اليوم .

* أسرع ولادة فى العالم لتوائم ثلاثة ، سجلت فى ولاية (تنسى) ، عندما وضعت السيدة (جيمس داك) توائمها الثلاثة (برادلى) و(كريستوفر) و (كارمون) ، فى ٢١ مارس ١٩٧٧م ، خلال دقيقتين فحسب .

* أطول عنق فى العالم لسيدة من قبيلة (كرانى) فى (بورما) ، ويبلغ طوله أربعين سنتيمترًا .

* أغلى سن فى العالم هو سن (اسحق نيوتن) (١٦٤٣ — ١٧٢٧م)، الذى اشتراه أحد النبلاء عام ١٨١٦م، بمبلغ ٧٣٠ جنيهًا استرلينيًا، وصنع منه فصًا لخاتمه .



* أسرع خطاب فى التاريخ ، ألقاه الرئيس الأمريكى (جون كيندى) عام ١٩٦١م ، بسرعة ٣٢٧ كلمة فى الدقيقة .

برج (الديك) ..

ينطبق هذا البرج على المواليد :
من ٢٢ يناير ١٩٠٩ م إلى ١٠ فبراير ١٩١٠ م
ومن ٨ فبراير ١٩٢١ م إلى ٢٨ يناير ١٩٢٢ م
ومن ٢٦ يناير ١٩٣٣ م إلى ١٤ فبراير ١٩٣٤ م
ومن ١٣ فبراير ١٩٤٥ م إلى ٢ فبراير ١٩٤٦ م
ومن ٣١ يناير ١٩٥٧ م إلى ١٦ فبراير ١٩٥٨ م
ومن ١٥ فبراير ١٩٦٩ م إلى ٥ فبراير ١٩٧٠ م
ومن ٤ فبراير ١٩٨١ م إلى ٢٦ يناير ١٩٨٢ م
ومن ٢٨ يناير ١٩٩٣ م إلى ٧ فبراير ١٩٩٤ م

ومولود برج (الديك) صريح إلى أبعد الحدود ، لايخفى ما يدور فى ذهنه قط ، ولايحاول حتى (تزويق) كلماته ، فتسقط أفكاره من عقله إلى لسانه مباشرة ، وينطق كل ما يجول بخاطره ، وكثيرًا ما يبدو حديثه أشبه بالهجوم ، أو بالنقد اللاذع ، فلا يروق لمعظم مستمعيه ..

والواقع أن أسلوب (الديك) هذا لايجد قبولًا من معظم مستمعيه ، فعلى الرغم من أن الديك صريح



ومباشر ، إلا أنه يلقى ماالديه دون تنميق أو تهذيب ، وهذا يتنافى ـ معظم الأحيان ـ مع أصول اللياقة ، كما أنه يستفز المستمع ، ويدفعه إلى مهاجمة (الديك) بدوره ، إلا إذا كان واسع الأفق ، واستطاع تجاهل هذه النبرة الهجومية ، واعتبرها مجرد صراحة ، أو تطرفًا فى التعبير ..

ولكن أسلوب (الديك) الفظّ هذا هو تعبير عن سمة أخرى من سمات شخصيته ، فهو أنانى ، لا يعير مشاعر الآخرين أدنى اهتمام ، ولا يجد أنه مضطر لهذا ، بل يتصوّر دائمًا أنه من حقه أن يؤذى مشاعر الجميع ، ما دامت كلماته صحيحة وصريحة ..

ولهذه السمات بالذات ، يحكم (الديك) على نفسه بألا يقترب قط من المهن ذات الطبيعية الدبلوماسية ، أو التى تحتاج إلى حسن التعامل مع الآخرين ..

و (الديك) مزهو بنفسه ، يحب دائمًا أن يكون محط الأنظار ، وعلى الرغم من طبيعته التقليدية المحافظة إلى أبعد الحدود ، إلا أن رغبته فى جذب الأنظار قد تدفعه إلى ارتداء الأزياء الزاهية الألوان ، أو الأنماط العجيبة .



ومشكلة (الديك) أنه يثق تمامًا فى أنه على حق ، ويثق بكل ما يفعله ، فى حين أنه لا يثق قط بأى شخص سواه ، ولا يعتمد إلا على نفسه ، ثم إنه شديد الكرم والإسراف ، فى إسداء النصائح للآخرين ، دون حتى أن يطلبوها ، فى حين أنه يرفض تمامًا أن يسدى له أى شخص النصح ، حتى لو أخطأ ..

و (الديك) يوحى لمن حوله دائمًا بأنه شجاع

مقدام ، قادر على تخطى الصعاب ، والتصدى لاعقد المشكلات ، ولكن هذا ليس حقيقيًا فى الواقع ، فكل ما فى الأمر أن (الديك) فريسة دائمة لأحلام اليقظة ، وتصورات البطولة والشجاعة ، فهو يبنى دائمًا قصورًا فى الهواء ، ويضع نفسه فى برواز واحد ، من أعظم وأقوى الأبطال ، وهو راقد على فراشه ، أو جالس يبتسم أمام البحر ..

ولكن هذا لا يعنى أنه جبان أو خجول ..

و (الديك) يمكنه أن يتصرَّف بشجاعة وإقدام بالفعل ، إذا ما أتيحت له الظروف المناسبة ، وقد يدفعه خياله الدائم إلى القيام بأعمال شديدة الطيش والتهوُّر ، وكأنما يحيا فى أحلام يقظته ، وقد يقدم على عمل بطولى بالفعل ، دون أن يخطِّط لذلك ..

ولهذا السبب بالذات ، يصلح (الديك) لأن يصبح جنديًا مقاتلًا ..

ولكنه لا يصلح قائدًا ..

وبصورة عامة ، فالجميع يجدون المتعة والانتعاش فى صحبة (الديك) ، عندما يحتاط جيدًا ، ويخفى طبيعته داخله ، وإن دفعته رغبته فى الزهو والتباهى دائمًا إلى تقديم عشرات الوعود ، التى يعجز فى معظم الأحيان عن



الوفاء بها ، وعلى الرغم من هذا ، فهو يفضل الزهو والتفاخر فى مجتمع كبير ، عن الانزواء فى قصر منفرد ..



و (الـــديك) يحـــمل مزيجًـا عجيبًـا ، عندمـا يتعلّق الأمر بعمله ، فهو مجتهدٌ فى عملـه ، لا يـكل ولا يمل ، ويـؤدى أشق الأعمال ، إلا أنه يصاب أحيانـا بحالة من الاسترخاء والكسل ، ويتجاهل العمل تمامًا ، مهما كانت أهميته أو خطورته ، وربما يعود هذا إلى أن (الديك) يحب أن يأكل دائمًا ما يفوق قدرة معدته على الهضم ، فيصاب بتخمة عمل ، ويتصدّى لمهام تفوق قدراته ، ويعجز فى المعتاد عن القيام بها ، فيندم كثيرًا ، ويصاب بالحنق والسخط على العمل نفسه ، ويتجاهل إتمامه تمامًا ..

و (الديك) مسرف للغاية ، فحتى لو حصل على

قنطار من المال ، فهو ينفقه فور الحصول عليه ، ولا يستبقى منه شيئًا ، ولذلك فقد يتعرَّض إلى مخاطر مالية ضخمة ، قد تبلغ حد الانهيار والإفلاس ، فهو يجهل كل شىء عن الاقتصاد ، ويحيا فى أحلامه أكثر مما يحيا فى واقعه ، ثم يفيق من الأحلام على الصدمات فى المعتاد ..

وهذه الأحلام بالذات تفسر حياة (الديك) العاطفية ، فهو يعجز عن مطابقة واقعة بأحلامه ، التى يتمنى أن يشارك فيها محبوبه ، وعندما يفشل فى تنفيذ هذا ، فإنه يثور ويعمد إلى إيذاء نفسه ، كوسيلة لجذب انتباه المحبوب ، أو الاحتفاظ به ..

ولكن الحقيقة أنه يتمنى بالفعل لو نجح فى تحقيق أحلامه هذه ..

وبالذات الأحلام الرومانسية ..

ورجال برج (الديك) يجدون متعتهم فى صحبة النساء ، إذ إن ذلك يمنحهم فرصة الزهو والتفاخر ، ومحاولة إثبات ذكائهم وفطنتهم ، وهم قد يحسنون معاملة النساء لفترة طويلة من الوقت ، ألا أنه سرعان ما تبرز بعض الخلافات ، التى قد تتطوَّر إلى القطيعة التامة ، أو ينجح الطرف الآخر فى استيعابها بسرعة ..



وفى الـوقت نفسه ، فالـرجل (الديك) لا يميل فى المعتاد إلى صحبة الرجال ، ولا يجد أية متعة فى هذا ..

وعلى العكس منه ، نجـد أن المرأة (الديك) تميل إلى صحبة النساء ، وتختار دائمًا المهنة التى تجعلها على اتصال دائم بهن ، ولكن هذا لا يعنى أنها تضيق بصحبة الرجال ..

وتختلف طبيعة (الديك) باختلاف أبراجـه الشمسية ، فـ (الديك) من برج (الجدى) طائر نادر ، متعدِّد المزايا ، ومن برج (الدلو) شديد الزهو والاعتزاز بنفسه ، ومن برج (الحوت) ، هوائى يميل إلى أحلام اليقظة ، ومن برج (الحمل) مصارع ، هجومى ، يتحرَّش دائمًا بالآخرين ، ومن برج (الثور) يمكن التعامل معه ، ومن برج (الجوزاء) مشاغب ،

لا يهدأ له بال قط ، ومن برج (السرطان) وفىّ ، يميل إلى الحب والرومانسية ، ومن برج (الأسد) عنيف ، شجاع ، متهوّر ، ومن برج (العذراء) ريفى ، ثابت الخطوة ، ومن برج (الميزان) ذوّاقة ، يميل إلى الاجتماعيات ، ومن برج (العقرب) ماهر حاذق ذكى ، ومن برج (القوس) مقبل على الحياة ، يميل إلى الحيوية والنشاط ..

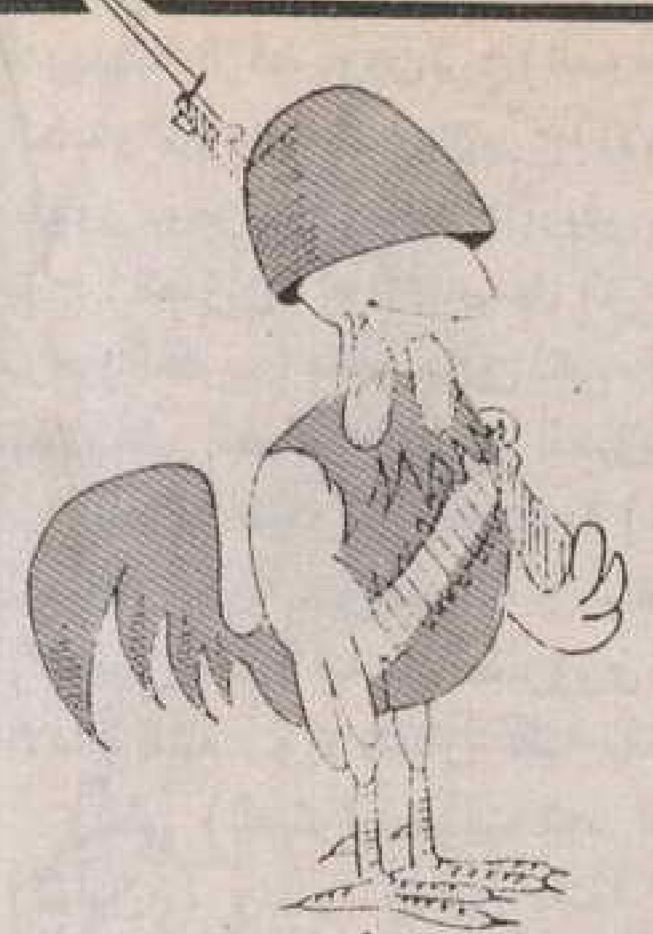
ويميل (الديك) إلى مصاحبة (الجاموس) ، المحب للحياة الأسرية ، ويحلو له أن يلعب لعبة الحكمة مع (الثعبان) ، إلا أنه من الضرورى ألا يمنحه هذا الأخير الأمان التام ، وإلا انقض عليه بغتة ودمّره ..

وأنثى (الديك) بالذات تجد الدفء والأمان مع (التنين) ، ولكنها تحاول دائمًا التقليل من أهميته وقدراته ..

وعلى (الديك) أن يتحاشى الاقتراب أو التعامل مع (القط) ، إذ أن هذا الأخير يكره النزعة التفاخرية فى (الديك) ، ولا يمنحه أدنى قدر من الثقة ..

أما تواجد ديكين فى آن واحد ، فهو العذاب بعينه ..

والطريف أن الفيتناميين يطلقون على هذا البرج اسم (الدجاجة) ، ولكن النزعة المزهوة فى (الديك) تجعله يرفض هذه التسمية تمامًا ، ويتصدى لها بكل حزم وصرامة وغضب ..



وأفضل المهن التى يصلح لها الديك ، هى أن يعمل كساق ، أو طباخ ، أو صاحب ملهى ليلى ، أو حلاق سيدات ، أو طبيب أسنان ، أو صاحب متجر للثياب أو أدوات التجميل ، كما يصلح وبشدة للعمل كجندى ، أو حارس خاص ..

ومن أشهر مواليد هذا البرج : الكاردينال (ريشيليو) والألمانى (جوبلز) ،و (ماريا دى ميديتش) ،و (أندريه موروا) ،و (فاجنر) ،و (ديكارت) ،و (لا فونتين)

والواضح أن برج (الديك) يختلف كثيراً عن برج (الكلب) ، فهذا البرج الأخير يمتاز بـ ...

بما سنشرحه فى الكتاب القادم بإذن الله ..

* * *



روايات مصرية للجيب
روايات مصرية للجيب
زووم
سلك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
روايات
زووم
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

الرجل الوطواط (باتمان)

بعد عشرات السنين من ابتكار الرسام الأمريكى (بوب كين) لشخصية (باتمان) ، وبعد سلسلة من الحلقات التليفزيونية ، وفيلم سينمائى ، حقق نجاحًا متوسطًا ، قررت شركة (وارنر) ، أن تستغل التقنية الحديثة فى عالم السينما ، لإنتاج فيلم جديد عن تلك الشخصية الناجحة (باتمان) ، فى أوائل التسعينات ، وأسندت مهمة إخراجه إلى عبقرى المؤثرات الخاصة (تيم بيرتون) ..

وهكذا عاد (باتمان) إلى الشاشة ..

وبعبقرية فذة ، يقفز (تيم بيرتون) إلى الإثارة مع اللقطات الأولى ، وهو يجول بالكاميرا فى علامة الوطواط المميزة ، على نحو يوحى إليك بأنه يجوس عبر كهوف غامضة مخيفة ، ثم ينتقل فجأة إلى (جوثام سيتى) ، تلك المدينة الخيالية ، التى انتشرت فيها الجريمة ، وعاث فيها الفساد إلى حد كبير ، حيث نرى زوجين مع طفلهما ، يتحركون فى أحد الشوارع

الجانبية للمدينة ، وفجأة ، ينقضَ عليهم لصان ، فيسلبانهم كل ما معهم ، ويهربان ، ثم يجلسان لاقتسام الغنيمة ، فى ركن مظلم ، و ...

وهنا يظهر (باتمان) ..



خفاش آدمىّ رهيب ، يرتجف لمرآه اللصان ، وقبل أن تنتهى ارتجافتهما ، ينقضّ عليهما (باتمان) ، ويستعرض مهارته القتالية ، وقدراته الجسمانية المدهشة ، وهو يلقّن اللصين درسًا قاسيًا ، ويستعيد منهما ما سلباه .

وبعد أن تعرّفنا بطل الأحداث ، ينتقل بنا المشهد إلى أحد كبار المجرمين ، وهو يتابع حملة ترشيح العمدة الجديد ، ويسخر من كل ما يحدث فى المدينة ، مؤكدًا



أن الجريمة ستتسيّد الموقف ، مهما فعل رجال الشرطة أو حاولوا ..

وفى الوقت نفسه تصل الصحفية (فيكى) إلى المدينة ، وتقوم بدورها النجمة (كيم باسنجر) ، فى محاولة للكشف عن شخصية البطل الأسطورى للمدينة ، الذى يرتدى زى خفاش ، والذى لم يره أحد قط ، وتبدأ (فيكى) سلسلة تحريات ، فى محاولة منها لمعرفة المزيد من المعلومات عن (باتمان) ، فى نفس الوقت الذى تخطط فيه عصابة كبيرة لسرقة مصنع الكيماويات ، بعد رشوة مفتش الشرطة المسئول ..

وفى هذه الأثناء ، يقيم المليونير المعروف (بروس واين) حفلًا كبيرًا ، تحضره (فيكى) ، التى تجوّل مبهورة فى قصر المليونير ، الذى يؤدى دوره الممثل الكبير ، (مايكل كيتون) ، حتى تصل إلى قاعة خاصة ، تحوى عددًا من الدروع القديمة ، التى كان يرتديها الفرسان فى معظم دول العالم ، فى العصور الوسطى ..

وتجوّل (فيكى) مع زميلها الصحفى فى قاعة الدروع ، ويتوقفان أمام أحد الدروع ، ذات الطبيعة العجيبة ، وتتساءل (فيكى) :



ـ ترى ما هوية هذا الدرع ؟

يهزّ زميلها الصحفى كتفيه ، قائلًا :

ـ ومن يدرى ؟

وهنا يأتى صوت من خلفهما يجيب :

ـ إنه يابانى .

يلتفتان فى دهشة إلى شاب وسيم ، ويسألانه :

ـ وكيف عرفت ؟

وهنا يجيبهما الشاب (بروس واين) فى بساطة

ـ لأننى ابتعته من اليابان .

وهنا يتم التعارف بين (فيكى) و (بروس) ، دون أن تدرى أن هذا المليونير العابث ، هو فى حقيقة الأمر (باتمان) ، البطل الأسطورى الغامض ..

وفى تلك الليلة ، تبدأ العصابة محاولتها لسرقة خزانة مصنع الكيماويات ، ولكن الشرطة تحاصر المكان فجأة ، ويدور قتال بينها وبين العصابة ، ولكن زعيم المجرمين يقاتل فى عنف وشراسة ، ويتفوّق رجاله فى معركتهم ، و ...

وفجأة، يظهر (باتمان) ..

وباستخدام أسلحته المتطوّرة، وأساليبه القتالية الفريدة، يسيطر (باتمان) على الموقف بسرعة، ويتمكّن من قتال كل رجال العصابة، حتى يواجه زعيمهم فى النهاية ..

وفى نفس اللحظة التى يصوّب فيها الزعيم مسدسه إلى قائد الشرطة، يهبط (باتمان) فى خفة، ويطيح بمسدسه بركلة مدروسة، ويلقى القبض عليه، ولكن الزعيم يتملّص منه، ويحاول الفرار، ولكنه يتعثّر، ويسقط فى حوض من أحواض الكيماويات ..

وفى صرامة، يهتف قائد الشرطة :

ـ توقّف يا (باتمان) .. نريد التحدّث إليك .

ولكن (باتمان) يقرّر أن الوقت لم يحن بعد لإعلان شخصيته بشكل واضح، لذا فهو يطلق حوله قنبلة دخان، ويختفى معها ..

وبعد انصراف الشرطة، يتضح أن الزعيم لم يمت فى حوض الكيماويات، وأنه مازال على قيد الحياة ..

ويدعو (بروس) (فيكى) لتناول العشاء فى منزله، وهناك يتقاربان أكثر وأكثر، ويتمتعان بحديث خادم (بروس) الوفى، دون أن يدرك أحدهما أن الزعيم قد كشف فى اللحظة نفسها أنه تشوّه تمامًا، وصار أشبه

بجوكر أوراق اللعب، بوجه أبيض، وشعر أحمر، وابتسامة دائمة ..

والأدهى أنه أصيب بالجنون ..

ومنذ هذه اللحظة، أصبح الرجل يحمل اسم (الجوكر)، ويحمل فى قلبه كراهية لا حد لها، تجاه (باتمان) ..

ولعل أروع ما يميز فيلم (باتمان)، هو الأداء المدهش الرائع للنجم (جاك نيكلسون)، الذى لعب دور (الجوكر)، والذى تفوّق فى أدائه، حتى قيل إنه سرق التفوق والكاميرا من البطل الرئيسى (مايكل كيتون) ..

وبعد إعلان وجوده، يجتمع (الجوكر) بأعضاء مجلس إدارة نادى الجريمة، ويقتل أحدهم بوسيلة شديدة البشاعة أمام الآخرين، ليعلن نفسه زعيمًا للجريمة فى (جوثام سيتى)، وعندما يتهمه الباقون بالجنون يقهقه ضاحكًا، ويجيب:

- بالطبع .. وماذا فى هذا؟

ولكن عددًا من المسئولين يرفض الاعتراف بزعامة (الجوكر)، ويقرّر أحدهم عقد مؤتمر صحفى ليهاجمه فيه، ويحضر (بروس) هذا المؤتمر، وبينما الرجل يتحدّث، يظهر فجأة عدد من المهرجين، يحيطون به، ثم يبرز (الجوكر) فجأة، وهو يقول:

- لقد رأيت وسمعت كل هذا ، ولى رأى خاص .

ثم يقفز فجأة ، ويغرز ريشة مسمومة فى عنق الرجل ، الذى يسقط صريعًا على الفور ، فى نفس اللحظة التى يبرز فيها المهرجون مدافع آلية ، يطلقونها فوق رءوس الجميع ، لتأمين تراجعهم ..

ويسقط الجميع أرضًا فى ذعر ، فيما عدا (بروس واين) ، الذى يتبادل نظرة متحدية مع (الجوكر) ، وكأنه يعلن بدء صراع علنى بينهما ..

ولكن (الجوكر) يثبت وجوده بأسلوب عجيب ..

إنه يطرح فى الأسواق كمية ضخمة من مستحضرات التجميل الزائفة ، والتى تصيب كل من يستخدمها بنوبة من الضحك الجنونى ، تنتهى بمصرعه ..

وهنا يبدأ التحدى ..

لقد أصيبت المدية بذعر هائل ، حتى أن أحدًا لم يعد يجرؤ على استخدام أية مستحضرات صناعية ، حتى معاجين الحلاقة والأسنان ، خشية الإصابة بجنون (الجوكر) المميت ..

ووسط كل هذا ، تتلقَّى (فيكى) دعوة من (بروس) ، لتناول العشاء فى مطعم فاخر للغاية ، وعندما تذهب يخبرها رئيس السقاة أن (بروس) لم يصل بعد ، ثم يقودها إلى مائدة باسمه ..

وعلى المائدة ، تجد (فيكى) هدية باسمها ، وعندما تفتحها ، تجد داخلها قناعًا مضادًا للغازات ، مع بطاقة تقول :

- ستحتاجين إليه بشدة :

وفجأة ، ينطلق غاز مخدِّر فى المكان كله ، فتسرع (فيكى) بارتداء القناع ، وهى تتساءل فى ذعر عما يحدث حولها ..

ويأتى الجواب فى صورة مخيفة ..

فى صورة (الجوكر) ، الذى يقتحم المكان ، ويدمِّره فى رقصة مجنونة ، قبل أن ينضمَّ إليها على مائدتها ، ويبدأ فى إفزاعها بصورة مجنونة ..



وهنا يظهر (باتمان)، الذى يقتحم المكان من السقف ، وينقذ (فيكى) بأسلوب مبهر وسريع ، ثم يحملها معه إلى سيارتـه المـدهشة ، وينطلق بها ، وخلفه رجال (الجوكـر) يطاردونه ، عبر شوارع المدينة ..

وهنا يستعرض المخرج إمكانيات سيارة (باتمان) الخرافية ، وقدراتها المذهلة ، التى تعتمد على التكنولوجيا المتطوّرة ، والتقنية الحديثة ، ونكشف أن السيارة تطيع صاحبها ، عبر أوامره الصوتية ، وأنها قادرة على إنقاذه ، حتى فى أصعب المواقف ..

وبعد نجاتهما ، يصحب (باتمان) (فيكى) إلى كهفه الخاص ، وهناك يبهرها بما لديه من تكنولوجيا وتقدّم ، ثم يستولى على الصور ، التى التقطتها له ، ويعيدها إلى منزلها ..

وفى الصباح ، يزورها بشخصية (بروس واين) ، وفى أثناء حديثه معها ، يقتحم (الجوكر) منزلها فجأة ، ويطلق النار على (بروس) .

ولكن (بروس) كان قد احتاط للأمر ، واستخدم إحدى تحف (فيكى) كدرع يقيه الرصاصات ..

وعلى شاشات التليفزيون ، يتحدّى (الجوكر) (باتمان) فى منازلة علنية ، ويتذكّر (باتمان) عندئذ أن (الجوكر) هو نفس المجرم ، الذى قتل والديه منذ عشرين عامًا ، فيقرّر مواجهته ، والانتقام منه ..

وفى البداية ، يهاجم (باتمان) مصنع الكيماويات ، الذى يصنع فيه (الجوكر) مستحضراته ، ويدمره عن آخره ، ثم يستعد لمواجهة (الجوكر) ، فى منازلته العلنية ..

وكعادته ، يبدأ (الجوكر) استعراضه بأسلوب جنونى عجيب ، فيخرج إلى المدينة فى موكب غريب ، ويلقى ملايين الدولارات على رءوس المارة ..

ولكن فجأة ، يتضح أن كل هذا مجرد خدعة ، حيث يطلق (الجوكر) الغازات السامة على الجميع ، وترتفع ضحكاته فى المدينة ، وهو يشاهد العشرات يتساقطون مع غازاته القاتلة ..

وفى ذروة الموقف ، تظهر طائرة (باتمان) ، التى تنقض على (الجوكر) ، ولكن هذا الأخير يطلق عليها النار من مسدس خاص فيسقطها ، ثم يختطف (فيكى) ، ويصعد معها إلى أكبر وأعلى برج فى المدينة كلها ..

وتبدأ المطاردة الأخيرة بين (باتمان) و (الجوكر) ، فى جو أسطورى ، يعيد إلى الأذهان تلك المشاهد الرائعة لفيلم (أحدب نوتردام) ، ويمزجها بأسلوب (الجوكر) الجنونى الساخر ، وقدرات (باتمان) المبهرة الأنيقة ..

وفى تلك الدقائق الرائعة ، ابتلع (جاك نيكلسون) بأدائه المبدع ، فى دور (الجوكر) المجلون ، زميله (مايكل كيتون) ، الذى اعتاد القيام بالأدوار الكوميدية ، وانطبعت صورة (الجوكر) فى الأذهان ، وهو يسقط من أعلى البرج ، ويرتطم بالأرض ، ويلقى مصرعه دون أن يفقد ابتسامته التقليدية الجامدة ، وصوت الضحكات يتردَّد من جهاز خاص يحمله ..

وفى النهاية، وكعمل تقليدى، تعلن الشرطة اعترافها بالبطل (باتمان) ، وتقرِّر استخدام علامة خاصة لاستدعائه ..

وفى مشهد رائع أخير ، يقف (باتمان) فوق أعلى بناية فى المدينة ، وكأنه يسهر عليها ، وعلامته متألِّقة كالقمر فى سمائها ، و ..

وتأتى النهاية ..

والنهاية هنا هى نهاية الفيلم ، وليست نهاية (باتمان) ، الذى سيظهر مرة أخرى فى إنتاج أكثر روعة ، فى الجزء الثانى (عودة باتمان) ، والذى سنقدمه إليك فى عرض آخر ..

وكتاب آخر ..

* * *





فكاهات

* قال رجل لجاره فى السينما :

ـ أنا معتاد كل هذا ، فأسرتى كلها فنية وسينمائية .. شقيقى الأوَّل كاتب سيناريو ، والثانى ممثل ، والثالث مخرج .

سأله الرجل فى اهتمام :

ـ وماذا عنك ؟

أجابه بسرعة :

ـ مشاهد .

* * *

* سأل الطفل أمه فى اهتمام :

ـ لماذا تريدين هذا المنظار يا أمى ؟

أجابته مبتسمة :

ـ لأنه يجعلنى أرى الأشياء الصغيرة كبيرة .

صمت لحظة ، ثم قال فى حزم :

ـ اخلعيه إذن ، قبل أن تعطينى الحلوى .

* * *



(جريمة كاملة ..)

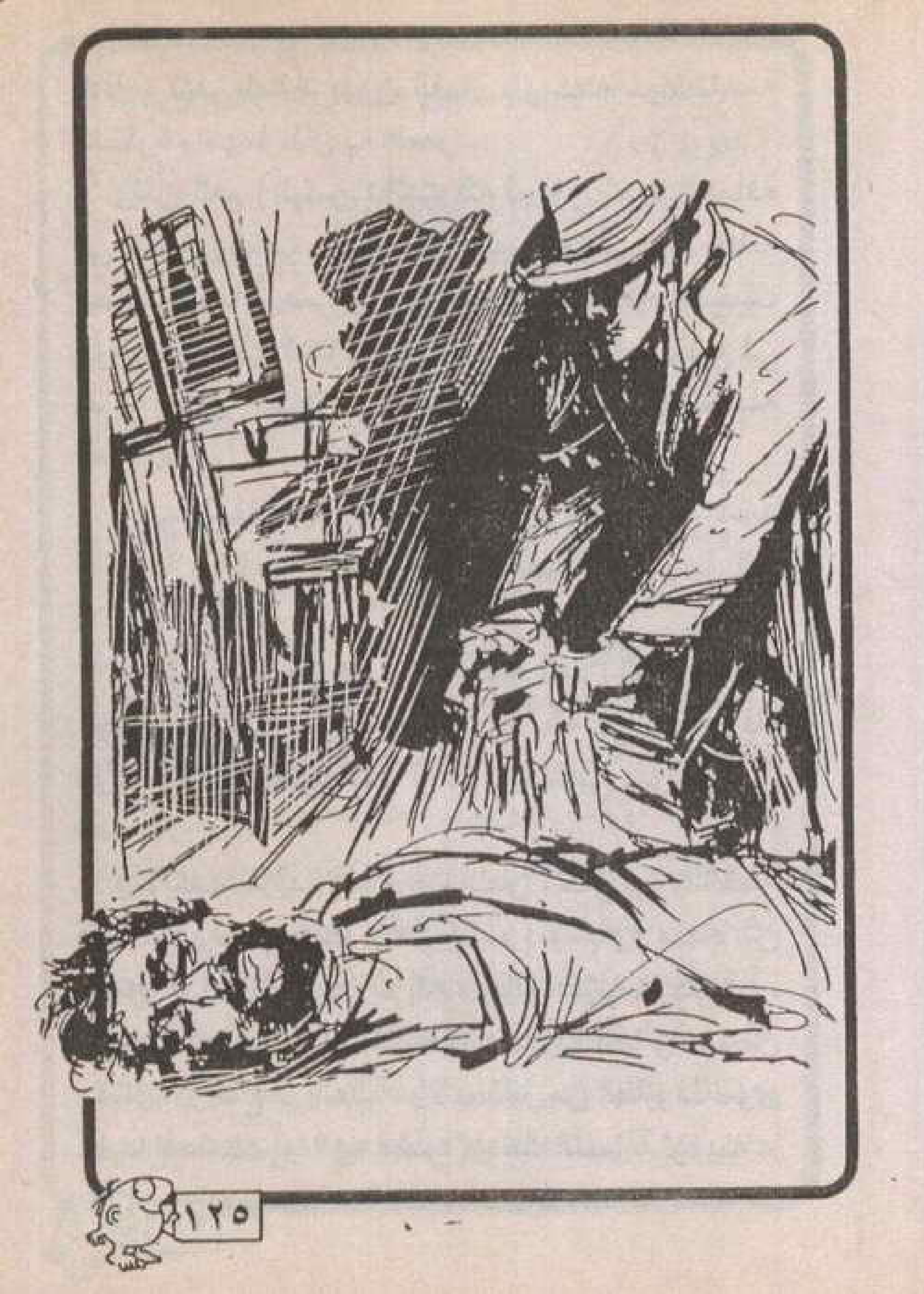
قصة بوليسية إنجليزية

راجع (ألفريد) خطته جيدًا ، وهو يقود سيارته ، عبر تلك الدروب الجبلية غير الممهَّدة ، التى تقوده إلى حيث يقيم (ويليام) ..

لقد أعدَّ خطته بدقة بالغة ، ولم يترك فيها ثغرة واحدة ، ينفذ منها الفشل ، ومن حسن حظه أنه أحد هؤلاء الصفوة من الرجال ، الذين يمكنهم وضع خطة محكمة فى ثوان معدودة ، فور احتياجهم لهذا ..

ولقد وضع خطته فى مكتب المحامى ، فور سماع الوصية ، منذ أقل من ساعتين ، فمنذ وفاة عمه (أليكس) ، وهو ينتظر على أحر من الجمر لحظة إعلان وصيته ، ليعلم مصير ملايينه ، التى لا ينتظرها ابن ، أو تحلم بها زوجة ، إذ إن عمه البخيل قضى حياته أعزب ، بلا زوجة أو ولد ، ولم يكن له من أقارب سوى ثلاثة من أبناء الأشقاء .. هو و (ويليام) و (بورن) ..

وكان (ألفريد) يتوقع أن يتم توزيع الميراث عليهم بالتساوى ، مما يمنحه سبعة ملايين جنيه استرلينى على



الأقل ، تكفى لسداد ديون القمار ، ومنحه حياة ناعمة مستقرة ، مهما طال به العمر ..

ولكن العم (أليكس) أثبت أنه لم يكن شديد الحماقة فى حياته فحسب ، وإنما ظل أمير الحمقى بعد وفاته أيضًا ، عندما أوصى بثروته كلها لذلك التافه السخيف (ويليام) ، الذى اعتزل الدنيا منذ عدة أعوام ، وقبع فى منزله الجبلى المنفرد ، يرسم لوحاته ، ويصنع تماثيله المجنونة ..

وربما لهذا أحبه العم (أليكس) ، فكل منهما شديد السخافة والتفاهة ، يكره الناس والمجتمع ، ويميل إلى الانفراد والعزلة ..

وعلى الرغم من هذا ، فقد وضع العم (أليكس) نصًا جيدًا فى وصيته ، عندما أشار إلى أنه فى حالة وفاة (ويليام) تئول الثروة كلها له هو ، ثم للغبى (بورن) من بعده ..

ولم يكد (ألفريد) يسمع هذا النص ، حتى برزت الخطة كلها فى رأسه ، فغطرسة (ويليام) وغباؤه منعاه من حضور قراءة الوصية ، ثم إنه لا يغادر منزله الجبلى قط ، ولا يستخدم أجهزة الهاتف مطلقًا ، بحجة أنها واحدة من وسائل الإزعاج فى العالم ، ولا يستقبل من الضيوف سوى أقاربه فحسب ، لو أنهم قطعوا كل تلك المسافة لرؤيته ..

وعندما انتهى المحامى من قراءة الوصيه، هتف (ألفريد) :

ـ أحمق هو العم (أليكس) .

ثم اندفع مغادرًا المكان، فهتف به المحامى :

ـ إلى أين يا مستر (ألفريد) ؟

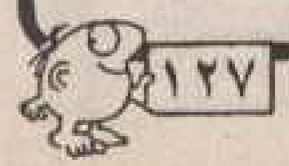
لوَّح بذراعه، قائلًا فى سخط :

ـ إلى منزل الشاطئ،.. سأحاول نسيان هذه الوصية السخيفة ..

وأمام عيون الجميع انطلق بسيارته نحو الشرق، وكأنه يتجه إلى الشاطئ بالفعل، إلا أنه لم يكد يغادر المدينة، حتى انحرف شمالًا، وعبر أحد الطرق الصغيرة غير الممهَّدة، حتى بلغ الطريق الغربى، واتجه نحو الغرب مباشرة، حيث سلسلة الجبال، التى بنى فيها الأحمق (ويليام) منزله ..

وطوال الساعتين، اللتين قضاهما فى القيادة، اختمرت الخطة فى رأسه تمامًا ..

سيفاجئ (ويليام) بالزيارة، ويباغته بضربة عنيفة على رأسه الفارغ، ثم يشعل النار فى منزله الجبلى، ويتسلَّل عائدًا إلى منزل الشاطئ، وينام ملء جفنيه، حتى يأتى من يبلغه بمصرع ابن عمه فى حادث مؤسف،



فيبكى ويتصنع الحزن ، وبعدها تنتقل إليه الثروة فى سهولة ويسر ..

وابتسم (ألفريد) ، وهو يراجع خطته مرات ومرات ..

كانت خطته مثالية محكمة ، على الرغم من بساطتها ، فالمرات القليلة النادرة ، التى زار فيها منزل (ويليام) الجبلي ، جعلته يلاحظ أن كل شىء هناك ردىء شبه تالف .. الأبواب ، والنوافذ ، والأثاث ، وحتى تلك المصابيح الغازية العتيقة ، ومن السهل أن يسقط أحد تلك المصابيح القديمة ، فيتحطم ، وتشتعل النيران فى المنزل الجبلى ..

المهم أن يتم تنفيذ الخطة بسرعة ، دون أن يشعر أى مخلوق بغيابه ..

وها هو ذا منزل (ويليام) يلوح قريبًا ..

ويا له من منزل !!..

مجرد جدران خشبية متهالكة ، تماسكت بمعجزة عجيبة ، لتصنع شكلًا يشبه المنازل الريفية القديمة ..

وعندما أوقف (ألفريد) سيارته أمام المنزل ، خيل إليه أن تلك الجدران ستسقط على رأسه ، ولكنه تقدم ، ودق الباب فى حرص ، وسمع صوت (ويليام) المتكاسل يقول فى تراخ :

ـ من الطارق ؟



أجابه فى هدوء :

- إنه أنا يا (ويليام) .

مضت لحظات من الصمت ، ثم سمع (ألفريد) صوت مقبض الباب ، وهو يتحرَّك فى عنف ، فقال :

- هل تحتاج إلى معاونة ؟

أجابه (ويليام) من الداخل :

- كلَّا .. إنه رتاج الباب .. أحيانًا يحتاج إلى شىء من العنف .

تشبَّث (ألفريد) بأعصابه لحظات أخرى ، حتى انفتح الباب ، وظهر (ويليام) ، وهو يبتسم ابتسامته السخيفة ، قائلًا :

- مرحبًا يا (ألفريد) ، يسعدنى كثيرًا أن تأتى لزيارتى .

دلف (ألفريد) إلى البيت القديم ، وسمع قرقعة الأخشاب التالفة تحت قدميه ، وهو يقول :

- أردت رؤيتك ، قبل أن أذهب لمعرفة وصية العم (أليكس) .

ضرب (ويليام) جبهته براحته ، وقال :

- ربَّاه !.. لقد نسيت هذا .. المفروض أن تتم قراءة الوصية اليوم .. أليس كذلك ؟

زفر (ألفريد) فى حنق من ذلك التافه السخيف ، وقال :

ـ بلى ـ أعتقد هذا .

ثم حدّق فى اللوحة العجيبة ، التى انهمك (ويليام) فى رسمها ، قبل أن يسأله :

ـ ما هذا بالضبط ؟

أجابه (ويليام) فى شىء من الزهو :

ـ إنها اخر لوحاتى .. اللون الأحمر يشير إلى المصير ، والأزرق الى القدر ، والأصفر إلى الأمل .. هل تروق لك ؟

بذل (ألفريد) جهدًا حقيقيًا ، ليرى أى شىء فى اللوحة ، ولكنه لم ير سوى مزيج وبقع غير متناسقة من الألوان ، وازداد إصراره على قتل (ويليام) ، فالتفت إليه قائلًا :

ـ ماذا ستفعل بكل ذلك المال ، الذى سترثه من العم (أليكس) ؟

هزّ (ويليام) كتفيه ، وعبث بفرشاته فى بقع الألوان ، ليزيدها سخافة وعدم تجانس ، وهو يجيب :

ـ لست أدرى بعد .. ربما أبتاع أدوات رسم جديدة ، وأعيد طلاء المنزل .

ازداد يقين (ألفريد) من ضرورة القضاء على (ويليام) ، فتحرك فى حذر ، والتقط قطعة من الخشب ، وابن عمه يتابع :

- ولكن هل تعتقد أن العم (أليكس) سيترك لى أية نقود ؟

سأله (ألفريد) ، وهو يقترب منه :

- ما رأيك أنت ؟

هزّ (ويليام) كتفيه مرة أخرى ، وقال ، دون أن ينتبه إلى ما يسعى إليه ابن عمه :

- لست أدرى .. إننا لم نتقابل كثيرًا فى الآونة الأخيرة ، وهو لم يحاول زيارتى منذ زمن ، ولكننى أرسلت إليه بطاقة تهنئة ، مع بداية العام الجديد ، عندما ذهبت إلى المدينة ، لشراء أدوات الرسم ، و ...

استدار وهو يلقى عبارته الأخيرة ، ووقع بصره على (ألفريد) ، وهو يحمل قطعة الخشب ، فاتسعت عيناه فى حيرة ، وقال فى دهشة :

(ألفريد) .. ماذا تفعل ؟!

ولكن (ألفريد) هوى بقطعة الخشب على وجهه بكل قوته ، وسمع طرقعة عجيبة ، وكأنما تحطم أنف (ويليام) ، قبل أن يسقط أرضًا ، ويهتف :

- لماذا يا (ألفريد) .. لماذا ؟



عاجله (ألفريد) بضربة أخرى أكثر عنفًا ، أخرسته تمامًا هذه المرة ..

وبسرعة ، تحرَّك (ألفريد) فى المكان ، وهو يعلم ما سيفعله جيدًا ، بحيث يبدو الموقف كحادث عارض .

لقد أغلق الباب من الداخل ، وأزال بصماته من المكان ، ثم حمل (ويليام) ، ووضعه على فراشه ، وألقى إلى جواره زجاجة خمر فارغة ، وانتزع أحد المصابيح من السقف ، وحطَّمه على الأرض ، وأغرق المكان بالكيروسين ، ثم أخرج قدَّاحته ، وغمغم :

ـ الوداع يابن العم العزيز .

وأشعل النار فى الكوخ ..

والآن لم يعد أمامه سوى خطوة أخيرة ..

أن يغادر المكان ..



وحتى هذا ، وضعه (ألفريد) فى خطته ..

سيزيح رتاج النافذة فى رفق ، ويرفعها إلى أعلى ، ويخرج منها ، ثم يتركها تسقط ، فيسقط الرتاج مع ارتطامها بقاعدتها ، ويغلقها من الداخل ..

وهذا ما سيجده رجال المعمل الجنائى عند وصولهم ..

منزل خشبى قديم محترق ، وبابه ونوافذه كلها مغلقة من الداخل ..

إنه حادث عارض بلا شك ..

وابتسم فى ظفر ، وهو يرفع مزلاج النافذة ، وأمسك قاعدتها بكفيه ، ليدفع جسده خارجها ، و ...

وفجأة ، أفلت المزلاج القديم التالف من مكانه ، وهوى على قاعدته فى عنف وقوة ..

وأطلق (ألفريد) صرخة رهيبة ، عندما حطَّم المزلاج الثقيل أصابع كفيه ، وسحقها سحقًا عند القاعدة ..

ولكن هذا لم يكن مبعث آلامه الوحيد ..

لقد أصيب بذعر هائل ، وألم لا حدود له ، عندما حاول أن يتحرَّك ، فكشف أن المزلاج قد كبَّل يديه تمامًا ، عند قاعدة النافذة ، ولم يسمح له بانتزاعهما ..





وصرخ (ألفريد) فى ارتياع ، وهو يدفع قدميه فى الجدار ، ويحاول جذب كفيه من تحت المزلاج الثقيل .. ولكنه عجز تمامًا ..

وبسرعة ، انتشرت النيران فى الأخشاب الجافة القديمة ، وتعالت صرخات (ألفريد) أكثر وأكثر ، وراح يقاتل فى جنون لانتزاع كفيه من تحت المزلاج ، ثم امتزجت صرخاته بآلام رهيبة ، وراح يصرخ ، ويصرخ ، ويصرخ ..

وبعد نصف ساعة تقريبًا ، توقف (ألفريد) عن الصراخ ، وراحت النيران تلتهم الكوخ الخشبى فى بطء ، ليحترق معها ذلك الحلم ..

حلم الجريمة الكاملة ..

* * *



(أنا صنعتك ..)

من أدب الخيال العلمى الأمريكى

أخيرًا نجحت (الغاضبة) فى تدمير كل الأعداء ، ولم يعد باقيًا سوى ذلك الكائن الضعيف الممدَّد داخل الكهف ..

وفى هدوء ، توقفت إلى جوار صخرة كبيرة ، وراحت تمسح المنطقة كلها بأجهزتها البالغة الدقة .. الأرض ، والسماء ، والنجوم ، والتربة ...

وكان كل شىء على ما يرام ..

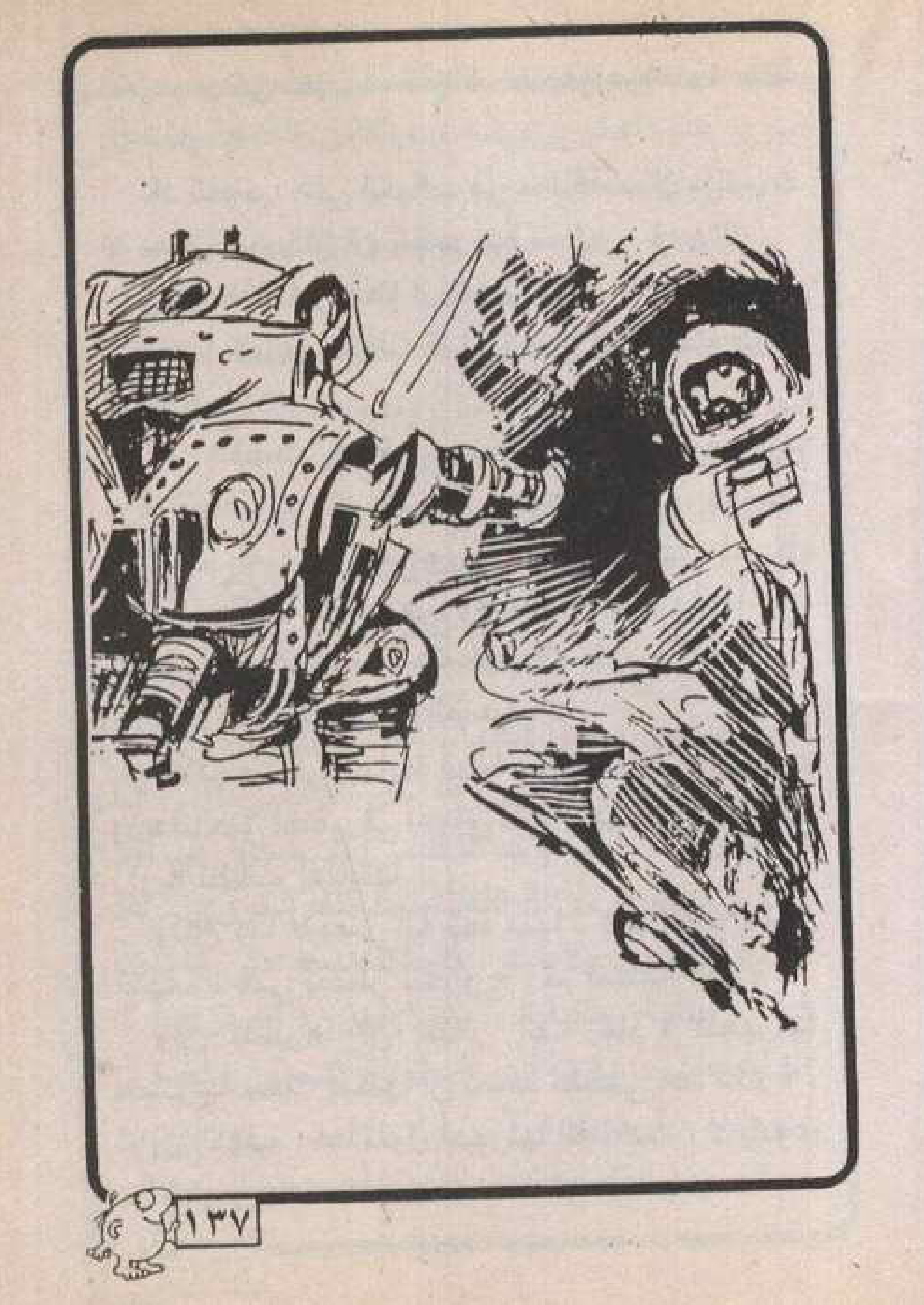
الهدوء يسود المنطقة كلها ، وهذا ما ملأ أسلاكها بالارتياح ، فهى تبغض الحركة والضوضاء تمامًا .

هكذا صنعوها ..

وهذا ما غرسوه فى أعماقها ..

ولقد بدأ الليل الطويل ، الذى يستغرق على هذا الكوكب مائتين وخمسين ساعة متصلة ، فى ظلمة حالكة ، وبرودة قارصة ، قبل أن تبدأ فترة الصباح التى تستغرق الفترة نفسها بدورها ..

ولقد اعتادت دائمًا أن تسكن وتستقر طوال فترة



الليل ، ولكن هؤلاء الغزاة اخترقوا راحتها بغتة بلا إنذار ..

لقد انقضوا على الكوكب فى صفاقة ، بلا مناورات أو مقدمة من النيران الهجومية ..

وكان هذا أكبر خطإ ارتكبوه ..

ولهذا السبب بالذات ، لم تحتج إلى وقت طويل لتدميرهم ..

لقد انقضت فجأة، وسحقتهم جميعًا بضربات مركَزة، دمرت تلك الدروع السميكة ، فتناثرت منها الكائنات الصغيرة المذعورة، وراحت تعدو فى كل مكان، ولكنها تعقبتهم، وقضت عليهم واحدًا بعد الآخر ، على الرغم من احتمائهم بالصخور والكهوف ..

فيما عدا ذلك الكائن الضعيف ..

لقد نجحت فى إصابته أيضًا ، ولكنه واصل الفرار ، وزحف حتى اختفى فى أعماق ذلك الكهف ، واستقرّ فى زاوية تصعب إصابتها ..

ولكن هذا لا يعنى أنه نجا منها ، فستنتظره خارج الكهف ، حتى يضطر للخروج ، ثم تسحقه كغيره ..

ولن يضيرها أن تنتظر ألف عام ، فأجهزتها مصنوعة بحيث يمكنها أن تصمد لضعفى هذه الفترة ، ثم إن الكهف ، كما تقول أجهزتها الفاحصة ، لا يحوى

سوى هذا المخرج وحده ، والكائن الضعيف داخله لا يمكن أن يحتمل طويلًا ..

« النجدة .. أنا سواير .. النجدة ألا يسمعنى أحد ؟! النجدة » .

كانت تلك الذبذبات ضعيفة وغير منتظمة ، لذا فقد تجاهلتها (الغاضبة) تمامًا ، وبقيت قابعة فى مكانها ، تنتظر الخطوة التالية من ذلك الكائن ..

لقد أصيبت أجهزتها بخلل ، منذ زمن ليس بالطويل ، ولكنها أصلحت نفسها ، كما يقتضى برنامجها ، ولكن بعض خلايا الذاكرة عندها تلفت ، و ...

وهذا لا يهم ..

المهم أن تواصل قتالها للأعداء ، فى كل مكان ..

« كولونيل (أوبرى) .. هل تسمعنى ؟!.. أنا (سواير) .. أجب بالله عليك .. إننى سجين فى أحد مخازن الذخيرة ، وتلك اللعينة تسد منفذ الخروج .. لقد أصابها الجنون ولا شك ، فلم نكد نهبط حتى هاجمتنا فى وحشية مخيفة .. كولونيل (أوبرى) .. ألا تسمعنى .. بقيت لدىَّ أسطوانة أكسجين واحدة .. اسمعنى .. أرجوك .. » .

شعرت (الغاضبة) بالملل والسأم ، وهى تستمع إلى

تلك الذبذبات ، وبدأت تعد برنامجها لفترة الليل الباردة الطويلة ، حيث تغيب الشمس ، وتنتشر الثلوج ..

ولكنها لن تبرح موقعها هذا قط ، ولن تلغى حالة التأهب مطلقًا ، وستظل صواريخها مصوبة إلى مدخل الكهف ، حتى تحين لحظة إطلاقها ..

« استمعى إلىّ أيتها (الغاضبة) .. أنا (سواير) .. (جون هاربن سواير) أيتها اللعينة .. ألا تذكريننى ؟!.. لقد قمت بتدريبك منذ عشرة أعوام .. حاولى أن تتذكرى بالله عليك .. لقد كنت دائمًا كالعجينة اللينة بين أصابعى .. ماذا أصابك ؟! أنا صديقك .. صدقينى .. الحرب انتهت منذ زمن طويل .. ألا تذكرين هذا أيتها (الغاضبة) ؟!.. أليس هذا هو اسمك ؟!.. لقد أسميتك به بنفسى ، فى مراحل التدريب الأولى .. ألا يمكنك تعرّف (بابا) .. أنا من لقّنك كل ما تعرفينه » .

زمجرت آلاتها فى ضيق ، وبدت لها تلك الذبذبات مزعجة للغاية ، وهى لا تفهم شيئًا منها قط ..

ربما كانت ضمن الخلايا التى تلفت فى ذاكرتها الإليكترونية ..

إنها لا تدرك مقدار التلف بالضبط ، ولكنها تذكر أن برنامجها كان يحتم عليها تدمير كل من يقترب منها ،

فيما عدا الأصدقاء ، الذين يحضرون للعناية بها كل حين وآخر ..

ولكن أين ذهب هؤلاء الأصدقاء ؟!.

لماذا لم يعودوا يزورونها كالسابق ؟..

ربما كانوا يفعلون ، ولكنها تعجز عن تمييزهم ، بعد ذلك التلف المحدود ، الذى أصاب برنامجها وخلايا ذاكرتها ..

ولكن هذا لا يهم ..

ستنفذ المطلوب منها حتى النهاية ..

ستسحق كل الأعداء ..

وفجأة ، التقطت أجهزتها صوت زحف داخل القبو ..

لقد تحرَّك الكائن الضعيف ، ومن الواضح أنه يسعى للفرار ..

وهى لن تسمح له بهذا قط ..

وفى سرعة ، اتجهت نحو تبة قريبة ، وصعدتها فى مهارة ، وصوَّبت أشعتها المدمرة نحو الكهف ، وأطلقتها ..

عشرون خيطًا من الأشعة القاتلة عبرت الكهف ، وانفجرت داخله ..





وبدأت أجهزتها تستقبل تلك الذبذبات مرة أخرى ..

«أنا (سواير) .. لقد أصابتنى تلك اللعينة .. إنها تجيد عملها إلى حد مخيف .. المصيبة هى أننى أنا الذى علّمها كل ما تفعله .. يا للسخافة .. إننى مصاب .. نعم .. لقد لاحظت خطورة إصابتى الآن .. ساقى تنزف بشدة ، وليست لدى وسيلة لإيقاف هذا النزيف .. سأفقد حياتى ، إلا إذا ... إلا إذا غامرت بفقد ساقى .. سأضخ الماء داخل حلة الفضاء ، وأعمل على تجميد ساقى .. سأفقد ساقى لأربح حياتى .. هذا هو الحل الوحيد .. ولكن هل يمكننى الإفلات من هذه (الغاضبة) ؟ .. أجبنى يا كولونيل (أوبرى) .. أرجوك ...» .

لم تبد (الغاضبة) أدنى اهتمام ، وأجهزتها تستقبل هذه الذبذبات ..

كان من الواضح أن الكائن يزداد ضعفًا ، وكل ما عليها هو أن تنتظر حتى يبلغ أقصى مراحل الضعف ، وعندئذ سيلقى حتفه وحده ..

أو تتدخَّل هى لتدميره ..

ولكن فجأة ، انتبهت أجهزتها كلها وتحفَّزت ، فقد استقبلت صوت هدير مكتوم ، يقترب منها فى إيقاع منتظم ..

وبسرعة ، راجعت (الغاضبة) ذلك الهدير ، مع كل الأصوات المسجَّلة فى برنامجها ..

آه .. إنه صوت جسم متحرِّك على عجلات ، يأتى من اتجاه الجنوب ..

المفروض أن تطلق الإشارة المعتادة الآن .

- هل أنتم أصدقاء ؟!.. أريد تحديد هويتكم ، وكلمة السر .

ولكن أجهزة الإرسال فيها معطَّلة كلها ..

لن يمكنها أبدًا تحديد ما إذا كانوا أصدقاء أم أعداء ..

والأوامر صريحة فى هذا الشأن ..

ستتعامل معهم مباشرة باعتبارهم أعداء ..



وبدقة مدهشة ، استقبلت أجهزتها رسالة صادرة من الجسم ذى العجلات :

ـ القيادة تنادى .. القيادة تنادى .. أين أنت يا (سواير) ؟.. أجب .. لماذا انقطعت اتصالاتك ؟

توقعت رد فعل من ذلك الكائن الضعيف داخل الكهف ، ولكنه لم يجب ، وهذا يضعها أمام احتمالين لاثالث لهما .. إما أنه لقى مصرعه ، أو أن جهاز الاستقبال لديه أصيب بالتلف ، ولم يعد يستقبل رسائلهم ..

ومرة أخرى ، راحت المركبة ترسل رسائلها ، قائلة :

ـ هنا مركبة الإنقاذ (١٦) .. أين أنت يا (سواير) ؟.. أنا الكولونيل (أوبرى) .. (أوبرى) ينادى .. أجب .. ترى هل أصيبت أجهزة الاستقبال عندك بعطب ما .. على أية حال ، سنطلق الآن أحد أجهزة الاتصال الليزرية واسعة المدى .. حاول أن تتجاوب معنا .

لمحت (الغاضبة) ذلك الوميض الأحمر ، الذى شق السماء ، ثم هبط بالقرب منها ..

كانت تعلم أنها طلقة غير ضارة ، ولن تسبب إلا أضرارًا محدودة للغاية ، وعلى الرغم من هذا فقد أخذت

تراجع أسلحتها ، وتتابع اقتراب المركبة ، وتتأهب لقتال مباشر قريب ..

ومن المركبة ، صدرت رسالة تقول :

- (سواير) .. هل تسمعنا الآن ؟.. أنا (أوبرى) .. أجب يا (سواير) .. أجب .

انبعث من الكائن الضعيف صوت يهتف :

- حمدًا لله .. حمدًا لله .. أنت هنا أخيرًا .. أهو أنت حقًا يا (أوبرى) ، أم أننى مصاب بالجنون ؟

أجابه (أوبرى) فى دهشة :

- ماذا أصابك يا (سواير) ؟.. ماذا أصاب الجميع ؟.. إننا لا نتلقى أية رسائل من الجميع .

هتف (سواير) فى انهيار :

- الجميع لقوا مصرعهم يا (أوبرى) .. الجميع .

صاح (أوبرى) :

- لقوا مصرعهم ؟.. ماذا تقول يا (سواير) ؟.. أية كارثة هذه التى أطاحت بالجميع ، على هذا النحو ؟!

أجابه (سواير) :

- إنها (الغاضبة) .. لقد أصابها الجنون ، فانقضت علينا بغتة ، فور عبورنا الخط الأحمر ، وهاجمتنا بشراسة عجيبة .



هتف (أوبرى) :

ـ ماذا أصابها ؟.. هل فقدت خلايا التمييز ؟

صاح (سواير) :

ـ من الواضح أنها فقدت كل شىء ، فيما عدا أجهزتها التدميرية .

صمت (أوبرى) لحظات ، ثم قال :

ـ فليكن يا (سواير) .. سنقوم بمحاولة لإصلاحها .. ها هى ذى أمامنا ، على مسافة ميل أو ميل ونصف .. سنتجه إليها مباشرة .

صرخ (سواير) :

ـ لا يا (أوبرى) .. لا تفعل .. اهرب يا (أوبرى) .. ابتعد بأقصى سرعتك ، وأحضر نجدة .. أحضر جيشًا كاملًا .. أسرع بالله عليك .

ولكن التحذير جاء بعد أوانه ..

لقد تابعت (الغاضبة) تلك الذبذبات المتبادلة بين الجانبين ، وأدركت أنهما يعملان فى الفريق نفسه ، وما دام ذلك الكائن الضعيف عدوًا ، فهذا يعنى أن المركبة وراكبيها أيضًا من الأعداء ..

وبسرعة ، أعدّت (الغاضبة) أسلحتها ، وأطلقت قذائفها ..

« ابتعد يا (أوبرى) .. ابتعد بسرعة » ..
امتزج الجزء الأخير من عبارة (سواير) بدوى الانفجار الهائل ، عندما نسفت صواريخ الغاضبة المركبة براكبيها ، فانهار (سواير) صارخا :
ـ لا يا (أوبرى) .. لا .
ثم انهمرت الدموع من عينيه ، وراح يصيح فى انهيار :
ـ ماذا تفعلين أيتها اللعينة ؟.. ماذا أصابك ؟.. لماذا تدمرين أصدقاءك .. ماذا ستفعلين بى ؟.. لا يمكنك إيذائى أيتها الغاضبة .. إننى لست شخصًا عاديًا بالنسبة لك .. راجعى كل خلايا ذاكرتك الإليكترونية ، وستعرفين من أنا .. أنا الذى صنعتك أيتها الحقيرة .. أنا صانعك .
لم تشعر (الغاضبة) بالارتياح ، مع تلك الصيحات المتوترة ، فهى تكره دائمًا الأصوات والضجيج ..
ولتحسم أمر تلك الضوضاء ، صوّبت (الغاضبة) صواريخها نحو الكهف ، واتخذت موقفًا مناسبًا ، ثم أطلقت الصواريخ ، و (سواير) يصرخ :
ـ أنا صنعتك أيتها اللعينة .
ودوى الانفجار داخل الكهف ، وتردّد دويه لحظات ، قبل ان يتلاشى فى سماء الكوكب الواسعة ..

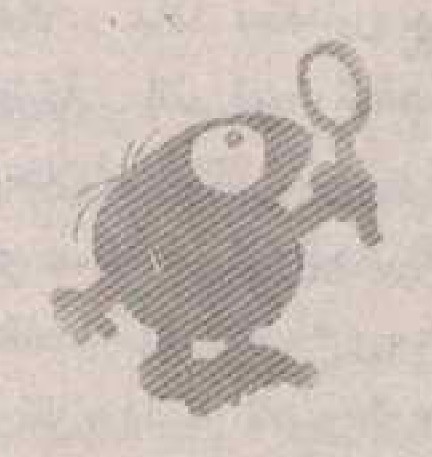


وأخيرًا ساد الهدوء، وتركت الغاضبة أجهزتها تسترخى، فى انتظار مرور ذلك الليل الطويل، وشروق الشمس، وراحت تتساءل:

متى يأتى الأصدقاء؟..

متى؟..

* * *





روايات مصرية للجيب
زووم
بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
لغز
زووم
لغز كرة الثلج
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

١ ـ الجريمة ..

أوقف المفتش (زكى) سيارته أمام ذلك النادى العريق ، فى قلب (القاهرة) ، وغمغم قبل أن يغادرها :

ـ هذه مشكلة العمل فى الشرطة .. إنك لا تحصل على وقت راحتك كله أبدًا .. ماذا لو أننى استمعت إلى نصيحة أمى ، والتحقت بكلية الحقوق ؟

وتنهَّد فى عمق ، وهو يخرج من سيارته ، ولم يكد يضع قدميه خارجها ، حتى هرع إليه أحد رجال الشرطة ، وهو يقول :

ـ مرحبًا يا سيادة المفتش .. الجميع فى انتظارك بالداخل ، ورجال المعمل الجنائى انتهوا من عملهم ، وينتظرون أوامرك ؛ لنقل الجثة إلى الطب الشرعى .

سأله المفتش (زكى) ، وهو يتحرَّك فى خطوات سريعة :

ـ ما نوع الجريمة بالضبط ؟.. مشاجرة أفضت إلى موت ، أم قتل عمد .

بدا الارتباك على رجل الشرطة ، وهو يغمغم :

ـ الواقع أنه لم يتم تحديد هذا بالضبط ، حتى هذه اللحظة .

هتف المفتش (زكى):

ـ ماذا ؟!.. لم يتم تحديد الجريمة !!.. أى قول هذا ؟

تنحنح الشرطى فى حرج، قبل أن يجيب :

ـ لقد لقى الرجل مصرعه على مكتبه، بإصابة مباشرة فى مؤخرة عنقه، من الواضح أنها بسبب ضربة عنيفة، ولكن مكتبه مغلق من الداخل، ولا توجد وسيلة للوصول إليه .



انعقد حاجبا المفتش (زكى) فى شدة، وهو يقول :

- ماذا تعنى ؟.. ألا توجد نوافذ ، أو أبواب أخرى مثلًا ؟

أجابه الشرطى :

- توجد نافذة واحدة ، خلف المكتب تمامًا ، ولكنها تطل على مسقط واسع ، وعميق ، ومن العسير الوصول إليها ، دون أن يراك نصف رواد النادى .

توقف المفتش (زكى) عن السير بغتة ، وبدت على وجهه إمارات التفكير العميق لحظات ، ثم قال فى حزم :

- فليكن .. دعنا لا نتسرَّع فى الاستنتاج ، قبل أن ندرس الموقف كله .

لم يستغرق الأمر أكثر من دقائق معدودة ، للوصول إلى مكان الحادث ، ولم يكد المفتش (زكى) يضع قدميه فى المكان ، حتى جوَّلت فيه عيناه ، وسجَّل عقله تفاصيله فى سرعة وخبرة ودقة ..

كانت حجرة متوسِّطة الأبعاد ، ليست بالضيقة أو الفسيحة ، أثاثها بسيط وقليل للغاية ، فقط مكتب كبير ، وأريكة ومقعدان ، ومكتبة صغيرة ، تحوى من الكئوس والميداليات أكثر مما تحوى من الكتب ، ومنضدة صغيرة للغاية ، تتوسَّط المقعدين ..



وفـــوق المكــتب ، استلقى رأس القتيل ، مـع كدمة واضحة فى مؤخـرة عنقه ..

وكان من الواضح أنه انهمك فى مطالعة بعض الملفات ، ثم باغته أحدهم بضربة عنيفة على مؤخرة عنقه ، تسببت فى موته مباشرة .

وخلف المكتب مباشرة ، كانت هناك نافذة كبيرة مفتوحة ، تطل على ساحة واسعة ، وفى مواجهتها مباشرة نافذة المبنى المجاور ، التى تبعد عنها عشرة أمتار تقريبًا ..

وفى لحظات قصار ، استوعب (زكى) الموقف كله ، ثم التفت إلى رجال المعمل الجنائى ، يسألهم :

ـ ماذا وجدتم ؟

هزَّ مسئول المعمل الجنائى كتفيه فى حيرة ، وهو يجيب :

ـ لا شىء .. إننا نعلم أن القتيل فى الواحد والخمسين

من عمره ، وأنه مدرِّب كرة اليد فى النادى ، وأن سبب الوفاة إصابة عنيفة ومباشرة فى مؤخرة العنق ، أما ما عدا هذا ، فنحن لم نعثر على شىء قط .. لا أداة جريمة ، ولا آثار للعنف ، ولا احتمالات مقاومة ، كما أن الباب كان مغلقًا من الداخل ، حتى أنهم كسروا رتاجه ليدخلوا المكان ، والنافذة كما ترى .. لا يمكن التسلل عبرها ، إلا فى ليل دامس ، تمتلئ سماؤه بالغيوم .

سأله (زكى) :

ـ من كشف الجريمة ؟

أجابه الرجل :

ـ أحد أصدقاء القتيل .. لقد انتظره طويلًا ، ليتناولا طعام الغداء معًا كما اتفقا ، ولما طال غيابه ، أتى إلى مكتبه ، ودق الباب أكثر من مرة ، ولكن القتيل لم يستجب له ، وعندما حاول فتح الباب ، فوجئ بأنه مغلق من الداخل ، فاستدعى بعض العاملين هنا ، وكسروا الباب ، ودخلوا ليفاجئهم الموقف ..

تحرَّك (زكى) حول المكتب ، وهو يقول :

ـ عظيم .. لدينا على الأقل شخص يمكننا البدء باستجوابه ، أو ...

ثم توقف بغتة ، وانعقد حاجباه ، وهو يستطرد :

ـ ما هذا بالضبط ؟

سأله الرجل :

- ماذا تقصد ؟

أشار (زكى) إلى بقعة كبيرة من المياه ، على أرضية الحجرة ، فالتفت إليها رجل المعمل الجنائى ، قبل أن يهز كتفيه ، قائلا :

- لست أدرى ، ربما أسقط الرجل قبل مصرعه كوبًا من الماء .

سأله (زكى) بسرعة :

- وأين الكوب ؟

هتف الرجل :

- ماذا ؟!.. إنه سؤال جيّد .. نعم .. أين الكوب ؟.. أو أين الوعاء الذى كان يحوى هذا الماء ، أيًا كان ؟

وراح يتلفت حوله ، بحثًا عن الوعاء ، فى حين عقد (زكى) حاجبيه ، وراح يفكّر فى عمق ، قبل أن يبتسم قائلًا :

- لاتبحث طويلًا .. لن تجد أية أوعية .

هتف الرجل :

- من أين جاء الماء إذن ؟

أجابه (زكى) فى هدوء :

- لاتقلق نفسك بأمره .

ثم تحرّك إلى النافذة ، ووقف يتطلّع عبرها لحظات ، إلى المبنى المواجه ، حتى سأله أحد رجال المعمل الجنائي :

ـ هل نرفع الجثة الآن ؟

أشار إليه المفتش (زكى) ، قائلًا :

ـ آه .. بالتأكيد .. لم أعد بحاجة إليها .

ثم استدرك في سرعة :

ـ ولكنني أنشد تقرير الطب الشرعي على وجه السرعة .

غمغم الرجال ، وهم يحملون جثة القتيل :

ـ بالطبع .

كان من الواضح أن القتيل يحظى بشعبية واضحة في النادى ، فقد أخرجت جثته في مظاهرة ضخمة من الدموع والبكاء ، جعلت (زكى) يسأل :

ـ من هذا الرجل بالضبط ؟

أجابه أحد الرجال :

ـ إنه (ياسر الجبالى) ، واحد من أشهر لاعبى كرة اليد في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات ، وهو الآن مدرّب كرة اليد في النادى ، وعلاقته بالجميع ممتازة للغاية ، فهو رجل مهذب ، طيب القلب ، لا يؤذى أحدًا قط .

قال (زكى) فى دهشة :

- وما الذى يدعو أى مخلوق إلى قتل رجل كهذا ؟

هزَّ الرجل رأسه فى أسى ، وقال :

- من يدرى ؟.. لقد كان رحمه الله شديد الصرامة ، فى التعامل مع أفراد فريق الكرة الطائرة ، ولا يتغاضى عن أية أخطاء بشأنهم ، وصحيح أنه كان يعمل لمصلحة الفريق والنادى ، إلا أنه من المحتمل أن يثير أسلوبه هذا غضب بعضهم ، ويدفعهم إلى كراهيته ، أو ...

لم يتمّ عبارته ، فأكملها (زكى) ، قائلًا :

- أو قتله .

تنهَّد الرجل ، وأومأ برأسه إيجابًا ، وهو يتمتم :

- بالضبط .

صمت (زكى) لحظات مفكّرًا ، ثم عاد إلى حجرة المكتب ، التى لقى فيها (ياسر) مصرعه ، وتأمَّلها مرة ثانية ، وألقى نظرة طويلة على بقعة الماء ، التى جفَّت تقريبًا ، وسرح بأفكاره معها ، حتى انتزعه منها صوت متوتر ، يقول :

- أخبرونى أنك طلبت التحدّث إلىّ .

التفت (زكى) إلى مصدر الصوت ، فطالعه وجه رجل أنيق ، فى أوائل الخمسينات من عمره ، بدت عليه أمارات حزن عميق ، وهو يستطرد :



ـ بشأن (ياسر) رحمه الله ؟
سأله (زكى) وهو يصافحه :
ـ أنت (أحمد فهمى) صديق القتيل .. أليس كذلك ؟
أجابه (أحمد) :
ـ نعم .. هو أنا .. كنت قد اتفقت معه على تناول الـ ..
قاطعه (زكى) فى هدوء :
ـ أعرف هذه القصة .. لقد سمعتها من قبل .
سأله (أحمد) فى دهشة :
ـ لماذا طلبت مقابلتى إذن ؟
أجابه (زكى) :
ـ لدى أسئلة أخرى .
سأله :
ـ حول ماذا ؟
قال (زكى) :
ـ السبب الذى دعا القتيل للجلوس فى مكتبه، وإغلاق الباب من الداخل، على الرغم من ارتباطه بموعد لتناول الغداء معك .
هزّ (أحمد) كتفيه، وهو يجيب :
ـ كان يبحث بعض الأمور، الخاصة بالفريق .
سأله (زكى) :
ـ أية أمور ؟



ترَدَّد (أحمد) لحظات، ثم أجاب :

- أعتقد أنه كان يسعى لفصل أحد اللاعبين من الفريق، وسحب عضويته من النادى .

جذب هذا القول اهتمام (زكى) بشدة ، فسأل :

- أى لاعب هذا ؟

هزّ (أحمد) رأسه نفيًا، وقال :

- لست أدرى، لقد كان - رحمه الله - كتومًا للغاية، فيما يخصّ عمله، وكل ما علمته منه هو أنه كشف فضيحة أخلاقية، تتعلق بأحد اللاعبين فى فريقه، وأنه سيفحص ملفه كله، ويفصله من الفريق، ثم يوصى بسحب عضويته من النادى، لأنه لايستحق الانضمام إليه .

أومأ (زكى) برأسه متفهمًا، ثم اتجه إلى مكتب القتيل، وفحص الأوراق التى فوقه، قبل أن يغمغم :

- هناك أربعة ملفات على المكتب، ومن الواضح أن ملف اللاعب المنشود بينها .

بدت الحيرة على وجه الأستاذ (أحمد)، وهو يقول :

- هل تعتقد أن ذلك اللاعب قتل (ياسر)، قبل أن يفصله من الفريق ؟

قال (زكى) :

- بالضبط .



تضاعفت حيرة الأستاذ (أحمد)، وهو يسأله :

- ولكن إثبات هذا يحتاج إلى إثبات حقيقة أخرى أيها المفتش، فما دام الباب مغلقًا من الداخل، والنافذة لا تصلح للتسلل، كيف تمت جريمة القتل إذن ؟!

ابتسم (زكى) وهو يقول :

- هذا لا يقلقنى يا أستاذ (أحمد)، فأنا أعرف كيف تمت الجريمة .. أعرف هذا تمامًا .

قالها وابتسامته تحمل الكثير من الغموض .. الكثير جدًّا .

* * *



٢ - وجهًا لوجه ..

رفع رئيس النادى حاجبيه فى دهشة ، وهو يتطلَّع إلى المفتش (زكى) ، قبل أن يقول فى حيرة واضحة :

- وبأى مبرِّر ترغب فى تفتيش المبنى الآخر أيها المفتش ؟.. كلنا نعلم أن الجريمة لم تحدث هناك .

أجابه (زكى) :

- لدى مايدعونى للظن بأن الجريمة حدثت من هناك .

قال رئيس النادى فى دهشة :

- من المبنى المواجه ؟!.. كيف ؟.. هل أطلق أحدهم عليه النار مثلًا ؟

هزَّ (زكى) رأسه نفيًا ، وأجاب :

- مطلقًا .. إنه لم يمت برصاصة ، بل ولم ينزف قطرة دم واحدة ، ولكن القاتل قذفه بجسم ثقيل ، من النافذة المقابلة تمامًا ، وأصابه إصابة مباشرة ، قتلته على الفور .

هتف رئيس النادى فى دهشة :

- ربّاه !.. أى قول هذا ؟!.. هل تعنى أن القاتل من المهارة ، بحيث يمكنه إلقاء حجر ثقيل ، لمسافة عشرة

أمتار تقريبًا ، ثم يصيب هدفه بمنتهى الدقة والقوة ، حتى أنه يقتل ضحيته ؟

أومأ (زكى) برأسه إيجابًا ، وهو يقول :

- بالضبط .

قلب رئيس النادى كفيه ، وهو يسأل :

- ومن يمكنه أن يفعل هذا ؟

أجابه (زكى) فى سرعة :

- لاعب بارز فى فريق كرة اليد .

شحب وجه رئيس النادى ، وهو يقول بصوت مبحوح :

- لاعب ؟!

ثم اعتدل فى توتر ، مستطردًا :

- سيادة المفتش .. هل تتهم أحد لاعبينا بقتل الأستاذ (ياسر) ؟

أجابه (زكى) فى حزم :

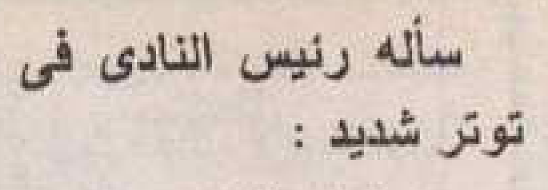
- نعم .

ارتجفت أصابع رئيس النادى ، وهو يسأل :

- أيهم ؟

هزّ (زكى) رأسه ، وهو يجيب :

- لم أقرّر بعد ، ولكن لدى أربعة من المشتبه فيهم .



سأله رئيس النادى فى توتر شديد :

- من هم ؟

أجابه (زكى) :

- (أشرف حسن) ، و (إيهاب راضى) ، و (هانى سلطان) ، و (نادر عليوه) .

لم يكد ينطق الاسم الأخير ، حتى شحب وجه رئيس النادى فى شدة ، وانكمش فى مقعده ، مما جعل (زكى) يلقى نظرة على الشكل الهرمى الطويل ، الموضوع على مكتب الرئيس ، ثم يقول فى خفوت :

- ابنك يا أستاذ (محسن) .

اعتدل الرئيس ، وقال فى توتر :

- مستحيل !.. مستحيل أن يفعل (نادر) هذا .. إنه شاب مثالى .. كيف أمكنك أن تشتبه فيه ؟

أجابه (زكى) فى هدوء :

- كان ملفه مع ملفات الثلاثة الآخرين ، على مكتب (ياسر) ، والمفروض أنه كان يفحص أحد هذه الملفات ، ليطالب بفصل صاحبه من النادى .



هتف الرئيس :

- إذن فهو ليس (نادر) .. مستحيل .

هزّ (زكى) كتفيه ، وقال :

- إنه مجرّد إجراء روتينى .

ثم نهض قبل أن ينبس رئيس النادى ببنت شفة ، واستطرد :

- والآن .. هل يمكننى فحص المبنى الآخر ؟

أومأ الرئيس برأسه إيجابًا ، وتمتم فى توتر :

- بالطبع .. هذا حقك .

وفى نافذة المبنى المقابل ، وقف (زكى) يتطلّع إلى نافذة مكتب (ياسر) لحظاتٍ ، ثم التفت إلى الداخل ، وفحص المكان بنظره للمرة الثانية ..

كانت عبارة عن قاعة اجتماعات واسعة ، تتوسّطها



منضدة كبيرة ، تحيط بها مقاعد أنيقة ، وفي نهايتها ثلاجة كبيرة ، اتجه إليها (زكى) ، وفتحها ، وألقى نظرة على كمية الثلج الضخمة ، التى تملأ الجزء الشديد التبريد منها ، وابتسم متمتمًا :

- كنت أتوقع هذا .

لم يكد يتمّ عبارته ، حتى سمع صوت شخص يتنحنح خلفه ، فالتفت ليجد نفسه وجهًا لوجه ، أمام أربعة من لاعبى فريق اليد ، بادره أحدهم قائلًا :

- أخبرنى والدى أنك ترغب فى مقابلتنا هنا .

قال (زكى) ، وهو يغلق الثلاجة :



- هذا صحيح يا (نادر) ، فلقد قرأت ملفاتكم ، وطالعت صوركم ، وبقى أن أتحدّث إليكم مباشرة .

قال (هانى) فى شىء من الضيق :

- وما الذى تريده منا ؟

أجابه مباشرة :

- أريد استجوابكم بشأن مصرع مدرّبكم .



اندفع (أشرف) يقول فى حدة :
- ولماذا نحن الأربعة بالذات ؟.. لماذا لم تستدع الفريق كله ؟
شدّ (زكى) قامته ، وهو يقول :
- لدى ما يجعلنى أعتقد أنكم الأكثر أهمية .
قال (إيهاب) فى سخرية :
- بل قل : إننا الأربعة المشتبه فيهم .



صمت (زكى) ولم يجب ، فى حين هتف (أشرف) :
- مشتبه فيهم ؟!.. أى قول أحمق هذا .. إننا لاندرى حتى كيف لقى الكابتن (ياسر) مصرعه .
أجاب (زكى) فى حزم :
- أحدكم يعرف بالتأكيد .
نمت ابتسامة ساخرة خفيفة فى أعماق أحدهم ، قبل أن يستدرك (زكى) :
- وأنا أيضًا أعرف كيف .
هبط قلب الجانى بين ضلوعه ، وخبت ابتسامة



أعماقه تمامًا ، وران على المكان صمت رهيب ، استغرق ثانية أو ثانيتين ، قبل أن يسأل (إيهاب) :
ـ حقًا ؟!
أومأ (زكى) برأسه إيجابًا ، وقال :
ـ بالتأكيد ، لقد تسلّل القاتل إلى حجرة الاجتماعات هذه ، وهو يعلم أنها خالية ؛ لأن موسم الاجتماعات لم يبدأ بعد ، وقذف المدرِّب بجسم ثقيل ، أصابه فى مقتل .
قال (أشرف) :
ـ عظيم .. ارفعوا البصمات إذن عن ذلك الجسم الثقيل ، فنعرف الجانى ، وينتهى الأمر .
ابتسم (زكى) ، وهو يقول :
ـ القاتل ليس بهذه البساطة يا فتى .. إنه أكثر ذكاءً .. لقد اختار أداة للجريمة ، يستحيل العثور عليها فيما بعد .



ثم أشار إلى الثلاجة ، مستطردًا :
ـ كرة من الثلج .
هتف (نادر) فى دهشة :
ـ كرة من ماذا ؟

اتجه (زكى) إلى الثلاجة، وفتحها وهو يقول:

ـ من الثلج.. انظر هنا، وستجد كمية هائلة من الثلوج الجامدة.. لقد انتزع القاتل قطعة كبيرة منها، وألقاها بكل قوته عبر النافذة، بحيث اخترقت نافذة (ياسر) المفتوحة، وأصابته فى مؤخرة عنقه، وقتلته على الفور.

قال (هانى):

ـ وأين قطعة الثلج هذه؟

هزّ (زكى) كتفيه، وقال:

ـ ذابت.. تلاشت، وتحوّلت إلى بقعة كبيرة من المياه.

قال (إيهاب) فى حذر:

ـ إذن فأنتم لم تعثروا عليها؟

أجابه (زكى):

ـ بل عثرنا على بقاياها.. على بقعة الماء.. ومنها عرفت كيف تمّت الجريمة، وبقى أن أعرف من ارتكبها.

قال (أشرف) فى عصبية:

ـ وأنت تعتقد أنه واحد منا.. أليس كذلك؟





عقد (زكى) ساعديه أمام صدره، وهو يقول :

- بلى.. هذا ما أعتقده بالضبط .

تبادل الأربعة نظرة غاضبة ، ثم قال (نادر) فى حدة :

- ابحث عنه إذن ، ولكن لا تنتظر تعاوننا منا .

قالها (نادر) ، واستدار يعتزم الانصراف، ولكن (زكى) استوقفه بعبارة صارمة ، وهو يقول :

- لماذا قرر (ياسر) فصلك من النادى يا (نادر) ؟



تجمد (نادر) فى مكانه لحظة ، ثم استدار إليه فى غضب ، قائلًا :

- (ياسر) لايمكنه أن يفصلنى من النادى ، بل أنا يمكننى فصله .. ألا تعلم أن والدى هو الرئيس هنا ؟!

قال (هانى) ساخرًا :

- بالانتخاب يا فتى .. وللمرة الأخيرة .
التفت إليه (نادر) صارخًا :
- لا تنطق بكلمة عن والدى ، وإلا قتلتك .
ضمّ (هانى) قبضته ، قائلًا فى تحد :
- حاول أن تفعل .
انقضّ عليه (نادر) فى غضب ، وكال له لكمة عنيفة ، ولكن (هانى) تفاداها فى مهارة ، ولكمه فى فكه ، قائلًا :
- أتظنك الأقوى ، لأنك ابن الرئيس ؟
صرخ (نادر) ، وهو ينقضّ عليه مرة أخرى :
- بل لأننى صانع أهداف الفريق أيها الغبى .
اشتبكا فى ثورة ، ولكن المفتش (زكى) اندفع نحوهما ، وفصلهما عن بعضهما ، وهو يقول فى صرامة :
- لن تتشاجرا أمامى .
صاح به (هانى) :
- وما شأنك أنت بشجارنا ؟.. اتركنى ألقن هذا التافه درسًا قاسيًا .
صرخ (نادر) ، وهو يلتقط منفضة سجائر ثقيلة ، ويهمّ بإلقائها نحو (هانى) :
- أنا تافه أيها الـ ...



وقبل أن يتمَ عبارته ، شقَت منفضة أخرى فراغ القاعة ، وارتطمت بالمنفضة التى يحملها (نادر) ، وأطاحت بها بعيدًا ، وارتفع صوت (أشرف) ، يقول فى حدة :

- لا تفعل هذا مرة ثانية .

انعقد حاجبا (زكى) ، وهو يرمق (أشرف) بنظرة طويلة ، قبل أن يقول :

- إصابة مدهشة يا (أشرف) .. من الواضح أنك تجيد هذا تمامًا ..

لقد أصبت المنفضة إصابة مباشرة ، من مسافة ستة أمتار تقريبًا .

احتقن وجه (أشرف) ، واندفع (إيهاب) يقول :



- هذا صحيح ..

(أشرف) ماهر للغاية فى إصابة الهدف ، من المسافات البعيدة ، و ...

قاطعه (أشرف) فى حدة :

- اصمت يا غبى .

أطبق (إيهاب) شفتيه على الفور، فابتسم (زكى)، وقال :

- وماذا ؟

أشاح (إيهاب) بوجهه، وغمغم :

- لا شىء .

ران على المكان صمت سخيف، تبادل فيه جميع الأطراف نظرات متوترة، ثم قال (هانى) فى حدة :

- كلنا نجيد إصابة الهدف، فنحن نلعب فى فريق واحد، ولن يمكنك إدانة أحدنا قط .

قال (زكى) فى حسم :

- ولكن أحدكم هو القاتل بالفعل .

صاح (نادر) :

- ولماذا يحاول أحدنا قتل الكابتن (ياسر) ؟

جال (زكى) ببصره فى وجوههم، وقال :

- السبب هو أن (ياسر) قرَّر فصل أحدكم من الفريق، بسبب فضيحة أخلاقية، وصاحب هذه الفضيحة هو الذى قتل (ياسر)، وسألقى القبض عليه بهذه التهمة، مهما تصوَّر أنه آمن .

بدا الوجوم على وجوه الأربعة ، قبل أن يقول (أشرف) فى حدة :

ـ لم نسمع عن أية فضائح أخلاقية فى الفريق .

قال (زكى) :

ـ إنه أمر لم يعلم به سوى (ياسر) ـ رحمه الله ـ وقاتله .

بدت فى عيون الأربعة نظرات الشك والقلق ، ثم قال (نادر) فى عصبية :

ـ ولماذا اتهمتنى بأننى الشخص ، الذى أراد (ياسر) فصله .

ابتسم (زكى) ، وقال :

ـ كنت أرغب فى رؤية رد فعلك .

هتف (نادر) :

ـ رد فعلى ؟!.. هل تهوى العبث بمشاعر الناس دائمًا .

ثم لوّح بسبابته فى وجهه ، مستطردًا :

ـ اسمع أيها المفتش ، ربما كان منصبك يحميك ، ولكننى أقسم أن أرد لك الصاع صاعين ، لو أنك أسأت الىّ مرة أخرى .

واندفع يغادر القاعة ، وخلفه زملاؤه ، تاركين (زكى) وحده ، وهو يعيد ترتيب أوراقه ، ويلقى على نفسه السؤال ذاته ..

ترى من منهم الجانى ؟..

من ؟.

* * *



٣ ـ قاتل طليق ..

حكّ الأستاذ (أحمد) ذقنه بسبّابته فى قلق ، وهو يسأل المفتش (زكى) :

ـ من أخبرك أننا لا ننوى انتخاب (محسن عليوة) ، فى الانتخابات القادمة ؟

قال (زكى) فى بساطة :

ـ لم يخبرنى أحد .. كل ما فى الأمر أننى سمعت عبارة ، أوحت إلىّ بهذا ، فرأيت أن أسألك عن الأمر .

التقط الأستاذ (أحمد) نفسًا عميقًا ، وقال :

ـ الحقيقة أن (محسن عليوة) ليس الشخص المناسب لرياسة النادى ، فهو يجامل كثيرًا ، على حساب المصلحة العامة ، كما أنه ضعيف الشخصية ، ولا يمكنه السيطرة على أى شىء .

سأله (زكى) :

ـ أهناك شكوك فى ذمته المالية ؟

هتف الرجل :

ـ مطلقًا .. إنه لا يصلح للرياسة ، ولكنه ليس لصًّا أو مرتشيًا .



قال (زكى) فى اهتمام :
- وهل ينطبق هذا على ابنه أيضًا ؟
انعقد حاجبا الأستاذ (أحمد) ، وهو يجيب :
- إنه شاب تافه مغرور ، ولولا مهارته الواضحة فى لعبة كرة اليد ، لما كان له أى كيان فى النادى .
اعتدل (زكى) فى مقعده ، وقال :
- كنت أسأل عن ذمته المالية .
لوّح الرجل بيده ، وقال :
- أية ذمة مالية .. إنه مجرّد طالب مدلّل ، ينفق الأموال فحسب ، ولا يشغل نفسه بوسيلة جمعها .
صمت (زكى) لحظات مفكّرًا ، ثم نهض قائلًا :
- فليكن .. سأقوم بعمل أخير هنا ، ثم أعود إلى منزلى ، لأحصل على قسط من الراحة .
غمغم الرجل مشفقًا :
- أنت تحتاج إليه بالتأكيد ، فأنت هنا منذ الظهر ، وها هى ذى الشمس قد غابت فى الأفق ، دون أن تتوقّف عن الحركة للحظة واحدة .
هزّ المفتش (زكى) كتفيه ، وغمغم :
- إنه عملى .
واتجه مباشرة إلى حجرات تغيير الملابس ، وعلى بابها استوقفه المشرف ، وسأله :

- ماذا تريد من هنا يا سيادة المفتش ؟
أجابه (زكى) :
- أريد فحص دواليب أربعة من اللاعبين .. (أشرف) ، و (هانى) ، و (نادر) ، و (إيهاب) .
مطَّ الرجل شفتيه فى ضيق ، وسأله :
- ألديك إذن من النيابة ؟
ابتسم (زكى) ، وهو يقول :
- إنه تحقيق فى جريمة قتل .. هل ترغب فى حماية القاتل ؟
هتف الرجل :
- مطلقًا .. لقد كنت دائمًا أكثر من يحب الأستاذ (ياسر) رحمه الله ، ولكن ..
ولم يتمّ عبارته ، وإنما التقط نفسًا عميقًا متوترًا ، وقال :
- فليكن .. تعال .
قاده إلى الداخل ، وأشار إلى دواليب اللاعبين الأربعة ، ثم قال فى توتر :
- ولكن رسميًا أنا لم أرشدك إلى شىء .. بل ولم أكن هنا ، عندما فحصت الدواليب .. هل توافقنى على هذا ؟
أومأ (زكى) برأسه إيجابًا ، وقال :
- بكل تأكيد .



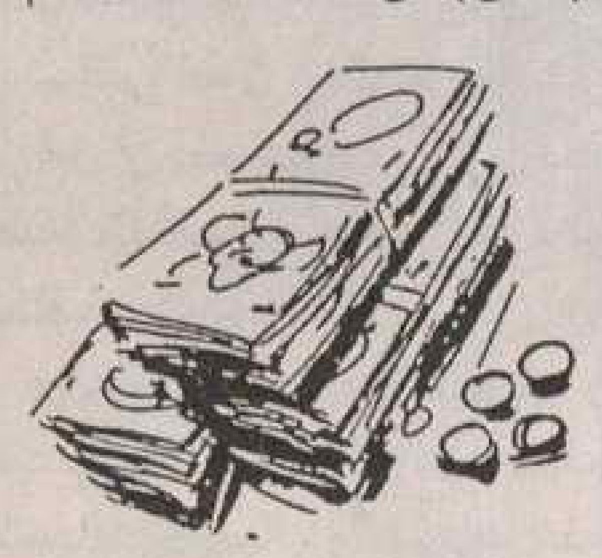
سأله المشرف :
ـ وماذا عن المفاتيح ؟
هزّ (زكى) كتفيه ، وقال :
ـ يمكننى تدبّر هذا الأمر .
زفر الرجل فى ارتياح ، وقال :
ـ عظيم .. إلى اللقاء إذن ، وتذكّر ما اتفقنا عليه .
قالها وأسرع يغادر المكان فى توتر ، تاركًا (زكى) وحده ، ولم يكد يختفى ، حتى أخرج (زكى) من جيبه أداة صغيرة ، وتمتم :
ـ يبدو أن ما يتعلّمه المرء من اللصوص مفيد أحيانًا .
وفى سرعة ومهارة ، دسّ تلك الأداة فى قفل دولاب (إيهاب) ، وفتحه ، ثم راح يفحص محتوياته فى اهتمام .
كانت هناك بعض الكتب والروايات ، وملابس رياضية ، وحذاء رياضى ، و ...
وفجأة ، لمح (زكى) شيئًا ما ، داخل فردة الحذاء الرياضى ، فالتقط الفردة ، وفحصها ، وتناول من داخلها علبة صغيرة ، تحوى كبسولات صفراء ، وغمغم :



ـ ما هذا بالضبط .. دواء للمعدة ، أم أحد العقاقير المنشطة الممنوع تناولها بالنسبة للاعبين ؟!

تأمَّل الكبسولات مرة أخرى ، ثم فتح العلبة ، والتقط منها كبسولة واحدة ، وضعها فى جيبه ، ثم أعاد كل شىء إلى ما كان عليه ، وأغلق الدولاب جيدًا ، وانتقل إلى دولاب (نادر) ، ففتحه بالوسيلة نفسها ، وألقى نظرة فاحصة على محتوياته ، التى لم تزد على منشفة جديدة ، وزى رياضى عادى ..

ومدَّ (زكى) يده ليلتقط المنشفة ، ولم يكد يجذبها خارج الدولاب الصغير ، حتى سقطت من أسفلها رزمة من النقود ، تطلَّع إليها (زكى) فى دهشة ، وهو يغمغم :



ـ دولارات ؟! .. ما الذى يفعله (نادر) بمثل هذا المبلغ الضخم ؟

انحنى يلتقط الرزمة ، التى تحوى ما يقرب من ستة أو سبعة آلاف دولار ، موزَّعة على أوراق من فئة المائة دولار ، و ...



وفجأة ، انقطع التيار الكهربى داخل حجرة الملابس ، فاعتدل (زكى) مغمغمًا :

ـ ما هذا بالضبط ؟!..

وتحسَّس طريقه فى حذر ، مستطردًا :

ـ ترى أهو انقطاع تيار طبيعى ، أم..

قبل أن يتم عبارته ، تناهى إلى مسامعه وقع أقدام حذرة ، لشخص يتحرَّك داخل الحجرة ، فهتف :

ـ من هناك ؟

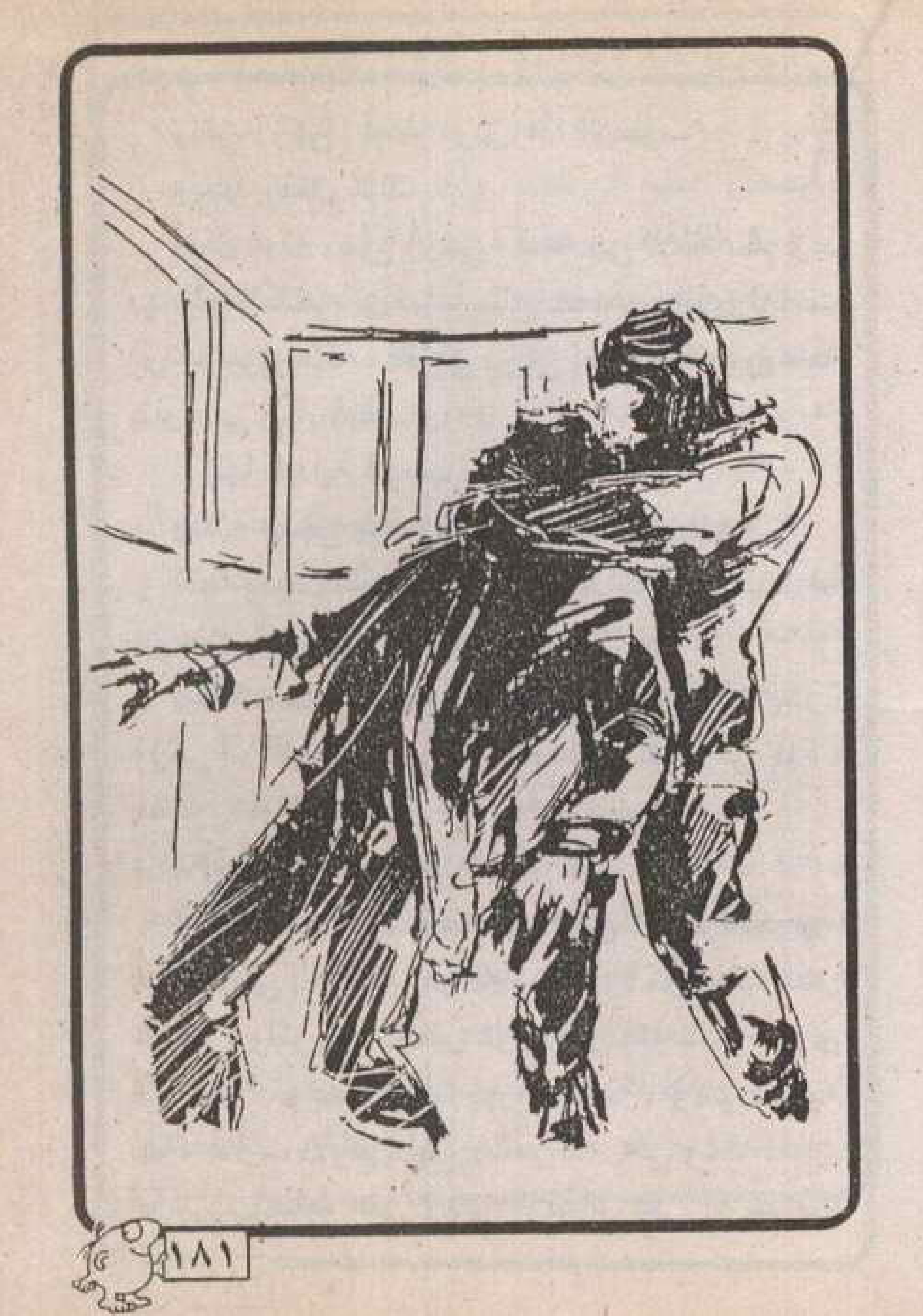
لم يأته جواب ، ولكن وقع الأقدام تصاعد بسرعة ، وبدا من الواضح أن صاحبه يلتف حول الدواليب ، ويناور على نحو لا يوحى بالارتياح ، فاستل (زكى) مسدسه فى توتر ، وهو يقول :

ـ إننى أحمل سلاحًا ، ولو حاولت أن..

قبل أن يتم عبارته ، هوى أحدهم على يده بضربة عنيفة ، أطاحت بمسدسه ، ثم تعلَّق بعنقه فى قوة من الخلف..

وشعر (زكى) بالاختناق ، وتلك الذراع القوية تعتصر عنقه ، وأدار ذراعيه خلف ظهره ، فى محاولة للإمساك بخصمه ، ولكن ذلك الخصم كان قويًا عنيفًا ، كما أنه يجيد الإمساك به ، وتكبيل حركته تمامًا ، بأسلوب فنى مدروس..





ولكن (زكى) أيضًا درس هذا الأسلوب ..
ويجيد القتال كذلك ..
وبكل قوته ، دفع (زكى) قدمه إلى الأمام ، ثم ارتدّ بها إلى الخلف ، وأصاب ساق خصمه ، الذى تراخت ذراعه حول عنقه ، فانزلق (زكى) ليفلت منه ، وسمعه يتأوّه فى ألم ، فهتف :
- إنها البداية فحسب .
ولكنه فوجئ بلكمة عنيفة تهوى على فكه ..
لكمة يحيط صاحبها قبضته بسوار معدنى سميك ، له نتوءات بارزة عند قواعد الأصابع ..
وكانت الضربة مؤلمة للغاية ، كما أنها مزّقت بشرة (زكى) ، الذى سقط أرضًا ، ثم طوّح قدمه فى قوة ، هاتفًا :
- إذن فأنت تميل إلى القتال القذر .
أصابت ضربته معدة خصمه ، الذى تأوّه مرة أخرى ، فدفع (زكى) قبضته نحو مصدر التأوّه ، وأصاب صدر غريمه ، ولكن هذا الأخير هوى على فكه بلكمة أخرى أشد عنفًا ، ثم أصاب رأسه بهراوة ثقيلة ، أو شىء شبيه بها ، فدارت الأرض به ، وشعر أنه على وشك فقدان الوعى ، وسقط على وجهه أرضًا ، على الرغم من

محاولته للسيطرة على نفسه ، وشعر أن خصمه سيهوى على رأسه بضربة أخرى، يكون فيها مصرعه، وأغمض عينيه فى شدة ، و ...

« من أطفأ ضوء هذه الحجرة ؟.. » .

ارتفع صوت المشرف فجأة ، فى الحجرة المظلمة ، فاندفع الجانى نحو مدخل الحجرة، وسمع (زكى) المشرف يهتف به ، وهو يضىء الحجرة :

ـ ماذا تفعل هنا ؟

ثم سمع صوت لكمة عنيفة ، امتزجت بصرخة ألم شديد ، أعقبها صوت ضربة قوية ، ثم وقع أقدام تعدو مبتعدة ، وبعدها أظلمت الدنيا أمامه ، و ...

وغاب عن الوعى ..

* * *

لم يدر (زكى) كم بقى فاقد الوعى ، ولكنه استعاد وعيه ليجد نفسه راقدًا على الأريكة الوثيرة ، فى حجرة رئيس النادى ، الذى انحنى يحدِّق فى وجهه بتوتر شديد وهتف عندما رآه يفتح عينيه :

ـ حمدًا لله .. لقد استعاد وعيه .

ظهر وجه الأستاذ (أحمد) أيضًا ، وهو يقول :

ـ حمدًا لله على سلامتك يا أيها المفتش .. لقد خشينا



أن تكون إصابتك جسيمة ، وخاصة بعد ما أصاب عم (مرعى) .

اعتدل (زكى) ، ولاحظ الضمادات على وجهه ، وهو يسأل :

- من عم (مرعى) هذا ؟

أجابه الأستاذ (أحمد) فى أسف :

- مشرف حجرة الملابس .. لقد أصيب بكسر فى قاعدة الجمجمة ، وتم نقله إلى المستشفى لإسعافه .

غمغم (زكى) فى حنق :

- يا للحقارة !

سأله رئيس النادى فى توتر :

- ماذا حدث بالضبط ؟

أجابه (زكى) ، وهو يتحسَّس رأسه فى ألم :

- كنت أفحص دواليب حجرة الملابس ، عندما هاجمنى الجانى ، وأفقدنى الوعى ، ثم أصاب عم (مرعى) .

تراجع رئيس النادى ، وهو يقول فى دهشة :

- كنت تفحص ماذا ؟!

أجابه (زكى) :

- دواليب حجرة الملابس .. كنت أسعى للعثور على دليل ، قد يرشدنى إلى الجانى .



سأله الرئيس فى اهتمام :

- وهل عثرت على شىء ما ؟

أجاب (زكى) ، وهو يدس يده فى جيبه :

- بالطبع .. لقد وجدت ...

بتر عبارته بغتة ، عندما انتبه إلى أن النقود التى عثر عليها قد سقطت ، فى أثناء قتاله مع الجانى ، ثم استطرد فى سرعة :

- وجدت الدواليب كلها مغلقة .

نظر إليه رئيس النادى لحظة فى صمت ، ثم سأله :

- هل ترغب فى فحصها الآن ؟.. يمكننى أن أفتح لك أى مكان هنا ، فعندى كل مفاتيح النادى بحكم منصبى .

هزَّ (زكى) رأسه نفيًا ، وقال :

- لا أعتقد أن هذا يفيد الآن .

ثم نهض مستطردًا :

- وعلى أية حال ، لقد تأخر الوقت كثيرًا الآن ، والأفضل أن أرحل .

اتجه إلى باب الحجرة ، بصحبة المدير والأستاذ (أحمد) ، وصافحه المدير وهو يقول :

- أنا رهن إشارتك أيها المفتش ، لو احتجت إلى أى شىء .



ابتسم (زكى)، وهو يقول:
- أنا واثق من هذا يا سيِّدى.
وانصرف بصحبة (أحمد)، الذى سأله:
- ألم تكوِّن فكرة ما بعد؟
هزَّ (زكى) رأسه نفيًا، وأجاب:
- ليس تمامًا، فما زالت تنقصنى بعض المعلومات.
سأله الرجل بلهجة مخلصة:
- هل يمكننى أن أعاونك؟
أجابه (زكى):
- بالتأكيد.. أخبرنى أوَّلًا.. ألم تصلك أية أحاديث، تشير إلى تورّط أحد اللاعبين فى أمر ما؟
بدت علامات التفكير العميق على وجه الأستاذ (أحمد)، قبل أن يجيب:
- لن تجد فى هذا النادى أكثر من الشائعات، ولن يمكنك أبدًا تحديد مصدرها، أو التأكد من صحتها.
قال (زكى):
- أخبرنى منها ما يتعلّق بأمر لاعبينا الأربعة.
هزَّ كتفيه، وقال:
- هناك الكثير، فهناك شائعات تشير إلى أن (إيهاب) يتناول العقاقير المنشطة، وأن هذا سر تفوّقه فى الملعب، و(أشرف) يتقاضى الرشوة أحيانًا، ليفسد

المباراة على فريقه، لصالح الفريق المنافس، أما (هانى) فقد اتهمته الشائعات بإدمان نوع من الأقراص المخدِّرة، و (نادر) يتاجر بالعملات الأجنبية .. ولو توغلنا بعض الشىء، سنجد عشرات الشائعات الأخرى عنهم، ولكن لا تصدِّق كل ما تسمعه من هذه الشائعات.

ابتسم (زكى)، وهو يغمغم:

- بالطبع.

تصافحا عند بوّابة النادى، واتخذ (زكى) طريقه إلى سيارته، وجلس خلف عجلة قيادتها، وبدأ فى إدارة المحرِّك، و ...

وفجأة، لمح فى مرآة السيارة حركة خفية فى المقعد الخلفى ..

حركة شخص يستعد للنهوض ..

وانعقد حاجبا (زكى) فى شدة، وقد أدرك أنه يجلس فى سيارة واحدة مع قاتل ..

قاتل طليق.

* * *



٤ ـ الهجوم ..

طوال حياته العملية الحافلة ، اعتاد (زكى) دائمًا أن يتحرّك بأقصى سرعة ممكنة ..

وفى تلك اللحظة ، التى شاهد فيها شخصًا يعتدل ، فى مقعد سيارته الخلفى ، أثبت (زكى) أنه أجاد هذا ، فقد استدار إلى الخلف فى سرعة مدهشة ، وقبض على قميص ذلك الشخص ، ثم انتزعه من مقعده ، وهو يقول :

ـ أكان من المفروض أن تفاجئنى ؟

تحرّك الشخص بسرعة ، محاولًا الدفاع عن نفسه ، ولكن (زكى) كال له لكمة عنيفة ، قبل أن يلقيه على المقعد المجاور له ، مستطردًا :

ـ يبدو لى أننى عكست الأدوار .

سقط الشخص على المقعد الأمامى ، وهتف :

ـ أنا .. أنا لم أقصد شيئًا .

انعقد حاجبا (زكى) فى حدة ، وهو يقول :

ـ (هانى) ؟!.. إنه أنت إذن .

لوّح (هانى) بكفيه ، وقال :

ـ أنا ماذا ؟.. أنا لم أكن أنوى شيئًا .. كل ما فى الأمر

هو أننى أردت التحدث إليك ، دون أن يعلم الآخرون .. أقسم لك .

سأله (زكى) :

ـ ولماذا أردت هذا ؟

تلفت (هانى) حوله فى توتر ، قبل أن يقول :

ـ دعنا نبتعد عن هنا أولًا ، وسأخبرك بكل شىء .

قال (زكى) :

ـ ما الذى يخيفك من المكان هكذا ؟!

هتف (هانى) :

ـ ابتعد أولًا .. أرجوك .

انطلق (زكى) بالسيارة ، وهو يسأله :

ـ حسن .. ما الذى تريده !

اعتدل (هانى) فى مقعده ، وهو يقول :

ـ أردت أن أخبرك أنه لا شأن لى بكل ما يحدث هنا .

سأله (زكى) :

ـ وما دليلك على هذا ؟

قال (هانى) فى عصبية :



- المفروض أن تأتى أنت بالدليل ، على أننى متورّط فى الأمر .
سأله (زكى) ، وهو يختلس النظر إليه ، من طرف خفى :
- من المسئول عن مصرع (ياسر) فى رأيك ؟
صمت (هانى) لحظة ، ثم أجاب :
- لست أدرى .. أى شخص يمكن أن يكون المسئول (نادر) ، أو (أشرف) ، أو (إيهاب) .
قال (زكى) :
- ولماذا لايكون أنت ؟!
قال (هانى) فى عصبية :
- قلت لك إنه لا شأن لى بالأمر .
رمقه (زكى) بنظرة أخرى ، ثم سأله :
- لماذا أردت أن نبتعد عن النادى ؟
أجابه فى توتر :
- حتى لا يـ انى أحد أفراد الفريق ، وأنا أتحدَّث إليك .
سأله (زكى) :
- وما العيب فى تحدّثك إلىّ ؟
مطّ شفتيه ، وهو يقول :
- لدينا أساليبنا الخاصة ، فى التعامل مع الوشاة .

سأله (زكى) بغتة :
- ما الذى تعنيه كلمة واشى فى رأيك ؟
قال (هانى) بسرعة :
- إنه الشخص الذى يشى برفاقه .
قال (زكى) :
- هل تعتبر أى شاهد من الواشين إذن ، أم أنك تطالب الجميع بعدم تأدية الشهادة أمام القضاء ، وإلا اتهموا بالوشاية ؟
عقد (هانى) حاجبيه ، وهو يسأله :
- ماذا تعنى ؟
أجابه (زكى) فى حزم :
- أعنى أن مفهومكم للأمور مختل بشكل واضح .. ليس هناك أى مبرّر لإخفاء جريمة شخص ما ، وتغليف هذا بغلاف زائف من الشهامة والنخوة .
هتف (هانى) :
- لا تحاول إقناعى بهذا .
صاح به (زكى) :
- لماذا أتيت إلى سيارتى إذن ، لو أنك لا ترغب فى التحدّث بما لديك ؟
مطّ (هانى) شفتيه فى توتر ، وقال :
- أتيت لأمنحك الدليل ، الذى تسعى إليه .



سأله (زكى) :

ـ وما هو ؟

أجابه وهو يشير إلى شارع جانبى :

ـ تعال إلى منزلى ، وسأمنحك إياه .

كانت عقارب الساعة تشير إلى منتصف الليل تمامًا ، عندما انحرف (زكى) بسيارته إلى الشارع الجانبى ، الذى أشار إليه (هانى) ، وهو يسأله :

ـ أين منزلك ؟

استرخى الشاب فى مقعده ، وهو يجيب :

ـ فى منتصف الشارع .. توقف عند ذلك المنزل المظلم .



أوقف (زكى) سيارته ، حيث أشار (هانى) ، الذى غادرها قائلًا :

ـ تفضّل أيها المفتش .

أغلق (زكى) سيارته ، وتقدّم مع (هانى) إلى مدخل المنزل المظلم ، و ...

وفجأة ، أطلق (هانى) ضحكة ساخرة ، والتفت إلى المفتش (زكى) ، قائلًا فى لهجة تفوح منها رائحة الشماتة :

- وقعت أيها العبقرى .

قالها ، وأحاط أصابعه بغلاف معدنى قوى ، به نتوءات بارزة ، عند قواعد الأصابع ، فى نفس اللحظة التى برز فيها (نادر) ، و (أشرف) ، و (إيهاب) من المدخل المظلم ، ومن عيونهم جميعًا أطلّت نظرة عدوانية ..

وفى سخرية شامتة ، قال (أشرف) :

- لن تحميك مهنتك هنا .

سألهم (زكى) فى هدوء :

- هل تحوّلتم إلى مجرمين حقيقيين ، وقرّرتم تصفية حساباتكم بالقوة ؟

أجابه (إيهاب) فى حدة :

- بل قرّرنا أن نلقنك درسًا قاسيًا ، لن تنساه قط .

ثم هتف فجأة :

- اهجموا .

وانقضّ الأربعة على رجل واحد .. على المفتش (زكى) ..

* * *

على الرغم من أن الشبان الأربعة تلقوا تدريبات طويلة ، واكتسبوا لياقة بدنية لا يستهان بها ، وقوة عضلات جيدة ، إلا أن أحدًا منهم لم يكن بجيد أو يتقن قواعد القتال المباشر ، وفن المواجهة ..

على عكس (زكى) ..

ومن هذا المنطلق ، استقبل (زكى) (إيهاب) بلكمة عنيفة فى معدته ، وعندما انحنى الفتى ، من أثر اللكمة ، وهو يطلق صرخة ألم مكتومة ، أخرسه (زكى) بضربة من ركبته ، ألقته للخلف فى عنف ، فى نفس اللحظة التى هوى فيها (هانى) بقبضته المعدنية على فك (زكى) ، بكل ما يملك من قوة ، وهو يصرخ :

- لن تفعل معى ما فعلته به .

انحنى (زكى) فى سرعة ومهارة ، متفاديًا اللكمة ، وهو يقول فى صرامة :

- بالتأكيد .

ثم اعتدل فى سرعة البرق ، وانفجرت قبضته فى أنف الشاب ، مع استطرادته الأكثر صرامة :

- فأنا أحب التغيير .

سقط (هانى) أرضًا ، وهو يصرخ :

- أنفى .. لقد كسرت أنفى ..

ومع صرخته ، كان (نادر) يندفع نحو (زكى) ، ويهتف :

- أنت تستحق ما سنفعله بك .

قفز (زكى) جانبًا ، متفاديًا انقضاضته ، ثم وثب يركله فى معدته ، قائلًا :

- لم يحن الوقت لتقول هذا .

ثم دار على عقبيه ، وركله بالقدم الأخرى فى فكه ، مضيفًا :

- فلم تفعل بى شيئًا بعد .

وفى نفس اللحظة التى سقط فيها (نادر) ، كان (أشرف) يهم بضرب (زكى) على مؤخرة عنقه ، ولكن هذا الأخير انحنى بغتة ، فتجاوزته الضربة ، ثم استدار إلى (أشرف) ، ولكمه فى معدته ، قائلًا :

- خسرت فرصتك .

ثم أعقب لكمته بأخرى فى أنفه مباشرة ، مستطردًا :

- وحانت فرصتى .

لم تستغرق تلك المعركة أكثر من دقيقتين ، استلقى الشبان الأربعة بعدها أرضًا ، وهم يلهثون ويتأوهون ، من فرط الألم والقهر ، فأدار (زكى) عينيه فى وجوههم فى غضب ، وهو يلهث بدوره ، قائلًا :

- والآن .. هل استوعبتم الدرس ؟



قال (هانى) فى حنق :
ـ لا تتصوَّر أنك هزمتنا ، أو أنك ..
اندفع (زكى) نحوه بغتة ، ووضع قدمه اليسرى على ذراعه ، فصرخ الفتى :
ـ ماذا تفعل ؟
انحنى (زكى) ينتزع من قبضته ذلك الغلاف المعدنى ذى النتوءات ، وهو يقول فى صرامة وخشونة :
ـ أعتقد أنك تدين لى بتفسير ، بشأن ذلك الشىء الذى ترتديه ، والذى يشبه ما كان يرتديه الجانى ، عندما هاجمنى فى حجرة الملابس .
هتف (هانى) فى عصبية :
ـ لم يكن أنا .. أقسم إننى لم أهاجمك هناك قط .
قال (زكى) ، وهو يدس الغلاف المعدنى فى جيبه :
ـ الطب الشرعى سيفحص سلاحك هذا ، وسيدلى برأيه فى أقوالك .
بدا توتر شديد على وجه (هانى) ، وهو يقول :
ـ ربما كان هذا السلاح هو نفسه ، الذى استخدمه من هاجمك ، ولكن هذا لا يعنى أننى الفاعل ، فكثيرًا ما أعيره لأصدقائى .

سأله (زكى) فى صرامة :
- حقًا ؟!.. ولمن أعرته الليلة إذن ؟
توتر (هانى) أكثر ، قبل أن يغمغم :
- ليس هذا من شأنك .
جذبه (زكى) من ياقته فى شدة ، وهو يقول :
- بل هو من شأنى يا فتى .. كل ما تفعلونه الآن من شأنى ، فكلكم مشتبه فيكم ، فى جريمة القتل هذه .
هتف (هانى) :
- ليس لديك دليل واحد ضدى .
رفع (زكى) حاجبيه ، وهو يقول :
- حقًا ؟!.. ماذا تسمى تلك القبضة المعدنية إذن ؟
ثم التفت إلى الآخرين ، مستطردًا :
- وهذا لا يعنى أنه المشتبه فيه رقم واحد ، فكلكم مشتبه فيكم .. أنت يا (أشرف) ، بسبب مهارتك ودقتك الواضحة فى إصابة الهدف ، وأنت يا (إيهاب) ، لأنك تتعاطى بعض العقاقير المنشطة ، وربما كانت هذه هى الفضيحة الأخلاقية ، التى أشار إليها (ياسر) قبل مقتله ، وكذلك أنت يا (نادر) ، لأن هذا ينطبق أيضًا على عملك فى الاتجار بالعملات بدون ترخيص ، وهذا ما يحظره القانون .



قال (نادر) فى عصبية ، وهو ينهض واقفا :
- عليك أن تثبت أننى أفعل هذا .
وهتف (إيهاب) :
- نعم .. عليك أن تثبث هذا .
ابتسم (زكى) فى سخرية ، وهو يقول :
- هل تظنون أنكم عباقرة ، فى التعامل مع القانون والأدلة ؟.. ألا تعلمون أننى أستطيع إدانتكم الآن ، بتهمة الاعتداء على ضابط شرطة ، فى أثناء تأديته عمله .
قال (أشرف) فى حنق :
- الاعتداء على من ؟!.. دعهم يلقون نظرة علينا يا رجل ، وسيتهمونك أنت بالاعتداء علينا .
واندفع (إيهاب) يقول :
- ثم إننا سنقسم جميعًا على أن هذا لم يحدث .
وهتف (نادر) :
- نعم .. وربما اتهمناك بمحاولة التشهير بنا .
قال (زكى) فى صرامة :
- ستكون كلمتكم أمام كلمتى .
قال (هانى) فى عصبية :
- فليكن .. سنحضر عشرة شهود آخرين ، يؤكدون



أننا كنا نسهر معًا الليلة ، فى (بنها) مثلًا أو (قليوب) .
بدت ملامح الاحتقار والازدراء على وجه (زكى) ، وهو يقول :
- يا للحقارة !.. كم تؤسفنى طريقة تفكيركم ، ومعالجتكم للأمور .. المفروض أن تهذّب الرياضة أخلاقكم ، لا أن تصنع منكم مجرمين على هذا النحو .
قال (إيهاب) :
- لا شأن لك بالرياضة ، ولا بـ ...
قاطعه (زكى) بصرخة صارمة :
- اخرس .
تراجع الشبان الأربعة فى رهبة ، فى حين تابع هو فى غضب :
- إنكم تتصرفون كما لو أن تصرّفكم هذا يشف عن شهامة مصرية أصيلة ، فى حين أنه لا يعنى سوى أنكم تتسترون على مجرم ، أو ...
وانعقد حاجباه بغتة ، وهو يضيف فى صرامة :
- أو أنكم شركاء فى هذه الجريمة .
هوت عبارته الأخيرة كالصاعقة ، وانفجرت فى آذانهم كقنبلة ، فقد كانت الفكرة جديدة ومخيفة .. مخيفة بحق .

* * *

٥ ـ الضبـاب ..

اتسعت عينا الأستاذ (أحمد) في ارتياع وهو يهتف :

ـ ماذا تقول يا سيادة المفتش ؟!.. هل تعتقد حقًا أن هؤلاء الشبان الأربعة يكونون فيما بينهم عصابة إجرامية ؟

أومأ (زكى) برأسه إيجابًا ، وهو يجلس مع الأستاذ (أحمد) في حديقة النادى ، تحت شمس الصباح الدافئة ، وأجاب وهو يغلق عينيه مستمتعًا بالدفء :

ـ هذه الفكرة لم تفارق رأسي قط ، طوال ليلة أمس ، وخاصة بعد محاولتهم التخلص منى .

هتف الرجل مذعورًا :

ـ التخلص منك .

روى له (زكى) ما حدث أمس باختصار ، فانقبضت ملامح الرجل في أسى وارتياع ، وقال في حزن مرير :

ـ ماذا أصاب شباب هذا الجيل ؟.. إنهم يفوزون بأضعاف ما كنا نحصل عليه في شبابنا ، وعلى الرغم من هذا فأخلاقهم تتدهور إلى حد مخيف .. كيف بلغوا ما بلغوه .

قال (زكى) ، وهو يرتشف قدح الشاى في بطء :

- لا تتهم كل شباب الجيل يا أستاذ (أحمد) ، فالسواد الأعظم منهم يكافح فى كل دقيقة ، للسعى خلف لقمة العيش ، أو لتأمين حياة كريمة مستقلة ، والبقية الباقية تنقسم إلى قسمين . قسم كسول متواكل ، يكتفى بما ينفقه عليه والداه الثريان ، وقسم آخر لم يكتف بالكسل والتواكل ، وإنما دفعه التدليل الزائد إلى إحساس بأنانية مطلقة ، وبتجاهل تام لمشاعر الآخرين ، قد يبلغ حد محاولة تدميرهم ، لمجرّد أنهم وجّهوا إليه نقدًا ، أو لومًا بسيطًا .

لوّح الأستاذ (أحمد) بسبّابته ، وهو يقول :

- تمامًا .. وهذا القسم الأخير بالتحديد يسىء إلى الجميع .

قال (زكى) فى هدوء :

- وإلى نفسه بالدرجة الأولى ، ولكن المشكلة أن هذا القسم من الشباب يفتقر إلى التوجيه السليم ، وإلى من يشرح له المفهوم الصحيح للنضج والرجولة ، أو حتى المعنى الحقيقى لمرحلة الشباب .. إنهم يتصوّرون أن الشباب يعنى الاستهتار ، وتحدّى القوانين ، ومخالفة القواعد والأعراف ، أو تجاهل مشاعر الآخرين بصورة سافرة ، والواقع أن هذه كلها من صفات الطفولة ، وليست من صفات النضج ، ولكن كيف تقنعهم بهذا ،

عندما يفتقدون القدوة الصالحة ، والمثل العليا الصحيحة ؟

تنهّد الأستاذ (أحمد) ، وقال :

ـ أنت على حق .. على حق تمامًا .

ثم سأله فى اهتمام :

ـ ولكن .. هل تعتقد حقًّا أن الأربعة قد اشتركوا فى تنفيذ الجريمة ، لمجرَّد إثبات تعاونهم ؟

صمت (زكى) لحظات ، ثم هزَّ رأسه نفيًا ، وأجاب :

ـ كلّا .. لست أعتقد هذا ، فربما تستَّر بعضهم على بعض ، وأخفى كل منهم ما لديه من معلومات عن الآخرين ، ولكن الاشتراك فى جريمة قتل أمر بالغ الخطورة ، وليس من السهل إقناع الآخرين به ، ثم إن القاتل ، الذى يضع خطة كهذه ، تعتمد على الحنكة والدقة ، لا يمكنه أن يضعف موقفه ، بإعلان ما ينتويه ، أو يحاول كشف سره للآخرين .. انه سيعتمد ـ على الأرجح ـ على قدراته وحده ، وما يمكنه أن يفعله .

وافقه الأستاذ (أحمد) بإيماءة من رأسه وهو يقول :

ـ أعتقد أننى أوافقك على رأيك هذا ، فهو يدل على ذكائك ودقتك ، وحسن تقديرك للأمور ، ولكن يبقى السؤال الأساسى بلا جواب .. من هو الفاعل إذن ؟

قال (زكى) ، وهو ينهض :
- لدى فكرة إلى حد ما ، ولكننى أحتاج إلى دليل .. قل لى يا أستاذ (أحمد) ، ما المكان الآخر ، الذى يمكننى البحث فيه عن دليل ، بخلاف حجرة الملابس ؟
فكّر الرجل قليلًا ، ثم أجاب :
- (الساونا) .. فهناك يحصل كل منهم على حمام بخار ، بعد انتهاء التدريبات ، ولديهم دواليب أخرى فى المكان .
ابتسم (زكى) ، قائلًا :
- فكرة جيدة .. أشكرك يا أستاذ (أحمد) .
ولم يجد المفتش (زكى) أية صعوبة ، فى الوصول إلى صالة (الساونا) ، أو دخولها ؛ فقد أصبح الجميع على علم بما يفعله ، ويدركون المجهود الذى يبذله ، للكشف عن قاتل الكابتن (ياسر الجبالى) ، الذى أحبه الجميع ..
والواقع أن حبهم للرجل ، جعلهم يبدون استعدادًا كبيرًا للتعاون ، مع من يبحث عن قاتله ..
وهكذا وجد (زكى) نفسه فى منطقة حمامات البخار ، وراح يفحص المكان فى اهتمام ، وإن أدرك جيدًا أنه لن يعثر على أية أدلة أخرى ، فى دواليب

(الساونا) ، بعد أن هاجمه الجانى أمس ، فى حجرة الملابس ، وأخذ ما عثر عليه من نقود ، وكبسولة العقار المنشط ..

واستغرقت عمليةِ البحث نصف الساعة ، قبل أن يغمغم (زكى) :

ـ من الواضح أن النتيجة سلبيةِ تمامًا .. إننى أحتاج إلى التفكيرِ فى خطة أخرى ، للإيقاع بذلك القاتل ، أو ...

قبل أن يتمَّ عبارته ، لمح فجأة تلك الهراوة ، التى تندفع نحو رأسه ، من خلف الدواليب ، فاستدار بسرعة ليواجه صاحبها ، و ...

ولكن الهراوة سبقت حركته هذه المرة ..

لقد هوت على صدغه فى عنف ، فارتجَت المشاهد كلها أمام عينيه ، ومادت به الأرض ، وحاول التشبّث بأى شىء أمامه ، وهو يهتف :

ـ لن تفعل هذا مرة أخرى .

كان يحاول رؤية وجه غريمه ، ولكنه تلقَى ضربة أخرى ، جعلت الضباب يحيط بعقله كله ، ويحجب الرؤية عن عينيه ..

ثم وضع خصمه شيئًا ما على رأسه ، ولكمه مرتين فى حقد واضح ، ثم جذبه فى قسوة ، إلى إحدى

الحجرات ، وألقاه داخلها ، ثمّ تعالى وقع قدميه وهو يغادرها ، قبل أن يُغلق الباب خلفه فى إحكام ..



وعلى الرغم من الضباب الشديد ، الذى يغلّف عقل (زكى) ، إلا أنه انتزع ذلك الكيس المصنوع من قماش ردىء ، والذى وضعه خصمه على وجهه ، وأذناه تلتقطان صوتًا أشبه بالفحيح ، يصدر عن شىء ما ، على مقربة منه ..

ولكنه لم يستطع تحديد مكانه بالضبط ..

كان هناك ضباب كثيف يحجب عنه الرؤية ..

ضباب ينبعث من داخله ، أو ...

ولكن لا ..

الضباب لا يأتى من أعماقه هذه المرة ..



إنه ضباب حقيقي يحيط به ..
ضباب له رائحة مميَّزة ..
رائحة بخار الماء ..
وعلى الرغم من آلام رأسه، وذهنه نصف المشوَّش، أدرك المفتش (زكى) طبيعة موقفه بالضبط ..
لقد وضعه خصمه داخل واحدة من حجرات حمامات البخار ..
وأطلق البخار بأقصى درجات حرارته ..
وفى صعوبة ، نهض (زكى) ، وراح يسعل ، وانتبه إلى أن الدماء تسيل من جرح فى صدغه ، وأنه يترنَّح فى شدة ، فاستند إلى جدار الحجرة ، والبخار يحيط به ، ويكاد يخنقه ، حتى بلغ باب الحجرة ، وحاول أن يدفعه ، ولكن الباب كان مغلقًا من الخارج بإحكام ، والبخار ينتشر داخل الحجرة .
وينتشر ..
وينتشر ..
وبدأ (زكى) يشعر بالاختناق ، فدقَّ الباب بقبضتيه ، ولكن دقاته كانت ضعيفة واهنة ، وهو يقاوم حالة الغيبوبة ، التى تهاجمه فى شراسة عجيبة ، وكأنها تعمل لحساب الجانى ..

وهنا ، انتزع (زكى) مسدسه ، وغمغم متهالكًا :

- إنه الحل الوحيد .

وأطلق ثلاثًا من رصاصاته على رتاج الباب ، الذى تحطم بدوى هائل ، وسقط خارج الحجرة ، وانفتح الباب فى عنف ، فدفع (زكى) نفسه خارج المكان ، وهو يسعل فى شدة ، وسقط أمام الحجرة ، والتقط أنفاسه فى قوة ، محاولًا دفع الهواء النقى إلى رئتيه ، ليطرد بخار الماء ، الذى ملأهما عن آخرهما ، وشعر بالغيبوبة تتسلل بعيدًا عن عقله ، وسمع وقع أقدام تعدو نحوه ، وصوت مشرف المكان يهتف :

- ربّاه !.. ماذا حدث ؟.. استدعوا الطبيب .. بسرعة .

وهنا شعر (زكى) أنه لم تعد هناك ضرورة لمقاومته العنيفة ، فترك جسده يسترخى تمامًا ، وأغلق عينيه ، وانتظر ..

انتظر النجدة ..

* * *

سادت حالة من التوتر العام فى النادى كله ، بعد أن انتشر أمر ما أصاب المفتش (زكى) ، ومحاولة قتله فى حمامات البخار ، وكان أكثر الجميع توترًا هو رئيس



النادى ، الذى لوّح بيديه فى عصبية شديدة ، وهو يقول فى لهجة انفعالية :

ـ ماذا يحدث هنا ؟.. إنه لم يعد ناديًا محترمًا ، يتسابق الجميع للانضمام إليه .. إنه الآن مجرّد ساحة للجريمة ، نعجز عن السيطرة عليها !

قال الأستاذ (أحمد) فى غضب :

ـ بل قل : إنك أنت الذى يعجز عن التعامل معها .

صاح (محسن) :

ـ وما الذى يمكننى أن أفعله ؟.. أريد اقتراحاتك .. بل اقتراحاتكم جميعًا ، بدلًا من الانتقادات والسخط المستمر .. أخبرونى ما ترون أنه التصرّف الصحيح ، ولن أتردّد لحظة واحدة فى اتخاذه .

قال عضو آخر :

ـ أن تستقيل ، وتضع رئيسًا أقوى على مقعدك .

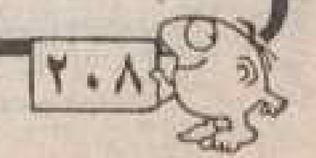
احتقن وجه (محسن) لحظات ، ثم قال في حدة :

ـ لو أن هذا سينقذ سمعة النادى ، فلن أتردّد فى تنفيذه .

ثم اختطف ورقة فى عصبية ، مستطردًا :

ـ وسأكتب استقالتى الآن .. الآن وليس فى أى وقت آخر .

كان يهمّ بكتابة استقالته بالفعل ، عندما ارتفع صوت المفتش (زكى) ، وهو يقول :



- لا داعى لهذا .
التفت إليه الجميع فى تساؤل ، فأضاف فى حزم :
- الليلة ستنتهى المشكلة كلها .
هتف الأستاذ (أحمد) :
- الليلة ؟!
أومأ (زكى) برأسه إيجابًا ، وهو يقول :
- نعم أيها السادة .. الليلة ينتهى الأمر كله ، فلقد أبلغونى الآن أن عم (مرعى) قد استعاد وعيه فى المستشفى ، ولكن حالته لم تسمح بعد باستجوابه ، ولكننا نستطيع معرفة ما لديه الليلة ، عندما يستعيد كامل وعيه ، وينبغى أن تعلموا أنه رأى الجانى بعينيه ، فى حجرة تغيير الملابس ، وأنه يستطيع إرشادنا إليه فى سهولة .
تنهد الرئيس ، وقال :
- أخيرًا .. هذا رائع للغاية .. ستنتهى المشكلة كلها هذا المساء إذن .
أجابه (زكى) فى حزم :
- نعم يا أستاذ (محسن) .. الليلة ينتهى كل شىء .
وتضاعفت رنة الحزم فى صوته ، وهو يضيف :
- وهذا وعد .



قالها واستدار مغادرًا المكان فى خطوات حاسمة ، وعيون أكثر من نصف أعضاء النادى تتابعه فى حذر وتساؤل ، ولكن الأستاذ (أحمد) لحق به ، قبل أن يستقل سيارته ، وسأله :

- أيها المفتش .. أأنت جاد فى قولك هذا ؟

ابتسم المفتش (زكى) ، وهو يقول :

- ألم تسمع ما قلته بالداخل ؟.. هذا وعد .

وانطلق بسيارته ، دون أن يضيف حرفًا واحدًا ..

* * *

كانت عقارب الساعة تقترب من السادسة مساءً ، عندما تسلل شخص ما إلى حجرة عم (مرعى) فى المستشفى ، وتوقف لحظة ، ليلقى نظرة على ذلك الجسد الراقد فى الفراش ، والذى اختفى وجهه تحت قناع أكسجين كبير ، وعشرات الخراطيم والأنابيب الدقيقة ، التى تتصل بجسده ، ثم غمغم :

- معذرة يا عم (مرعى) ، ولكننى لم أحبك أبدًا ، فقد اعتدت أن تدسَّ أنفك فى شئون الآخرين .

ثم انتزع من جيبه خنجرًا ، وتقدَّم فى حذر نحو الفراش ، و ...

وفجأة ، انتزع صاحب الجسد قناع الأكسجين عن وجهه ، واعتدل جالسًا ، وهو يقول :



ـ كنت أخشى ألا تقع فى الفخ .

اتسعت عينا ذلك الشخص ، وتراجع هاتفًا :

ـ أنت ؟!

هبَّ المفتش (زكى) واقفًا ، من فراش المستشفى ، وهو يقول :

ـ هل أدهشك أننى أحتل فراش عم (مرعى) ؟!.. الواقع أنه يدهشنى أنك وقعت فى فخ مباشر كهذا ، فقد تصوَّرت أن ذكاءك سيمنعك من هذا .

قال الشخص فى حنق :

ـ لن يمكنك أن تثبت شيئًا .. سأدَّعى أننى أتيت لزيارة عم (مرعى)، ولن تجد لديك دليلًا واحدًا يديننى .

قال (زكى) ساخرًا :

ـ وماذا عن الخنجر الذى تحمله ؟.. أهو هديتك إلى الرجل ؟

انتزع الشخص من جيبه منديلًا بسرعة ، ومسح به بصماته عن الخنجر ، ثم ألقاه بعيدًا ، وهو يقول متحديًا :

ـ الآن لن يمكنك أن تثبت أن الخنجر ملكى ، أو أننى حملته ولو مرة واحدة .

هزَّ المفتش (زكى) رأسه ، وهو يقول :

ـ دائمًا تتصوَّرون أنكم عباقرة فى التعامل مع القانون .. هل تصوَّرت أننى فوجئت الآن فقط بأنك الفاعل ؟!.. أخطأت لو تصوَّرت هذا يا فتى ، فلقد أدركت أنك الفاعل الحقيقى ، عندما كنت أسترخى خارج حجرة البخار ، قبل أن يحضر الطبيب .. لقد راجعت الموقف كله ، وعثرت بغتة عن القرينة ، التى كشفت أمرك ، ولكننى كنت أحتاج إلى دليل مادى لإدانتك ، وهذا ما دفعنى إلى تدبير كل هذه الخدعة ، حتى أوقع بك .

قال الشخص متبجحًا :

ـ ولكنك لا تملك أى دليل مادى الآن .

ابتسم (زكى) ، وقال :

ـ هل تظن هذا حقًا ؟! يبدو أنك تقلِّل كثيرًا من قدرات

رجال الشرطة يا فتى .. ألم يخطر ببالك أننى أعددت كل شىء جيدًا ، وأن كل ما فعلته ، أو نطقت به هنا ، مسجَّل بالصوت والصورة ، بإذن خاص من النائب العام ؟

شحب وجه ذلك الشخص ، وهتف :

- أنت فعلت هذا ؟!.. أنت تسعى لتدميرى .

ثم انقضَّ على المفتش (زكى) ، صارخًا :

- سأقتلك من أجل ما فعلت .

ولكن (زكى) تفادى طعنة الخنجر فى مهارة وليونة ، وكال لخصمه لكمة كالقنبلة ، قائلًا :

- ألم تتعلم أبدًا ؟

ثم غاصت قبضته فى معدته ، وهو يستطرد :

- لقد خسرت معركتك هذه المرة .

وأعقبها بلكمة أكثر قوة فى فكه ، مضيفًا :

- وأفضل ما تفعله الآن ، هو أن تستسلم .

سقط الجانى أرضًا ، وهو يلهث فى انهيار ، وانحنى المفتش (زكى) يحيط معصميه بالأغلال ، وهو يقول :

- انتهت اللعبة الآن ، وانتهى معها مستقبلك كله .

ومع آخر حروف كلماته ، اندفع عدد من رجال الشرطة إلى الحجرة ، وبينهم الأستاذ (أحمد) ، الذى اتسعت عيناه فى دهشة ، وهو يحدِّق فى وجه الجانى ، قبل أن يهتف :



ـ إذن فهو أنت !!.. أنت قاتل (ياسر) يا ...

* * *

مهلًا عزيزى القارئ ..

إننا لن نسمح للأستاذ (أحمد) بكشف السر ، على صفحات هذا الكتاب ..

إننا نمنحك أنت هذا الحق ..

لقد رأيت كل ما رآه المفتش (زكى) ، وسمعت كل ما سمعه ، وعليك أنت أن تعتصر ذهنك ، وأن تبحث عن الدليل ، وتعرف من هو الجانى ، ثم ترسل إلينا الحل على عنواننا :

المؤسسة العربية الحديثة

٨ شارع ٤٧ ـ المنطقة الصناعية ـ العباسية

مرفقًا بالكوبون المنشور فى هذا العدد ، وبالأسباب التى قادتك إلى الحل ..

هيًا .. اقرإ القصة مرة ثانية لو أردت ، ثم أرسل إلينا ، و ...

ومن يدرى ؟

* * *

حل لغز زووم - العدد التاسع

لغز الزئبق

فى هذه المرة ، كانت الخطابات كثيرة جدًا ..

وكانت الحلول الصحيحة أكثر ..

والواقع أن هذا أسعدنى كثيرًا ، فهو يعنى أن معظم الأصدقاء أصبحوا قادرين على التوصل إلى حل اللغز ..

وما يثير سعادتى وإعجابى ليس قدرتكم على تحديد الجانى فحسب ، وإنما ذلك المنهج الذى تتبعونه فى التوصّل إليه ..

منهج الاستنتاج المنظم المنطقى ..

وهذا هو الغرض الفعلى من اللعبة ..

أن يجيد الأصدقاء منهجية البحث العلمى ..

ويومًا ما ، عندما تبدأ حياتكم العملية ، ستدركون أهمية هذا ..

أهمية أن نتعامل مع كل العقبات بشكل منطقى منظّم ..

وحتى يأتى هذا اليوم ، دعونا نواصل لعبتنا المثيرة ، ونطالع معًا حل اللغز ..

لغز الزئبق ..

* * *



انتقلت عيون الجميع من سبّابة المفتش (زكى)، إلى الرجل الذى تشير إليه، ثم هتف (سميث) فى دهشة:

أظن أنه زكى.

- مستر (جيمس)؟!.. هل تتهم مستر (جيمس) بسرقة صندوق الزئبق؟

عقد (جيمس) حاجبيه فى توتر، فى حين أجاب (زكى) فى هدوء:

- نعم.. أنا أتهمه مباشرة.

نفث (جيمس) دخان غليونه، وهو يقول:

- أثبت هذا.

ابتسم (زكى)، وهو يقول:

- الإثبات ليس مشكلة كما تتصوّر يا مستر (جيمس)، فالحل كله يكمن فى العبارة التى نطق بها (مصطفى).. فالسارق يعرف طريقه جيدًا.. حاول أن تدرس هذه العبارة، وستكشف الحقيقة بنفسك.. ودعنا نلق أوّلا أهم سؤال.. من منكم يمكنه فهم عمل صندوق الزئبق؟.. الجواب هو أن الشخص المنشود لا يمكن أن يكون مجرّد فنى سيارات مثل (سميث)، لأن الأمر لا يتعلّق بالقواعد الفنية التقليدية للسيارات، وإنما يعتمد على صفة خاصة من صفات الزئبق، ليس من

السهل عليه أن يدركها ، ولو أننا تابعنا عباراته ، التى وصف بها صندوق الزنبق ، لأدركنا هذا على الفور ، ولو طبقنا القاعدة نفسها على المهندس (بواتيه) ، لوجدنا أنها صالحة تمامًا ، فعلى الرغم من أنه مهندس سيارات ، إلا أنه لم يستطع تصوّر عمل صندوق الزنبق ، بل ولم يتصوّر حجم الزنبق المطلوب ، حتى أنه افترض أن الصندوق كبير الحجم .. وهذا يقودنا إلى شخص واحد ، تساعده طبيعة دراسته ومهنته على فهم الزنبق ، وعلى استيعاب ما يمكن أن يفعله صندوق منه ، لحفظ توازن السيارة ، بل ويمكنه إدراك حجم صندوق يحوى كيلو جرامين من الزنبق ، لأنه يستطيع حساب حجم الزنبق نفسه .

والتقط نفسًا عميقًا ، قبل أن يستطرد فى صرامة :

- وهذا الشخص هو أنت يا مستر (جيمس) .. أنت العالم الفيزيائى ، الذى يمكنه فهم كل هذا ، وإدراك قيمة صندوق الزنبق ، والثورة التى يمكنه إحداثها فى تقنية السيارات ، وصناديق التروس ، وعوامل الاتزان ، والذى يمكنه تقدير الثروة الطائلة ، التى سيحصل عليها صاحب الفكرة .

نفس (جيمس) دخان غليونه فى بطء ، وتركزت

عيون الجميع على ملامحه الجامدة الباردة ، فى انتظار رده على اتهام (زكى) له ، حتى انتزع الغليون من بين شفتيه ، وقال فى هدوء :

ـ أهنئك أيها المفتش .. الواقع أننى لم أتوقع وجود عقلية متطورة إلى هذا الحد هنا .. لقد تصورت أن بطلنا (شيرلوك هولمز) هو الوحيد ، الذى يمكنه أن يفعل هذا .

هتف (بواتيه) ذاهلا :

ـ هل تعترف ؟

هزَّ (جيمس) كتفيه فى لامبالاة ، وأجاب :

ـ وما الفائدة من الإنكار ؟.. أنا رجل عملى يا صديقى ، والمنطق العلمى يقول : إنه من الحماقة تحدّى المنطق والواقع المباشر .. نعم .. أنا أعترف .

ثم التفت إلى (مصطفى) ، مستطردًا :

ـ وسأرشدكم إلى صندوق الزنبق .

هتف (مصطفى) فى سعادة :

ـ حقًا ؟!

أجابه (زكى) مبتسمًا :

ـ نعم يا (مصطفى) .. ستستعيد صندوق الزنبق ، وستفحص اللجنة اختراعك الجديد .

هتف (مصطفى)، وهو يبكى فى انفعال:
- حمدًا لله .. حمدًا لله .. هل تعتقد أن اختراعى سينجح يا عمى.
أجاب (زكى) فى ارتياح:
- قم بواجبك، ودع النتائج لله سبحانه وتعالى يا (مصطفى)، فهكذا تسير الحياة.
وشرد ببصره، مستطردًا:
- وهكذا تتحقق العدالة.
والتفت فى هدوء إلى (جيمس)، وأحاط معصميه بالأغلال، ليضع نهاية للغز ..
لغز الزنبق ..

* * *

والآن، وبعد أن عرفنا كيف توصل المفتش (زكى) إلى حل لغز الزنبق، دعونا نطالع معًا أسماء الأصدقاء الفائزين، الذين تفوقوا على المفتش (زكى) نفسه:

- الفائزة الأولى:
مشيرة عبد الوهاب محمد لطفى -
٢٦ ش لاظوغلى - حلوان.
- الفائز الثانى:
عبد الله فايز عبد الله محمد -
٦ ش الجمهورية - الشيخ زويد - شمال سيناء.



• الفائزة الثالثة :

إيمان جمال محيسن - ١٥ ش حامد موسى من شارع الغريب - ميت عقبة .

٤ - محمد أحمد محمد فكرى - ٣ ش محمد عبد الحميد - أرض اللواء - فيصل .

٥ - أحمد الدسوقى رشاد - ٣١ ش التحرير - قويسنا - المنوفية .

٦ - نجلاء فوزى محمد سليم - ١٥ ش التحرير - بنها الجديدة - بنها - محافظة القليوبية .

٧ - جمال محمد نبيل أحمد - ٤١ ش المنتزه - مصر الجديدة .

٨ - إسلام عبد الوهاب عبد المحسن على شهاب الدين - كفر الشيخ ، تقسيم ٢ - شارع القدس ، عمارة ٨

٩ سوزان حسن عبد الهادى - ٢٧ ش محمد فهمى المحضر - متفرع من ش الطيران - مدينة نصر .

١٠ - إسلام أحمد عبد الحميد محمد عبد الله المغربى - ١٣ ش أم السلطان الجديد - القبارى - الإسكندرية .

تهنئة للفائزين بمسابقة الكتاب التاسع ، وتمنياتى

للجميع بحظ أفضل فى المرات القادمة ، وأرجو من الفائزين التوجه إلى فرعى :

[المؤسسة العربية الحديثة فى القاهرة]

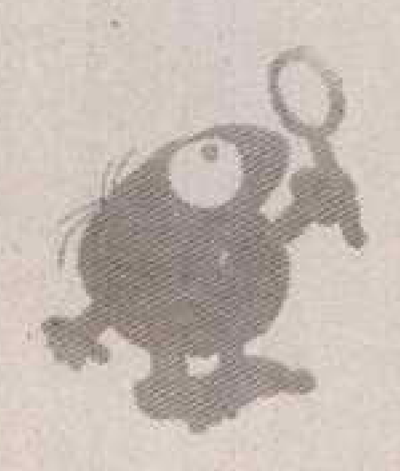
(١٠ ، ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة)

أو إرسال من ينوب عنهم مع ما يثبت شخصيتهم لتسلم جوائزهم ..

أما الآخرون ، فأرجو أن يستعدوا لخوض التحدّى القادم ، مع لغز جديد ، و ...

وكتاب جديد .

[زووم]





حلول اختبر معلوماتك ..

(١) ابن الأثير .
(٢) الأرنب .
(٣) أرسطو .
(٤) أدرينالين .
(٥) افرست .
(٦) كرة القدم .
(٧) الأناناس .
(٨) أبو نواس .
(٩) اليونسكو .
(١٠) أيض .
(١١) الاسكندر الأكبر .
(١٢) الأكوادور .
(١٣) بابلو بيكاسو .
(١٤) الأسمنت .
(١٥) أحمد لطفى السيد .
(١٦) بروتينات .
(١٧) ألمانيا .
(١٨) القرع .
(١٩) الرئة .
(٢٠) جورج أورويل .

كوبون مسابقات زووم (١١)

يرفق الكوبون بالحل

الاسم : ....

السن : ....

العنوان : ....

المهنة : ....

النوع : ذكر ☐ أنثى ☐

ملحوظة : من الضرورى ذكر الأسباب ، التى أدت إلى استنتاجك .

ترسل الحلول مرفقة بالكوبون على العنوان الآتى :

المطبعة العربية الحديثة

٨ ش ٤٧ المنطقة الصناعية ـ العباسية ـ القاهرة

الرقم البريدى : ١١٣٨١

يكتب الخطاب من الخارج بخط واضح (مسابقات زووم)



زووم
١١
إيقاع العصر ..
اقرأ في هذا الكتاب
أضف إلى معلوماتك
(البانتوميم)
نظرة طبية :
حافظ على الإيقاع .. الحيوى ..
أضف إلى معلوماتك ..
(ابن دانيال)
• شاعر وطبيب مصرى ،
ألف تمثيليات لخيال الظل ،
بقيت ثلاث منها ، وكتبت
شعرا ونثرا ، وهى البقية
الباقية من التراث العربى
المسرحى ، فى القرون
الوسطى ، وهى (طيف
الخيال) ، و (عجيب
وغريب) ، و (المتيم)
نحو الغد ..
زمن الانفتاح ... الإعلامى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع